



370.356

55716A

رسائل في التربية والتعليم

(الرسالة الثانية)

العراق

وزارة المعارف

التربية والتعليم

في

تركيا الحديثة

الدكتور محمد فاضل الجمالي

مدير التدريس والتربية العام

59218

: 0 :

مطبعة الحكومة - بغداد

١٩٣٨



المحتويات

الصفحة	
١	المقدمة
٣	تمهيد
٥	اهداف التعليم في تركيا
١٦	رياض الاطفال
١٧	التعليم الابتدائي
٢٩	التعليم الثانوي
٣٦	المدارس المهنية
٥٨	المدارس الزراعية
٦٤	الفنون الجميلة
٦٧	اعداد المعلمين
٨١	الامتحانات
٨٢	البعثات العلمية
٨٤	ادارة المعارف
٩٤	المدارس الاهلية والاجنبية
٩٦	مدارس الشواذ
٩٨	الثقافة العامة خارج المدارس
١٠٥	الغازي كمر ب والجيش كمدرسة
١٠٧	الخلاصة

المقدمة

تركية اليوم محط انظار كافة الامم فنهضتها في كافة نواحي الحياة مما يستدعي الدهشة والاعجاب . ولا تقل نهضتها في ناحية التربية والتعليم عن نواحي نهضتها الاخرى سياسية كانت او اجتماعية او اقتصادية ولذلك فقد حسبت نفسي سعيدا اذ اتاحت لي فرصة السفر الى تركيا للاطلاع على حركة التربية والتعليم فيها . ونظرا لقصر المدة التي قضيتها لا استطيع الادعاء بانني عرفت كل شيء ودرست كل شيء ، وما ادرجه هنا انما هو نتيجة انطباعات سريعة حصلت عليها عن وضع التعليم في تركيا ولذلك فاعتذر الى القاريء الكريم اذا كنت لم اوف الموضوع حقه .

ولا بد لي في هذا المقام من ابداء جزيل شكري للحكومة العراقية الموقرة لتفضلها بايفادي للاطلاع على معارف تركية .

اما في تركية فاني مدين لكافة رجال المعارف الذين اسعدني الحظ فتعرفت على بعضهم وكونت صداقات صميمية مع البعض منهم: من معالي وزير معارفها الى معلمي المدارس القروية وطلابها . كما انني مدين لرجال وزارة الزراعة ورئيس بيت الامة في آنقرة ومحرر جريدة « يورد » القروية ومدير الدعاية والنشر والكثيرين من الاثراك النجباء الذين ابدوا الطافا فائقة اثناء سياحاتي وتنقلاتي . وان كنت امسك عن ذكر الاسماء ذلك لان القائمة طويلة لا مجال لدرجها هنا وعلى كل فقد ابقت هذه الرحلة في ذاكرتي انطباعات جميلة عن تركية ورجالها .

بغداد في ١٥-١-١٩٣٨

محمد فاضل الجمالي

مدير التدريس والتربية العام

محرر

بناء على قرار مجلس الوزراء المبلغ الي بالامر الوزاري المرقم ٥٩٦٥ والمؤرخ في ١٤ نيسان ١٩٣٧ .

تحركت من بغداد الى تركيا يوم ٢٠-٤-٣٧ مساء وعدت من تركيا يوم الخميس ٣-٥-٣٧ صباحا وقد زرت خلال هذه المدة مدن انقرة واسكيشهر واستانبول وبروسه وباليكسر وازمير وبعض القرى المحيطة بالاولى والثانية والاخيرة فاطلعت على مختلف انواع معاهد التعليم الثقافية والمهنية في مختلف مراحلها من ابتدائية ومتوسطة وثانوية وعالية .

هذا وقد تناول درسي المعاهد الزراعية التابعة لوزارة الزراعة والتي هي خارج نطاق وزارة المعارف التركية كما تناول درس العوامل الثقافية الشعبية التي يقوم بها حزب الشعب الجمهوري (جمهورية خلق فرقه سي) كبيوت الشعب وجريدة الوطن « يورد » المخصصة للقرية .

وهاً نذا فيما يلي اوجز باختصار ملاحظاتي ومشاهداتي عن اتجاهات التعليم في تركيا والنظم المتبعة للوصول الى هذه الاتجاهات مشيرا الى ما يلائم محيطنا العراقي واهداف امتنا الفتية مما يحسن الاخذ به .

اهداف التعليم في تركية

قبل الخوض في بحث اهداف التعليم في تركية يجب ان نذكر ان تركية الكمالية اخذت ، منذ الانقلاب التركي ، تتجه نحو الغرب وتسير بسرعة مدهشة في اقتباس ما تريده من المدنية الغربية . فقد صرح لي بعض المفكرين ان الامبراطورية العثمانية تأخرت عن الغرب مدة قرنين ولا بد من اختصار هذه الحقبة الزمنية واللاحق بالغرب بعشر المدة التي قطعها الغرب اي في نحو عشرين سنة . فتركية تريد ان تجاري الامم الغربية في ظرف عشرين سنة وقد مضى النصف من هذه المدة . لا شك ان التقديرات الزمنية لا اهمية جوهرية لها في هذا الباب ، ولكن المهم هو اعطاء فكرة عن سرعة الحركة والفعالية المدهشة التي يقوم بها جيراننا الاتراك . واذا قلت ان تركية تريد اللحاق بالغرب بل والتقدم عليه فلا بد من عرض الملاحظات التالية في هذا الصدد :-

(١) ان تركية باقتباسها من الغرب ما تريد ، لم تهتم شخصيتها بل بالعكس كونت لنفسها شخصية قومية جديدة . وهذه الشخصية الجديدة هي نتيجة تفاعل النفس التركية الشرقية باحسن نتاج المدنية الغربية ، ويظهر اثر هذا في الحياة العامة وفي الموسيقى وفن التمثيل وفي الادب وفي نواحي الفنون الجميلة الاخرى .

(٢) ان تركية لم تقلد اية واحدة من المدن الاوربية ولم تقبسها بكاملها ولم يكن اقتباسها هذا استنساخا ميكانيكيا وانما كونت لنفسها فلسفة اجتماعية تتكون من عناصر يعتقد الاتراك انها افضل ما انتجته مدينة العصر الحاضر .

(٣) ان الاتراك لا يعتقدون بوجود فرق اساسي بين الشرق والغرب ، وما التفريق بين المدنية الشرقية والمدنية الغربية الا وليد فروق زمنية وعوامل اجتماعية معرقة ، فلو سار الشرق من البداية ولم يتأخر لما وجدت مدينة شرقية ومدينة غربية بل لوجدنا مدينة عالمية واحدة هي

مدينة العصر الحديث • ولذلك فهم يعتقدون ان المدينة الغربية ليست ملك الغربيين وانما هي مدينة العالم اجمع في هذا العصر •

(٤) ان الاتراك آخذون في كل شيء يريدونه احدث ما انتجه الغرب ولذلك فهم في بعض النواحي اكثر تجردا من بعض الامم الغربية ذات التقاليد القديمة ، وهم لا يعتقدون بنظرية اعادة الادوار في القضايا الاجتماعية ولذلك فالانتقال الفجائي من حال الى حال شيء ممكن في نظرهم وهم يشبثونه بالفعل فلا حاجة الى المرور بنفس الادوار التي مرت فيها اوربا لكي تصل تركية الى ما تريد بل يمكن اتباع طريق مستقيم والوصول رأسا الى الهدف •

(٥) ان الاتراك يعتقدون بعدم جواز استنباط اهداف حياتهم الجديدة من الماضي فاهداف الحياة الجديدة يجب ان تستنبط من وضع الامة الفعلي وتقدم المدينة العصرية • فالتاريخ لا يصح ان يكون دليلا في الحياة الجديدة بل يجب ان يخدم الاهداف التي تضعها الامة لنفسها عند الحاجة • وعلى ضوء الاسس وضعت الامة التركية لنفسها اهدافا ستة هي اهداف حزب الشعب الجمهوري وهو الحزب الوحيد المتغلغل في صميم الامة التركية وهذه الاهداف عينها هي اهداف التعليم في تركيا واضحة لكل معلم ولا يحيد عنها احد وهي كما يلي :-

اولا - الجمهورية

ان اول هدف ترمي اليه التربية الحديثة في تركيا هو غرس حب الجمهورية والنظام الجمهوري في نفوس الناشئة ، فهم يعتنون كثيرا في دروس التاريخ والجغرافية والمعلومات المدنية والمعلومات الاجتماعية بدرس نشأة الجمهورية التركية، وشرح الامراض التي انتابت الامبراطورية العثمانية ، وكيف ان السلطنة لم تكن تهتم اهتماما خاصا بالامة التركية • ونجد في كل مدرسة وفي كل ناد صورة رئيس الجمهورية معلقة على الجدران كما نجد في جميع المدارس وصيته الى الشباب مطبوعة بحروف ذهبية كبيرة تلك الوصية التي يحث فيها الشباب التركي على المحافظة

على استقلال الامة التركية وسلامة الجمهورية وفيما يلي تعريب هذه الوصية المهمة :

» يقول الغازي

ايها الشباب التركي

ان المحافظة على استقلال الامة التركية والجمهورية التركية والذود عنهما حتى النفس الاخير لمن اقدس واجباتك . وهذا هو الاساس الرئيسي لتكوينك واستقلالك . وهذا الاساس هو اهم ذخرك . وستظهر لك في المستقبل ايضا فئة من الداخل والخارج تريد الايقاع بك بحرمانك من هذا الكنز . واذا ارغمت يوما على الدفاع عن الاستقلال والجمهورية فعليك القيام بهذا الواجب بدون ان تفكر فيما يترتب عليه من احوال او ظروف ، اذ قد تظهر لك هذه الاحوال والظروف باشكل غير مساعدة جدا . ان الاعداء الذين سيسئون القصد الى استقلالك وجمهوريتك قد يصبحون ممثلين لظفر لم يشهد العالم نظيره ، وقد تضبط بالحيله او القوة جميع قلاع وطنك العزيز وتحتل جميع موانيه الحرية وتشتت جميع فيالقه فيؤدي ذلك حتما الى احتلال كل زاوية من زوايا المملكة . واشد ايلاما واكثر وخامة هو ان يكون اصحاب الكفاءة في المملكة في غفلة وضلال وقد يكونون متلبسين في الخيانة ، زد على ذلك ان منفعة هؤلاء الاكفاء الشخصية قد تتوحد بمرامي وغايات المحتلين السياسية . وهكذا قد يقع الشعب خائرا منهوكة القوى بين مخالب الفقر والفاقة . فيا ابن المستقبل التركي ان واجبك وسط هذه الاحوال والظروف انقاذ الجمهورية التركية والاستقلال التركي واعلم ان القوة التي تحتاجها موجودة في الدم الطاهر الذي يجري في عروقك»...

ثانياً - القومية

القومية هي عنوان النهضة التركية الحديثة وهي تطبع الثقافة التركية الحديثة بطابع خاص . فالأتراك يولدون في نفوس ناشتهم غيرة قومية جبارة فهم يلقنونهم بان الامة التركية هي اعظم الامم في نشر نور الحضارة والمدنية الى البشر ، يلقنونهم بان الأتراك خرجوا من اواسط آسيا يحملون النور الى البشر من اقدم عصور التاريخ ، فهم يدعون بان السومريين في

العراق بما لهم من مدينة هم اترك • ولذلك قد اخذوا يستعملون اسم سومر • فيسمون الاشخاص باسم سومر كما انهم سموا المصرف العظيم المشهور الذي يتولى امور المعامل ببنك سومر ، كما ان كثيرا من المؤسسات يطلق عليها هذا الاسم ايضا • وعدا السومريين يؤكدون بان الحثيين هم من اصل تركي ومدنيتهم تركية كما انهم يهتمون اهتماما خاصا بالمدينة العباسية في العراق لاعتقادهم بان معظم رجال هذه الدولة من علماء وعسكريين وساسة هم من اصل تركي • فالفارابي وابن سينا والخوارزمي وغيرهم من علماء العصر العباسي هم اترك على زعمهم • وسيحتفل الاتراك قريبا بذكرى ابن سينا وتفتح مجلاتهم وجرائدهم الفصول العديدة في البحث عن هؤلاء العلماء ومؤلفاتهم وآثارهم على الدوام ، ذلك عدا المؤلفات والبحوث العلمية التي تنشر بين حين وآخر • كما ان الاتراك يفتخرون بجنكيزخان وتيمورلنك ومن على شاكلتهم من الفاتحين الاتراك ويمجدون اسماءهم وذكرهم •

وفي تركيا جمعية للتاريخ القومي يرأسها اتاتورك بالذات ويشترك في بحوثها ومناقشاتها وتنوب عنه بالرأسة ابنته (المتبناة) «بايان عفت» استاذة التاريخ في «ليسه غازي» في انقره ، وقد وضعت هذه الجمعية مؤلفاتها في التاريخ في اربعة مجلدات تدرس رسميا في المدارس الثانوية كما ان عين المباديء تدرس بصورة بسيطة ومحسومة وحماسية في المدارس الابتدائية ايضا • وليست دروس العزة القومية مقتصرة على التاريخ فقط اذ تلعب الجغرافية عين الدور في غرس العزة القومية لا سيما جغرافية الجمهورية التركية التي يلقن الطالب فيها كيف ان معاهدة سيفر ارادت تمزيق تركيا وكيف ان الغازي اتاتورك ومن معه من الاعوان استطاعوا ان يعشوا الامة التركية من جديد ويعطوا لها كيانها الجغرافي الحاضر • ويهتم الاتراك بربط الامة التركية بالامم التي ترجع الى نسب واحد مع الاتراك كالامة المجرية والبلغارية والفلاندية • فهم يعتقدون ان هذه الامم وغيرها متفرعة من الاصل التركي وقد وجدت الاتراك يقوون اتصالهم بالمجر على هذا الاساس فيستقدمون منهم الاساتذة ويكثرون من الاتصال بهم •

وربما كان اعتناء الاتراك بلغتهم ونبذ الكثير من الالفاظ العربية والفارسية منها مظهر آخر من المظاهر القومية • فالاتراك استعاضوا عن

كثير من الالفاظ العربية بالفاظ من اشتقاق تركي او استبدلوا بالفاظ افرنجية يدعون ان اصلها تركي . فقد ابتكروا النظرية القائلة بان اللغة التركية هي لغة الشمس وانها ام اللغات وصاروا بموجب هذه النظرية يرجعون كثيرا من الالفاظ التركية الى اصول يدعون انها تركية . فقد حدثني رئيس بيت الشعب (خلق اوي) في انقره بانه توصل الى ان كلمة اساس هي تركية الاصل وذلك بارجاعها الى لفظة اسن وهذه لفظة تركية قديمة . اما كلمة (آر) و (سور) وما اشبه فهي الاصول التركية لكلمتي ارت وسورت الغربيتين كما انهم توصلوا مؤخرا الى ان سينوس وكسينوس في علم المثلثات (جيب وجيب التمام) هي الفاظ تركية في الاصل . وصفوة القول ان نظرية لغة الشمس قد فتحت للاتراك مجالا لتوسيع لغتهم كما يشتهون مختارين الالفاظ التي يحبونها هذا مع المحافظة على العزة القومية بارجاع كل لفظ جديد يختارونه حسب هذه النظرية الى اصل تركي .

وهناك جمعية للغة التركية يرأسها الغازي نفسه ايضا تعمل دائما في اقتباس الفاظ جديدة تنشر في الصحف و ثم تدخل في الكتب والمجلات فكتابات وزارة المعارف وكتبها تستعمل الفاظا جديدة لا يفهمها من كان يحسن التركية في ايام الدولة العثمانية وقد تألفت قواميس عديدة من اللغة التركية الى العثمانية ومن العثمانية الى التركية ويقصد باللغة العثمانية اللغة التركية قبل الانقلاب .

وقد تأسست في انقرة مدرسة عليا للتاريخ والجغرافيا واللغات تشتغل في البحوث العلمية في المواضيع القومية التركية على الاكثر . وقد جلب اليها كبار التركولوجين (الاختصاصيين بالتركية من بلاد الغرب) فتغذي هذه المؤسسة العالية الروح القومية التركية بصورة مستمرة وفضلا عن ذلك فان الروح القومية تبث عن طريق الرسم والموسيقى والتمثيل والادب بصورة فعالة ففي كل هذه النواحي يؤكد على التراث التركي ويشجع النبوغ التركي الابداعي .

يؤكد لنا الاتراك بان قوميتهم هذه ليست قومية عداوية (Chauvinism) وليست موجهة ضد اية امة من امم الارض وانما هي قومية ايجابية تكوينية . فالاتراك اصدقاء لجميع الامم فهم يرغبون في سياسة عالمية سلمية كي يتسنى لهم الانشاء والتعمير في بلادهم .

ثالثاً — العلمانية

وربما كانت العلمانية اهم مميزات جمهورية تركيا الحديثة فقد كانت العقلية التركية قبل الانقلاب مقيدة بسلاسل وضعها الرجعيون من رجال الدين فقد كان العقل محجوراً عليه في النواحي العلمية ولم يكن هناك مجال للبحث الحر لا سيما في مواضيع العلوم الطبيعية والقضايا الاجتماعية الحديثة . وكان المدرس يتمتع عن التصريح بآرائه العلمية الحديثة كما ان الطلاب لا يسمح لهم بالسؤال عن مسائل كان يظهر انها تمس الدين فلا زال الاتراك يتذكرون غلق الجامعة على اثر خطاب القاه السيد جمال الدين الافغاني قائلاً فيه « ان النبوة صناعة » كما انهم يتذكرون ان شيخ الاسلام افتى سنة ١٩٢٠ بان التصوير (الفوتوغراف) حرام ويتذكرون كذلك اعتراض رجال الدين على ادخال الرسم في المدارس قائلين ان الملائكة لا يدخلون المحل الذي فيه رسم . وقد كان للتكايا والزوايا تأثير بليغ على عقول عامة الشعب لا سيما في المسائل الصحية والاجتماعية ، وكان الرجعيون يستعملون الدين كواسطة لقتل التفكير الحر ومنع البحث العلمي الحديث . ولا ننسى ما كان هناك من روحية اتكالية مستسلمة للاقدار متعاسية عن الانشاء والفعالية باسم القضاء والقدر . فقد قام الاتراك بعملية جراحية اساسية في نبذ الخلافة وفصل الدين عن الدولة ، فالامور الاجتماعية والمدنية لا دخل للدين فيها مطلقاً ولا يوجد في مناهج الدراسة اثر للدروس الدينية ولا يسمح لاحد ان يتعرض للاديان او يشير اليها مطلقاً وليس معنى هذا ان الاتراك نبذوا الدين ولكن الدين اصبح مسألة شخصية بحيث لا دخل لها بالحياة المدنية والاجتماعية .

رابعاً — الشعبية

ان مبدأ المساواة بين افراد الامة التركية من المبادئ المقدسة عندهم فلا يجوز في الفلسفة التركية الحديثة تفريق الشعب الى طبقات تستغل الواحدة الاخرى . لا توجد القاب ولا ارسوقراطيات فalcروي يجب ان ينال من الخدمات العامة ما يناله ابن المدينة والفقير يجب ان

يرفه حاله ويعتنى به بصورة خاصة . ويلاحظ هذا المبدأ بصورة جلية في التعليم في المدارس فجميعها مجانية مفتوحة لآبناء الشعب جميعا وتكثر الأقسام الداخلية لآبناء القرى لأعطائهم نصيبهم من التعليم والثقافة ، كما تكثر الدراسة على نفقة الحكومة . فدور المعلمين والمدارس الزراعية والصناعية كلها مدارس ليلية ، والمعيشة فيها على نفقة الحكومة . وفي المدارس الثانوية أقسام داخلية لآبناء المحلات المجاورة التي ليس فيها ثانويات ويمكنني أن أقول أن تركيا تسبق في هذا المضمار ما أعرفه من الممالك الأوروبية والأميركية فهي تنفق على ناشئها بصورة سخية وتعطي ابن الفقير وابن القرية في التعليم نصيبا لا يقل عن نصيب ابن المدينة وابن الغني مطلقا .

خامساً - الدولة

الدولية من المبادئ المهمة الأساسية في حياة تركيا الاقتصادية فبعد أن كانت حياة تركية اقتصادية تحت رحمة الشركات الأجنبية والاستغلال الفردي أصبحت اليوم بيد الأمة . فالدولة تملك السكك الحديدية وتسيطر على البنوك والمصارف وتنشئ الفبارك والمعامل وتؤسس الشركات على اختلاف أنواعها ، وهكذا تقلص ظل النفوذ الأجنبي في اقتصاديات تركية وأصبحت تركيا ذات سيادة اقتصادية تامة . كما أن الأفراد لا يتاح لهم استغلال الجماهير فالحكم في الاقتصاديات للأمة وتدار المؤسسات الاقتصادية الكبرى لمنفعة الجميع . أن مبدأ الدولة هذا من المبادئ التي تبث في المدارس بواسطة الدروس الاجتماعية كما أن المدارس تقوم بتعويد الطلاب على الأعمال التعاونية والاقتصادية بصورة عملية ففي كل مدرسة زرتها وجدت حانوتا اقتصاديا تعاونيا (كوأوبرايف) يديرها الطلاب أنفسهم حيث يتعلمون فيها بأن الاقتصاديات يجب أن تكون لمنفعة الجميع لا أن تستغل من قبل الأفراد .

سادساً - الانقلاية

يعني الاتراك كثيرا بتنشئة جيل انقلاي ويقصد بانقلاي أن يكون المرء دائما حر التفكير غير مقيد بقيود التقاليد والخرافات مستعدا على الدوام لتلقي أحدث الآراء العلمية والاجتماعية حسب تقديره لهذه الآراء

لفائدة المجتمع التركي ، فما لبس البرنيطة في نظر الاتراك الا رمز
لتحرير الفكر فهم يعترفون بان لبس البرنيطة بحد ذاته ليس كبير الاهمية
من الناحية المادية ولكنه عملية للتخلص من جمود استحوذ على العقول
والافكار مدة طويلة .

وربما كان اكبر مظهرين من مظاهر الانقلاب هما مساواة المرأة
بالرجل وقلب حروف الكتابة من عربية الى لاتينية . فالمرأة التركية
نالت من الحقوق والمساواة بالرجل ما لم تنله السيدات في بعض الامم
الاوربية فابواب المدارس على اختلاف انواعها مفتوحة للسيدات
بدون تفريق بينهن وبين الرجال ، والتعليم مختلط في كل ادواره
ومراحلها ، كما ان الهيئات التدريسية تتكون من رجال ونساء في المدرسة
الواحدة وكل مرافق الحياة مفتوحة امام السيدات . ففي مجلس الامة
التركي نحو العشرين نائبة من السيدات كما ان السيدات يشغلن
مناصب القضاء والادارة والطب والمحاماة الى غير ذلك . وتطالب
المرأة التركية اليوم بنصيبها من خدمة العلم كما ان احتفالا شائفا
جرى لسيدة برعت في الطيران قلدها الغازي فيه وساما تشجيعا لامثالها
من الفتيات التركيات . وفي الحقيقة يشعر الزائر لتركيا بان للسيدة فيها
شخصية محترمة ومكانة لا تقل عن مكانة الرجل في المجتمع التركي .

اما تبديل حروف الكتابة فقد كان في عالم التربية والتعليم
فتحا مبينا اذ طبق الاتراك اسهل نظام في اصول التهجئة والكتابة وصار
التلميذ يكتب كما يلفظ باشكال بسيطة قليلة التنوع ، ولذلك فقد اصبح امر
مكافحة الامية وتعليم الاطفال مباديء القراءة والكتابة اسهل عند الاتراك
منه عند امة من امم الارض . وفي الحقيقة ان تبديل الحروف في تركية
يعد عملية اساسية في سبيل تعميم التعليم وثقيف ابناء الشعب كافة . لقد
زرت الصفوف الاولى في مدارس ابتدائية عدة فوجدت الاطفال جميعا
يحسنون القراءة والكتابة وتهجئة الكلمات .

واهداف المبدأ الانقلابي لا تقف عند هذه النماذج ولكنها تتعداها
الى تكوين عقلية حرة لها من قابلية المحاكمة والتمييز ما يسمح لها بقبول
كل جديد حسن موافق ونبذ كل قديم يعيق الحركة والتقدم .

هذه هي الاهداف السياسية والاجتماعية الكبرى التي يتجه نحوها التعليم في تركيا على اختلاف انواعه ودرجاته . اما المبادئ التربوية المقبولة فهي كما يلي :-

١ - التربية للحياة

فقد وجدت عند رجال المعارف في تركيا اهتماما كبيرا لاعداد ناشئة تدخل الحياة الحرة ولا تنهمك في الوظائف والكراسي . انهم ينشرون التعليم العام لا ليخلقوا جيلا من الافندية يترفعون عن العمل الحر ولكن ليخلقوا عمالا مستيرين . لقد حدثني وزير المعارف قائلا اننا نريد تثقيف القرويين لا ليتركوا قراهم ولكن لتخريج قرويين عصريين يجددون الحياة القروية ولذلك فمن رأيهم ان المدنية يجب ان تحمل الى القرية لا ان تهجر القرية ويؤتى باهلها الى المدن باسم التمدين .

٢ - التعليم بالعمل

يهتم المربون الاتراك بصورة جدية بجعل تربيتهم عملية تطبيقية وهم يعتقدون بان التربية اللفظية الحفظية لم تعد صالحة للحياة في العصر الجديد ولذلك فهم يكثر من الاعمال والتطبيق والملاحظة في كل دروسهم .

٣ - تشجيع روح القسمة والابتكار

لقد وجدت حيوية واندفاعا في المدارس التركية لم يسبق وجودها قبل عهد الانقلاب فان المعلم التركي اليوم يشجع الطالب على الابتكار والقيام بالاعمال الحرة التي يستطيع ان يقوم بها . فلكل مدرسة ابتدائية ظاهرة خاصة بها هي نتيجة ابتكار تلك المدرسة ولم يعد الطالب في الصف آلة صماء تحشى وتملأ بالمعلومات فقط ، بل بالعكس فان المدرس يشجع درس المواضيع والمشاكل التي يأتي بها الطلاب الى الصف فتصبح موضوعا للبحث والعمل .

٤ - تشجيع التفكير الحر

قد يذهب البعض الى ان التعليم التركي هو عملية تلقين ميكانيكي للمبادئ الكمالية فحسب ولكنني وجدت ان حرية البحث وحرية التفكير في الصفوف تشجع وتغذي ، وقد شعرت بان الجو الذي يسود التفكير في داخل الصف هو جو ديموقراطي بحث فالبحت حر والمناقشة حرة والتفكير مطلق الى حد بعيد .

٥ - الانضباط الحر

لقد مضى العهد الذي كان الطالب ينشأ فيه على الظهور بالمظاهر الكاذبة فيتكتف ويقف منكس الرأس امام رئيسه فالجيل التركي الجديد ينشأ على عزة النفس . هو مؤدب لا لانه يخاف ولا لانه مقيد بقيود اصطناعية بل لانه يتعلم بان الأداب الاجتماعية المعقولة هي ضرورة من ضروريات الحياة .

لقد وجدت علاقة صميمية بين المعلمين والطلاب وكذلك بين المفتشين والمعلمين . الانضباط سائد ولكنه انضباط حر . الطفل في المدرسة حر في تصرفاته مع مراعاة النظام المدرسي ومصلحة اخوانه الطلاب وقد وجدت في الصفوف الابتدائية حرية كبيرة للاطفال في الحركة والفعالية .

٦ - تنمية الاعمال التعاونية والروح الاجتماعية في الطلاب

في جميع المدارس التركية التي زرتها حوانيت اقتصادية تعاونية للطلاب (كواوبرايف) كما ان هناك جمعيات للطلبة ولللهال الاحمر ولمساعدة المحتاجين وللتوفير وللتمثيل والموسيقى والسبورت الى غير ذلك . كما وان المدارس او الصفوف في المدارس المختلفة تزور بعضها البعض الآخر وتقوم برحلات متعددة للدرس والمشاركة وتنمية الروح الاجتماعية بين الطلاب . ومن يدخل الصفوف في المدارس الابتدائية يجد ان المقاعد في الغالب لم ترتب ترتيبا ميكانيكيا ، المقعد خلف المقعد والطلاب خلف الطالب كما هي الحال في المدارس القديمة ، وانما وضعت بشكل حلقات نصف دائرية او جماعات حول طاولات وذلك لتسهيل العمل التعاوني للطلاب ولاعتبار الصف كمحل للتعاون والاختلاط الاجتماعي

للطلاب، ولا حاجة للقول بان الجواب الذي يشاهده الزائر في صف من هذا القليل يختلف اختلافا جوهريا عن الصف الذي يجلس الاطفال فيه الواحد خلف الآخر ولا يرى الواحد من اخيه الا قفاه .

٧ - الاصل في وظائف المعارف هو التعليم

كل موظف في وزارة المعارف يجب ان يكون معلما قبل كل شيء . ولا يتم تقدمه الى المناصب الادارية الا بعد مروره من دور تعليمي ، وحتى بعد تقلده وظائف ادارية يبقى الموظف معلما . فمدير المدرسة معلم ويدعى معلما اوليا لا مديرا وكل مديري المدارس معلمون وكذلك مديرو المعارف ومعاونوهم فلاكثرهم دروس في المدارس ولو بضع ساعات في الاسبوع ، فعلى رجل المعارف مهما كان نوع وظيفته ان يكون مدرسا قبل كل شيء وان يبقى على اتصال دائم مباشر مع الحياة التعليمية . اذن فالتعليم هو الاصل في وظائف المعارف . على الموظف ان يبقى ناميا عن طريق الدرس والتأليف او الترجمة على الدوام .

هذه بعض الاسس والمبادئ التعليمية التي نسبنا بسطها قبل الخوض في وصف المراحل التعليمية وما تحويه كل مرحلة من مراحل المؤسسات وها نحن فيما يلي نقوم بذلك مبتدئين من المراحل الاولى فما فوق .

رياض الاطفال

ليس في وزارة المعارف التركية تشكيلات خاصة لرياض الاطفال ولا توجد مؤسسات من هذا النوع تقوم بها وزارة المعارف .

وانما توجد بضع روضات خصوصية زرنا واحدة منها في ازмир فوجدناها في بناء حديث ضخم للغاية ومجهزة بكل الوسائط التي توجد في رياض الغرب عادة فيؤخذ من الاطفال اجور سنوية تتراوح بين ٨ و ١٤ ديناراً تدفع في اربعة اقساط ولهذه الروضة (باص) سيارة خاصة لنقل الاطفال من بيوتهم الى الروضة وبالعكس ولا شك ان مثل هذه الروضة تقتصر على تربية ابناء الذوات على الاكثر . فبدل الروضات توجد حدائق عامة للاطفال في كل مكان تنصب فيها الاراجيح والدورات وآلات التسلق والتزحلق للاطفال ، تقوم بنصبها البلديات . وحجة الاتراك في خطتهم هذه هي ان الروضات بشكلها الاصطناعي المعروف هي كمالية بالنسبة لمراحل التعليم الاخرى ، ثم انها تكلف مبالغ طائلة يفضل صرفها على تعميم التعليم الابتدائي ، وللسبب عينه لا يمكن جعل رياض الاطفال مؤسسة عامة يدخلها جميع اطفال الشعب ، فتصبح اذ ذاك مؤسسة ارسوقراطية لطبقة خاصة من الشعب فقط تلك الطبقة التي لا يحتاج ابناؤها الى الرياض بقدر الطبقة الفقيرة . ونحن نجد في تحليل الاتراك هذا حجة وجيهة تنطبق علينا كل الانطباق فنحن في وضعنا الحالي وحاجتنا الى التعليم الابتدائي لا يمكننا ان نتخذ من رياض الاطفال كمؤسسات عامة لجميع ابناء الشعب بل يجب علينا انشاء الحدائق العامة للاطفال وتزويدها بوسائط اللعب المختلفة . ولا بأس من ايجاد مراكز في هذه الحدائق لمراقبة صحة الاطفال ومعالجتهم المعالجة المطلوبة على ان تقوم بذلك دوائر الصحة والبلديات .

التعليم الابتدائي

التعليم الابتدائي في تركيا تعليم عام موحد لكافة أبناء الشعب ففي تركيا سلم واحد للتعليم يرتقي عليه ابن الفقير وابن الغني وابن المدينة وابن القرية . والحالة هذه تختلف عن حالة التعليم في مصر وفرنسة وما يماثلهما من البلدان التي فيها سلّمان للتعليم احدهما يؤدي الى التحصيل العالي والاخر قائم بذاته .

ومدة التعليم الابتدائي في تركيا ٥ سنوات لابن المدينة وابن القرية بدون تفريق فلا توجد مرحلة اولى للتعليم الاولي واخرى للتعليم الابتدائي بل التعليم الابتدائي كله مرحلة واحدة يقطعها ابن القرية وابن المدينة على السواء . وقد كان التعليم الابتدائي قبل هذا ٦ سنوات ولكن حالة البلاد الاقتصادية واهتمام الحكومة بنشر التعليم الابتدائي باسرع وقت ممكن ورغبتها في دخول الناشئة الى الحياة العملية مبكرين جعل الاتراك يختارون مدة ال ٥ سنوات لاجل التعليم الابتدائي ولا يمنعهم هذا من تزييد هذه المدة في المستقبل الى ال ٦ وال ٨ سنوات فيما لو تقدمت البلاد ثقافيا واقتصاديا وهذا ما كنا قد اقترحناه للعراق منذ سنوات ولنا في ذلك تقارير محفوظة . وفي مرحلة التعليم هذه لا تدرس لغة اجنبية بل تدرس لغة البلاد فقط على ان تضاف السنة التي تنقص من التعليم الابتدائي الى التحصيل الثانوي بحيث يصبح ست سنوات كما هو الحال في تركيا ويشعر باللغة الاجنبية ابتداء من التحصيل الثانوي وتدرس مدة ٦ سنوات على ان تدرس على ايدي مدرسين قديرين، اذ لا شك ان شروع الاطفال بدراسة اللغة في الابتدائيات على ايدي غير الكفاء (كما هو الحال عندنا في الوقت الحاضر) يضر بتعلمهم اللغة ضررا بليغا .

وعندي ان الخطة التركية في هذا الباب عملية ومعقولة للغاية .

ميزانية التعليم الابتدائي

ميزانية التعليم الابتدائي في تركيا ليست من ضمن الميزانية العامة للدولة وانما هي قسم من الميزانية المحلية لكل ولاية ويعينها مجلس الولاية عند وضعه ميزانية الولاية على اساس اقتراحات مدير معارف

الولاية ، ثم يصادق على الميزانية المحلية من قبل الوزارات كافة .
 اما الضرائب التي تتكون منها الميزانية المحلية فهي عبارة عن ضريبة
 الاراضي والابنية والطرق . هذه هي الضرائب الاساسية وقد توجد ضرائب
 متنوعة اخرى فرعية محلية تخص الولايات دون غيرها مثل ضريبة البناء
 وضريبة المقالع وضريبة المذابح . ولا بد من تخصيص ٧٥ بالمائة من
 ضريبتى الاراضي والابنية للمعارف وذلك عدا ما يصيبها من الضرائب
 الاخرى .

ان الاراء حول جعل التعليم الابتدائي مربوطا بالميزانية المحلية
 متفاوتة فمن مجذ لها وذلك في الولايات الغنية ومن مشك منها وذلك
 في الولايات الفقيرة ، فقد يصبح التعليم الابتدائي في الولايات تحت
 رحمة الاوضاع الاقتصادية المحلية وهناك احتمال وقوع سد بعض
 المدارس الابتدائية في بعض الولايات لقلة الواردات فيها ولو ان ذلك
 لا يقع عادة ، ووقوعه نادر للغاية ، ولكنه ممكن . وتلافيا لهذا المحذور
 فقد صدر تشريع في السنة الماضية يقضي بمعاونة الولايات في التعليم
 الابتدائي عند حصول ازمات مالية فيها ، وذلك من الميزانية العامة .

المباني

يعتني الاتراك اعتناء فائقا بمباني المدارس وهم جادون بسرعة
 مدهشة في انشاء مباني ضخمة حديثة الطراز في المدن والافضية والقرى
 الكبيرة ، ومباني ذات ثلاث غرف صفية وذات غرفتين وذات غرفة واحدة
 للقرى حسب سعتها . وتوجد خرائط موحدة لمدارس القرى . وتحوي كافة
 المدارس غرفا للمتاحف المدرسية ، وتحوي المدارس الكبرى غرفا
 للطعام وقاعات اجتماع وغرف مكتبة وفسحة مسقفة تقي من الشمس والمطر
 ومحلا للاعمال التعاونية وغرفة مختبر وغرفا للاعمال اليدوية والرسم عدا
 ساحات الالعاب .

وفي بعض المدارس النموذجية شاهدت حمامات ومطابخ ومحلات
 طعام لتغذية الطلاب . وتحوي مدارس القرى عدا غرف الصفوف والمتحف
 محلا لاسكان المعلم يشتمل على غرفة للنمام وغرفة للمطبخ وحمام كما
 يحوي غرفة لمجلس القرية . ولكل من مسكن المعلم ومجلس القرية
 باب جانبية يمكن الدخول اليها بدون الولوج في المدرسة .

ان نفقات المباني هي من الميزانية المحلية وفي القرى يتعهد اهل القرية بتشيد البناية المدرسية وفق الشروط التي تضعها المعارف وتساعدهم على انشائها وعلى دفع قسم من النفقات دوائر المعارف المحلية . وقد شاهدت اقبالا عظيما من القرويين على انشاء المدارس الجديدة في قراهم والتخلص من المباني القديمة كما شاهدت في بعض القرى تقديم الفقراء من القرويين الحجارة بدل المال فكل عائلة تتعهد بتقديم امتار مكعبة معينة من الحجارة وهكذا نشاهد تعاونا ملموسا بين الشعب والحكومة في نشر التعليم الابتدائي .

وفي القرى النموذجية تؤسس مدارس حديثة الطراز فخمة ذات اقسام داخلية مستقلة ، اما في المباني القديمة من المدارس القروية فالاقسام الداخلية تكون في الطابق الثاني على الاغلب ويلحق بالمدرسة بناء المطبخ والمطعم .

ان تكليف البناء في تركيا هو اكثر منه في العراق وذلك لاستعمالهم المواد المتينة في المباني كما ان غرف الصفوف عندهم واسعة فهي في الغالب 8×12 مترا في المدرسة القروية ومثل هذه الغرفة تحوي صفا واحدا او صفين او ثلاثة حسب كثافة الطلاب ويديرها معلم واحد .

ازدهام الطلاب في المدارس الابتدائية

ان الاقبال العظيم على التعليم في تركيا يشبه ما هو موجود عندنا في المدن العراقية ، فالاقبال على كل حال هو فوق الوسائط المستطاع احضارها في الظروف الحاضرة . ولا يرغب اولو الامر في تركيا حرمان اي طالب من منهل العلم ولذلك يشاهد الزائر صفوف مزدحمة في المدارس الابتدائية معظمها بين ال ٥٠ وال ٦٠ ويمكننا ان نقول ان معدل حصة المعلم الواحد لا تقل عن ال ٥٠ طالبا بما في ذلك مدير المدرسة ويسمى المعلم الاول فهو يقوم بقسم من التدريس . وحتى الصفوف المزدحمة هذه لم تحل المشكلة فيبقى عدد يريدون الدخول ولا محل لهم ولذلك فقد اضطر الاثراك الى اتخاذ احد التدبيرين الآتيين :

الاول - التدريسات المزدوجة في المدرسة الواحدة وتسمى

« جفته تدريسات » .

والثاني - نصف التدريسات ويدعونه « يارم تدريسات » .

ففي التدريسات المزدوجة يداوم قسم من الطلاب في المدرسة مبكرين بحيث يملأون الصفوف كلها وتنتهي تدريساتهم عند الظهر فينصرفون وينصرف المعلمون معهم ، وتفتح المدرسة ابوابها مجددا من الظهر الى ما بعد الساعة الرابعة لعدد جديد من الطلاب غير الذين داوموا صباحا وبذلك يستفاد من بناء المدرسة لتدريس عدد مضاعف من الطلاب . وفي بعض الحالات تكون التدريسات لبعض الصفوف المزدحمة مزدوجة اما الصفوف الاخرى فيكون الدوام فيها اعتياديا . ان التدريسات المزدوجة لا تخل بمنهج الدراسة مطلقا ويطبق فيها المنهج كله . وفرقها الوحيد عن وضع المدارس الاعتيادية هو في جدول اوقات الدوام وتبدل الهيئة التدريسية .

اما نصف التدريسات فالاقتصاد فيها ليس في البناء وحده بل في البناء والمعلمين ولذلك يتقلص عدد الساعات الاسبوعية فيعطى الطلاب ١٨ درسا في الاسبوع بدلا من ٢٦ ويداوم في المدرسة ضعف العدد الذي تستوعبه عادة على اساس ٣ دروس يوميا لكل فرقة . وعندي او وزارتنا مضطرة للاخذ بمثل هذه التدابير في المدن الكبرى لاسيما بغداد والموصل .

الوسائط التدريبية

لا تختلف المقاعد والرحلات عما هو مألوف في مدارس العراق عادة . على ان الاثاث الجديد يعمل على اساس كراسي فردية للطلاب حول طاوولات كما سبق فادخلنا هذا النمط في العراق منذ بضع سنوات . والسيورات جدارية على الاكثر والطباشير اذق صنعا مما عندنا في العراق كما ان الطباشير الملون شائع الاستعمال ، وفي الصف خزانة تحفظ فيها اضبارات الطلاب ودفاتر عملهم كما يحفظ فيها بعض وسائط الاعمال اليدوية وبعض مصنوعات الطلاب . وفي الصف لوحات تعلق عليها قصاصات الجرائد اليومية وبعض الفتوغرافات التي تتعلق بطلاب الصف او دروسهم . وكذلك خرائط جغرافية وتاريخية بعضها من مصنوعات الطلاب او المعلمين

وتصاویر دروس الاشياء ولوحات احصائية ذات رسوم بيانية مكونة من الصور . وفي بعض الصفوف اوعية وسنادين فيها نباتات وحيوانات صغيرة لا سيما الاسماك وبعض الصفوف مكاتب خاصة فيها كتب جمعها الاطفال لمطالعة الجميع او جهزت من قبل المعارف .

وفي غرفة المتحف نماذج من اعمال الطلاب اليدوية واشغال الرسم والخرائط كما فيها وسائل الايضاح لدروس الحساب والهندسة والاشياء والصحة والتاريخ والجغرافية ، وقسم من هذه هو صنع المعلمين والطلاب انفسهم لا سيما المجسمات الهندسية والتاريخية والجغرافية . ومما يلفت النظر مقدرة المعلم الابتدائي في تركيا على صنع وسائل الايضاح بنفسه فقد وجدت خارطات جغرافية مجسمة هي من صنع المعلمين كما وجدت آلات فيزيائية بسيطة هي من صنعهم ايضا . وفي احدى المدارس القروية النائية وجدت ان المعلم هو الذي صنع اثاث المدرسة بنفسه ولكن بصورة ابتدائية . هذا مع العلم ان وزارة المعارف تجهز كل مدرسة ابتدائية عادة بصندوقين اعدا في المانيا يحويان كل ما يناسب وجوده في مدرسة ابتدائية من لوازم مختبرات ووسائل ايضاح لدروس الاشياء والحساب والهندسة وبقية الدروس .

واني انصح بجلب نماذج من هذه الصناديق الى العراق لدرس امكان تعميمها على المدارس الابتدائية بقدر ما تسمح به الظروف المالية .

وفي كل مدرسة ابتدائية مكتبة فيها كتب لاستعمال الاطفال وكتب للمعلمين تزود من قبل الوزارة .

ومما جلب نظري بصورة خاصة مكتبة المعلم القروي فهي صندوق جميل يحوي انواع الكتب التي يحتاج اليها معلم القرية من صحة وزراعة وخرائط ملونة صحية وجغرافية وكتب وطنية وروايات مسلية وساعة وميزان ومتر وترموتر وبارومتر وعلم وما اشبه ذلك من اللوازم التي يجب ان يتزود بها المعلم فيفيد بها طلابه واهل القرية .

وفي كل مدرسة كرة قدم وشبكة على الاقل على ان بعض المدارس مجهزة بوسائط العاب اخرى كالباسكت بول والبنك بونك . . . وفي بعض

المدارس الابتدائية اجواق موسيقية تتكون من فرق خاصة من الطلاب كما ان في بعض الصفوف الاولى وفي بعض قاعات الاجتماع بيانوا وارغنا بسيطاً .

المناهج وطرق التدريس

تعالج المناهج وطرق التدريس معا لما بينهما من الارتباط التام ، فالمناهج لا يمكن ان تثمر الثمرة المطلوبة مهما كانت حديثة في اساليبها مالم ترافقها طرق تدريس تتناسب معها كما ان المعلم المتقن لاصول التدريس الحديثة لا يثمر الثمرة المطلوبة اذا قيد بمناهج صلبة وجامدة . وفي الحقيقة ان في التعليم الابتدائي التركي تجديد في المناهج واصول التدريس معا . فالمناهج تؤكد على الحياة والفعالية في الدروس كافة ، كما تؤكد على ربط الدروس ببعضها وعدم تقسيم المنهج الى مواضيع فالمنهج يدور حول وحدات حياتية تبنى على دراسة الطالب لمحيطه وترتبط بهذه الوحدة الحياتية القراءة والكتابة والقياس والرسم والاشياء والتاريخ والجغرافية . لناخذ موضوع وسائط النقل مثلا فبعد ان يتجول الاطفال في المحيط ويعرفون ما فيه من وسائط نقل يرجعون الى المدرسة فيقضون زمنا في الصفوف يقرأون ويكتبون ويقومون بالعمليات الحسابية ويأخذون المعلومات التاريخية والجغرافية المناسبة حول وسائط النقل ، هذا فضلا عن رسمهم لها بالالوان وصنعهم نماذج مصغرة لها في دروس الاشياء اليدوية وهكذا يستقى المنهج من الحياة ومن المحيط . ان الصفوف الثلاثة الاولى يتكون منهجها من وحدات وتبدأ الفروع المدرسية باسمائها من الصف الرابع على ان الترابط بين الدروس يبقى حتى في الصفين الرابع والخامس .

وها نحن فيما يلي نثبت جدول توزيع الدروس في المدارس الابتدائية مع ابداء ان للمعلم الحرية التامة في التصرف بهذا الجدول بموافقة مدير المدرسة والمفتش وذلك تبعا للحاجات المحلية ولتقدم الطلاب ونموهم .

جدول الدروس الاسبوعي للمدارس الابتدائية

الدورة الثانية		الدورة الاولى			الموضوع
(٥)	(٤)	(٣)	(٢)	(١)	
٦	٦	٧	٧	١٠	اللغة التركية
٢	٢	—	—	—	التاريخ
٢	٢	—	—	—	الجغرافية
١	٢	—	—	—	المعلومات الوطنية
٣	٣	—	—	—	المعلومات الطبيعية
٢	٢	—	—	—	المعلومات العائلية
—	—	٧	٦	٥	المعلومات الحياتية
٥	٤	٤	٤	٤	الحساب والهندسة
٢	٢	٤	٤	٤	الرسم والعمل
١	١	١	٢	—	الخط
١	١	١	١	١	النشيد
١	١	٢	٢	٢	الرياضة البدنية
٢٦	٢٦	٢٦	٢٦	٢٦	المجموع

طول مدة الدرس ٤٠ دقيقة ولكل صف معلم واحد يدرس كل مادة المنهج لذلك الصف ٠ ولا يوجد اختصاص في الدروس في المدارس الابتدائية والترابط بين الدروس مضمون كما ان المعلم يعرف التلاميذ فردا فردا ويعالج مشاكلهم الخاصة في الدروس او في السلوك ٠ وهذا يؤيد ما ذهبنا اليه من ان ايجاد التخصص في المدارس الابتدائية عندنا لا يتناسب واولاها الاقتصادية كما انه غير صحيح من الوجهة التربوية العامة ٠ ولا توجد في تركيا مؤسسة خاصة لاعداد معلمين للرياضة البدنية او لاي درس آخر خاص للمدارس الابتدائية اما خريجو دور المعلمين الابتدائية فيجب ان يعدوا للتربية الابتدائية بدون تخصص في موضوع ٠

والمدرسة ذات الخمسة صفوف من دون شعب يكون فيها ٥ معلمين بما فيهم المعلم الاول ، والمعلم الاول يدرس في كل الاحوال وتنقص ساعات تدريسه عندما تكون المدرسة الابتدائية كبيرة وذات شعب متعددة

اما المعلم في القرى الصغيرة فانه يتقن تدريس ثلاثة صفوف بصورة موحدة ونجاح طلابه جيد وهذا ما كنا ولا نزال ندعو اليه في تدريب معلمي القرى عندنا في دور المعلمين .

ان المعلم التركي في المدارس الابتدائية متفوق في تطبيق اصول التدريس الحديث على المعلم العراقي بصورة عامة ، فقد وجدت المعلمين يتبعون الطرق الفعالة في التدريس ويكثرون من تشغيل الاطفال بايديهم وبصورة عملية في معظم الدروس . كما انهم يكثرون من المشاهدات وزيارة المحيط ويربطون دروسهم بهذه كما انهم يحسنون تشغيل الطلاب جميعا في وقت واحد ويشجعون الطلاب على التفكير وابداء الرأي ، فهم لا يحملون آراءهم الى الطلاب قبل ان يفسحوا المجال الكافي الى الطلاب لاطهار ما عندهم من الاختبارات اليومية . وقد وجدت المعلمين في الصفوف الاولى يقسمون الطلاب حسب قابلياتهم الى فرقتين فاكثر ويعاملون كل فرقة حسب حاجتها وقد اخذوا في بعض المدارس النموذجية يتبعون نظام تقسيم الصفوف الى فرق تعاونية لكل فرقة قائد ويوجد في الفرقة طلاب ضعاف واقوياء يقسمون الاعمال فيما بينهم ويساعد القوي الضعيف كل حسب قابليته . وقد وجدت في المدارس الابتدائية حياة وروحا تظهران في الجو الحر الودي الذي يعيش فيه الاطفال ، فهم والمعلم يشكلون اسرة واحدة ويعملون معا لمصلحة الجميع .

ان قلب اشكال الحروف التركية من عربية الى لاتينية قد سهل تعليم القراءة للاطفال الاتراك بدرجة عظيمة فقد وجدت كل اطفال الصفوف الاولى يحسنون القراءة والكتابة وقد بدأوا فيها على الطريقة الجمالية ، والرسوب في الصفوف الاولى قليل جدا في تركية وذلك لسهولة القراءة والكتابة من جهة ولاتقان عمليتي التدريس والتفتيش من الجهة الاخرى . فقد دخلت صفا من الصفوف الاولى فيه فوق الـ ٦٠ طفلا سألت عن عدد الذين سيرسبون فقليل لي ٣ وسبب رسوبهم تأخر عقلي في حالة واحدة وصحي في حالتين . ولكل طالب في المدارس الابتدائية دفتر او اضبارة

يدعى بدفتر او اضبارة العمل تحوي زبدة ما يقوم به الطالب من الاعمال المدرسية خلال السنة الدراسية من انشاء وحساب ورسم الى غير ذلك مما يتعلق بالوحدات الحياتية التي يدرسها الطلاب في تلك السنة فالفاحص لهذه الدفاتر يستطيع ان يعرف مقدار تقدم الطالب وتدرجه في تلك السنة .

وقد وجدت المعلمين يعتنون اعتناء كبيرا بجعل دروس الحساب والهندسة مبنية على قيام الطلاب باعمال القياسات . وفي الصفوف الاولى دكاكين صغيرة يطبق عليها الحساب فيها لوبية وحجوب وفواكه وغير ذلك كما ان المعلمين يستخدمون العيدان التي يحضرونها بمقياس المتر والدسمتر والسنتيمتر لكل من الطلاب ويربطون دروس الاعمال اليدوية بالحساب والهندسة ربطا مباشرا والمسائل التي تعطى في الحساب تستقي من حياة البيت والسوق والحقل .

وقد وجدت المعلمين ايضا يعتنون اعتناء كبيرا بدروس التاريخ والجغرافية فيجعلونها محسوسة ومشوقة ويستخدمون التصاوير والكارت بوستال والنماذج المصغرة الملونة والتمثيل، فكثيرا ما نجد صورة حربية مصغرة عملت فيها الجيوش والساطين من المقوى الملون . كما نشاهد الجدار في الصفوف مقسما الى اقسام يمثل كل قسم منها عصرا من العصور ولكل عصر مجموعة كارت بوستال وصور تمثل الحياة فيها لاسيما الحياة التركية ، كما نجد خرائط متنوعة لتركيا الحديثة لاسيما الخارطة التي ترسم عليها خطوط حركة مصطفى كمال من استانبول وقيامه بالمناورات حتى جلاء اليونان عن الاراضي التركية كل ذلك بالالوان . وطالما نجد تصاوير حياة مصطفى كمال من طفولته الى اليوم الحاضر والادوار التي مر فيها والاعمال التي قام بها . وكثيرا ما نشاهد صورا في المدارس تقارن بين القديم والجديد في تركيا فتحجب الحياة الجديدة وتسخر من الحياة القديمة وطالما نجد خريطة آسيا مكبرة وقد ظهرت الاشعة التركية من اواسطها فتوجهت نحو الغرب فهم يتعقبون حركات الامة التركية وهجرتها من اول التاريخ الى اليوم وينشؤون الاطفال على الاعتقاد بان الامة التركية هي اول امة اعطت الحضارة للبشر . انهم يغرسون حب تركيا والاتراك وتقديس اتاتورك بصورة فعالة في دروس التاريخ والجغرافية .

وقد وجدت في المدارس التركية اعتناء خاصا بالنشيد وبالرقص الشعبي كما وجدت تشجيعا كبيرا للرسم الابداعي عند الطفل وذلك بالالوان ولا بأس من ان نكرر هنا بان في كل مدرسة ابتدائية دكانا تعاونيا تباع فيه حاجيات الاطفال ، كما ان هناك صندوقا للهلل الاحمر .
ان الاطفال يقضون الفرص بين الدروس بحرية كاملة والمعلمون يتشرون فيما بينهم في اوقات التنفس ولا حاجة لان نعيد بان التعليم مختلط وان هيئة التعليم تشمل المعلمات ايضا ، وتكثر المعلمات في المدارس الابتدائية في المدن .

وصفوة القول فان الاتراك قد تقدموا تقدما باهرا في ساحة التعليم الابتدائي فهم في ذلك سائرون في تطبيق احداث الاساليب التعليمية المقبولة اليوم .

المشكلة القروية

تجابه تركيا مشكلة خطيرة في تعميم التعليم الابتدائي بصورة خاصة في القرى فلا يزال في تركيا نحو ١١ (١٣٣٢٠٠٠) طفل في سن التعليم الابتدائي لم يدخلوا الى المدارس بعد ومن هؤلاء اكثر من (١٢٠٠٠٠٠) هم من ابناء القرى . والمشكلة في تعميم التعليم القروي هي مشكلة ايجاد المعلمين من جهة ، ومن الجهة الاخرى كثرة القرى الصغيرة التي نفوسها دون ال ١٥٠ نسمة والتي ليس من السهل اقتصاديا تزويدها بمدارس ذات كلفة اعتيادية . فعدد القرى في تركيا هو نحو ال ٤٠ الف قرية ومن هذه القرى نحو ال (٣٢) الف قرية بدون مدارس ومن ال (٣٢) الف قرية نحو ال (١٦) الف قرية نفوسها دون ال ٤٠٠ نسمة ومن ال ١٦ الف قرية هذه نحو ال (٨) آلاف نفوسها دون ال ١٥٠ نسمة . فتزويد قرية نفوسها دون ال ١٥٠ نسمة بمدرسة لها بناؤها واثانها ولوازمها ومعلمها ليس من الممكن اقتصاديا في الظروف الحاضرة . ولكن تركيا عازمة على نشر التعليم في القرى باسرع وقت ممكن ومكافحة الجهل والامية في هذه الجهات على كل حال ومهما كلفها الامر ، فقد وعد وزير المعارف مجلس

الامة عند مناقشته في ميزانية المعارف بانه لن تمضي ال ١٠ سنوات الا ويكون كل اطفال هذه القرى في المدارس ولهذا السبب تتوكل تركيا بعدة تدابير بعضها مستعجل والبعض الآخر يتطلب مدة طويلة .

اما التدابير المستعجلة فهي تدابير عملية تقوم بها وزارتا المعارف والزراعة معا فقد بدأوا يأخذون منذ السنة الماضية بجمع العرفاء الذين انتهت خدماتهم من الجيش من القرى ويعطونهم دورة دراسية لمدة تسعة اشهر في التعليم الابتدائي والزراعة العملية ويعينوا هؤلاء في القرى الصغيرة جدا باسم مربي القرية ليقوموا بتدريس الاطفال من جهة وتطبيق الزراعة الحديثة بصورة عملية من جهة ثانية . وتعتبر مهمة مربي القرية الاولى رفع مستوى الزراعة والاقتصاد وتحسين حالة القرية ويدير كل ثمانية مربين معلم يتخذ احدى القرى مركزا له وينتقل من قرية الى اخرى ليرشد المربين ويعلمهم احداث الاساليب في التعليم وكذلك يدور عليهم مرشد زراعي يعطي التعليمات الزراعية ويشرف على تطبيقها .

ان دائرة الزراعة تجهز مربي القرية بالبذور والحيوانات والآلات الزراعية اما المعارف فتجهزه من الناحية الثقافية . ان هذه التجربة هي بلا شك ذات نتائج عملية سريعة واول فوائدها هي ان العريف يستطيع السكنى في القرية وقد تجلج النظام والطاعة كما ان له شيئا من السلطة والنفوذ في القرية .

وقد تجولت في بعض القرى التي اشتغل فيها هؤلاء العرفاء بصحبة المدير العام للتعليم الابتدائي وفحصنا الاطفال الذين كانوا قد درسوا على ايديهم لمدة (٣) اشهر فقط فوجدنا انهم يحسنون القراءة والكتابة بصورة بسيطة كما انهم يحسنون الحساب البسيط لحد ال ٢٠ والعد لحد ال ١٠٠ عدا معرفتهم شيئا عن الامة التركية والعلم التركي والاناشيد والمعلومات المدنية البسيطة .

والمهم في هذه التجربة انها لا تكلف كثيرا فالمربي القروي لا يتقاضى اكثر من عشر ليرات تركية شهريا وذلك ما يقابل نحو الدينار والنصف . ان عملية نشر المربين بين القرى ستعمل ولا شك على نشر

التعليم الاولى ومكافحة الامية كما انها ستعمل من الجهة الاخرى على ادخال تجديد في الحياة الزراعية والاقتصادية القروية . هذا مع العلم بان المربي هو ركن من اركان مجلس القرية وله صلاحيات معينة في قانون القرية .

اما التدبير الثاني ، وهو تدبير اساسي ولكنه يتطلب زمانا طويلا ، فهو تدبير توحيد القرى الصغيرة وانشاء قرى عصرية بدلها . وقد زرت بعض القرى العصرية التي هي من هذا القبيل فوجدت فيها مدارس جميلة البنيان ومجهزة بمعلمين واثاث لا تقل عن مدارس المدن مطلقا . ان قانون القرية سيتعدل قريبا وسيدخل في التعديل الجديد مشروع توحيد القرى الصغيرة وانئذ يمكن تزويد القرى الموحدة بمدارس كاملة منظمة ولكن هذا الامر يتطلب مالا وزمنا ليسا بقليلين . فالتدبير الاول يفعل فعله الاتي وسيبقى مؤثرا حتى اليوم الذي يكمل فيه مشروع توحيد القرى .



مدرسة الغازي الابتدائية في مدينة ازمير



الهيئة التعليمية في مدرسة الغازي الابتدائية في ازمير



معهد سياسال في انقره و كان يدعى قديما ملكية شاهانه



ثانوية بلدة اسكيشهر

التعليم الثانوي

ينقسم التعليم الثانوي في تركيا الى دورتين • الدورة الاولى ومدتها ثلاث سنوات وتدعى بالدراسة المتوسطة • والدورة الثانية ومدتها ثلاث سنوات ايضا ، وتدعى المدرسة التي تحوي الدورتين بـ «الليسه» وهو التعبير الافرنسي المعروف • والتعليم الثانوي مختلط في بعض المحلات ومنفصل في بعضها فحيث توجد مدرستان متجاورتان تكون واحدة للذكور واخرى للاناث اما اذا وجدت مدرسة واحدة فتكون مختلطة للبنين والبنات معا • اما الهيئة التدريسية فهي مختلطة على الاكثر • وحيثما تكون الليسه تكون المدرسة ذات ستة صفوف عادة اي ان الليسه تحوي قسما متوسطا على ان هنالك مدارس متوسطة مستقلة متعددة • ففي تركيا (٣٦) مدرسة ليه و (١٠٩) متوسطات ، ويربو عدد طلاب الاثنين معا على الـ (٧٦٠٠٠) طالب وطالبة • وتبع الحكومة التركية سياسة حرية في قبول الطلاب الى المتوسطات والليسات فتقبل كل من يأتي من متخرجي المدارس الابتدائية • وعليه فان الاقبال على التعليم الثانوي كبير كما هو عندنا والازدحام في المدارس والصفوف ظاهرة محسوسة • ولذلك فالطلاب في هذه المدارس هم اكثر مما تحويه المدارس من تجهيزات ووسائل ومختبرات وقد عمدوا هنا ايضا الى نظام التدريسات المزدوجة ، فالمدرسة المتوسطة الواحدة يداوم فيها ضعف العدد الذي يمكن ان تستوعبه في وقت واحد • فتأتي فئة من الساعة الـ ٧ ١/٢ صباحا الى الـ (١٢) ظهرا واخرى من الـ ١٢٣٥ الى الساعة الـ ٥ زوالية مساء •

ان جدول الدروس الاسبوعي للمدارس المتوسطة التركية هو كما

يلي :-

الموضوع	الصف الاول	الصف الثاني	الصف الثالث
اللغة التركية	٥	٤	٤
التاريخ	٢	٢	٣
الجغرافية	٢	٢	٢
المعلومات الوطنية	—	٢	٢
الرياضيات	٥	٤	٤
المعلومات الطبيعية	٣	٣	٢
التاريخ الطبيعي وحفظ الصحة	—	٢	٣
اللغة الاجنبية	٥	٤	٤
الخط	٢	—	—
الرسم	١	١	١
الجمناستيك	١	١	١
الموسيقى	١	١	١
المختبر	١	١	١
المجموع	٢٨	٢٨	٢٨
الدروس العسكرية (للبنين)	—	٢	٢
قص وخياطة (للبنات)	٢	١	١
ادارة بيتية (للبنات)	—	١	—
العناية بالطفل (للبنات)	—	—	١

والدورة الثانية ٣ سنوات ايضا ويجري التفريع فيها في السنة الاخيرة الى علمي وادبي اما الستتان الاولى والثانية فهما عموميتان . ونود

ان نشير الى منهج الليسه ثقيل نوعا ما ومتعدد الدروس • وفيما يلي
ثبت توزيع الدروس في الليسه •

الموضوع		الصف الاول	الصف الثاني	الصف الثالث	
				علمي	ادبي
الادبيات التركية		٣	٣	٢	٥
الفلسفة والاجتماع والمنطق		—	—	٣	٧
علم النفس		—	٢	—	—
التاريخ		٢	٢	٣	٣
الجغرافية		٢	٢	١	١
الرياضيات		٥	٤	٨	٢
التاريخ الطبيعى		٣	٢	١	١
الفيزياء		٢	٢	٢	١
مختبر الفيزياء		١	١	١	$\frac{1}{3}$
الكيمياء		٢	٢	٢	١
مختبر الكيمياء		١	١	١	$\frac{1}{3}$
اللغة الاجنبية		٥	٥	٣	٥
التدريب العسكرى (وللبنات اشغال بيتية)		٢	٢	٢	٢
المجموع		٢٨	٢٨	٢٩	٢٩

ان الهيكل العام للمنهج الدراسى المتوسط والليسه افرنسي في تكوينه يعتني بكثرة المواد وسعة الاطلاع من جهة ، ويجزىء العلم ويعيده سنة بعد سنة من الجهة الاخرى ، ومع ذلك فان بعض الكتب الدراسية اخذت عن الالمانية والامريكية • فالكتب الرياضية في المتوسطات منقولة عن اللغة الالمانية والكتب الطبيعية مترجمة عن الكتب الامريكية • ان من تحدثت معهم من رجال المدارس الثانوية يشكون من صعوبة المنهج في الليسه لاسيما من ناحية تنوع العلوم وكثرتها • وقد علمت ان وزارة المعارف مشغولة في اعادة النظر في المنهج الثانوي والاتجاه هو في جهة تخفيفه •

ان تدريس علم النفس والمنطق والفلسفة والاجتماع في القسم الادبي هو بلا شك كثير وغير متناسب مع نمو الطلاب العلمي ونضوجهم العقلي فقد وجدت طلاب الصف المنتهي في احدى اللغات يستعملون كتاب برغسون المشهور (Evolution Créatrice) كاحد المراجع الفلسفية في درس الفلسفة ، ولا حاجة للتويه بانني استكثرت ذلك على طلاب الثانويات . اما الرياضيات فتشمل الحساب النظري والجبر والهندسة المجسمة والهندسة الترقيمية والترسيمية وحساب المثلثات والميكانيك والفلك . وفي اللغات الاجنبية يختار الطالب منذ دخوله المتوسطة لغة اجنبية واحدة ، اما الالمانية او الانكليزية ، ويستعمل الاتراك عين الكتب المستعملة عندنا في هذه اللغات على الاكثر .

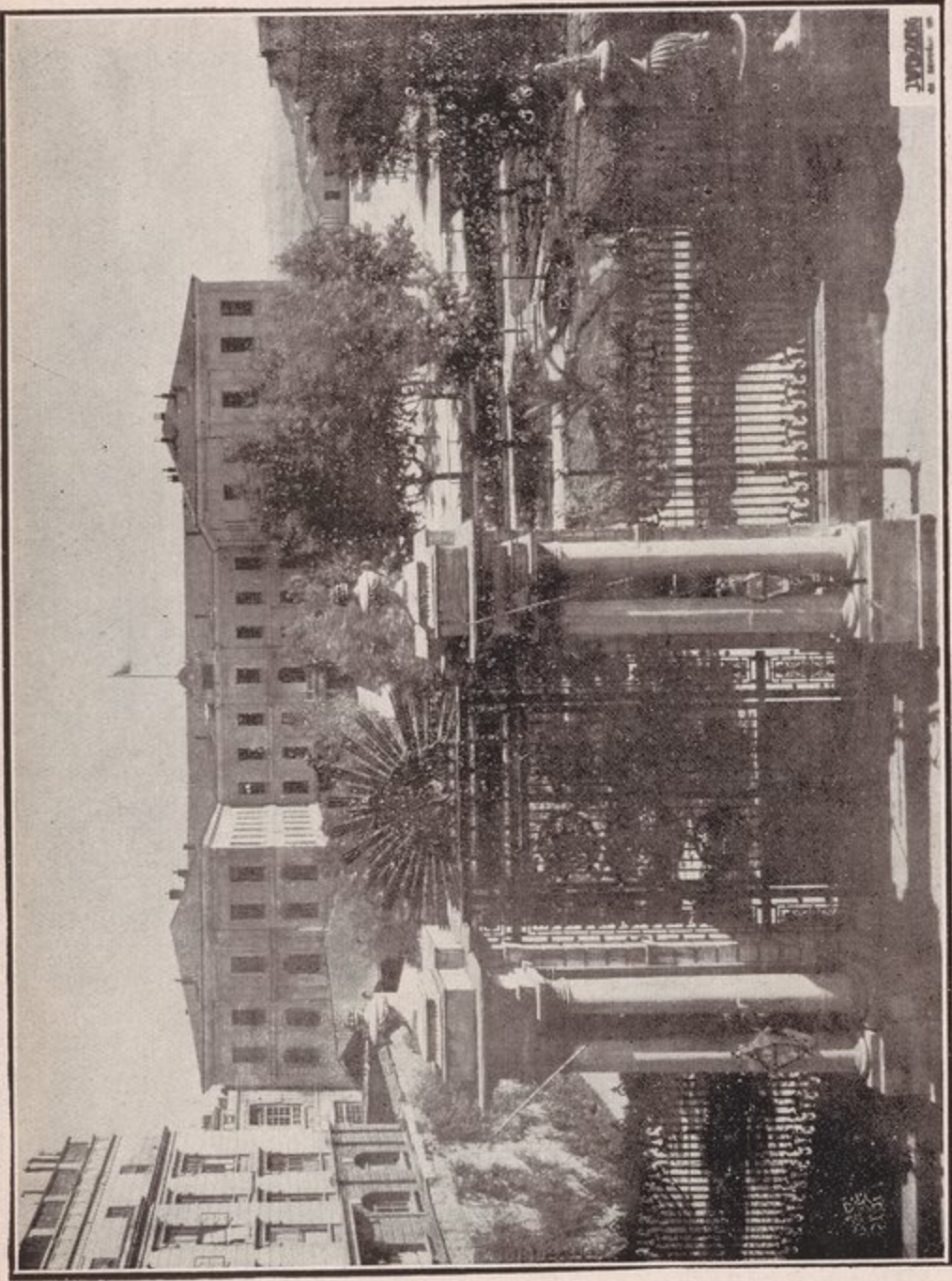
ان الكتب المدرسية في المدارس الثانوية كلها جيدة الطبع جذابة المظهر وقد وجدت ان معالجة المواضيع في هذه الكتب واضحة وعلمية ومبينة على الاختبارات اليومية ولم اسمع الا انتقادات بسيطة عن بعض الكتب لكونها صعبة نوعا ما وغير متناسبة مع الصفوف المقررة لها .

ان ابنة المدارس الثانوية هي في الغالب ابنة ضخمة تحوي غرفا واسعة وساحات وحدائق لا بأس بها وقاعات اجتماع وقاعات جمناستيك ومختبرات ومكتبات لمطالعة الطلاب ومحل للاعمال التعاونية (كوبراتيف) .

يشتكى الاتراك من ضعف اللغات الاجنبية في المدارس كما نفعل نحن وقد جاءت هذه الشكوى في مجلس الامة عند البحث عن الميزانية العامة للمعارف .

لقد زرت صفوف متعددة في الثانويات فوجدت ان المدرسين ذوو كفاءة علمية جيدة كما انهم يعتنون بتحضير دروسهم والمواد اللازمة لها بصورة مرضية ، وقد وجدت مجموعات طيبة من الحيوانات والنباتات في بعض المدارس قام بجمعها وحفظها الطلاب تحت ارشاد مدرس التاريخ الطبيعي . اما في صفوف الفيزياء والكيمياء فيقوم الطلاب بالتجارب جماعات جماعات ولا يتيسر الشغل الافرادي الا قليلا . وقد اعجبني في بعض اللغات جمعهم المواد الكيماوية من المواد المستعملة في المحيط والاستغناء عن جلبها من الخارج .

ليسة (ثانوية) غلطة سراي في استانبول





WINDING



متحف الألعاب الرياضية في ثانوية غلطة سراي في استانبول

ان حمل المدرس الثانوي لا يقاس بحمل مدرسا فهو يتعهد بعشرين درسا في الاسبوع في المتوسطات وخمسة عشر درسا في الليسه ويتقاضى اجورا اضافية عما يأخذه فوق ذلك لحد الاربعة وعشرين درسا في المتوسطات والعشرين درسا في الثانويات . على ان عمل المدرس لا يقتصر على التدريس بل عليه واجبات ادارية ايضا .

ليسه غلطة سراي

من الثانويات المشهورة في استانبول ليهه غلطة سراي وهي مدرسة داخلية است سنة ١٨٦٦ لاعداد الطلاب في اللغات الاجنبية وعلى الاخص في اللغة الافرنسية وذلك لتسهيل دراستهم في البلاد الغربية . وهي مع ذلك لا تختلف عن بقية الثانويات الاخرى في اعطاء الحقوق والامتيازات لطلابها ، ولا شيء اكثر من استفادتهم اللغة الاجنبية والمعيشة في مدرسة داخلية ذات تقاليد وشهرة واسعة .

في المدرسة ٢٦٠٠ طالب منهم ١٠٥٠ داخليا وكلهم يدفعون اجورا تعادل ال (٤٠) دينارا عراقيا في السنة وهناك عدد من الطلاب الفقراء الممتازين تنفق عليهم الحكومة فتدفع المبلغ عنهم مباشرة للمدرسة بمسابقة تضعها لدخول ليهه غلطة سراي

تدير المدرسة شخصيات تعليمية قوية من الاتراك ويقوم بالتدريس فيها ٥٠ مدرسا تركيا و٢٩ مدرسا اجنبيا ، ومن هؤلاء ٢٥ مدرسا افرنسيا والمانيان وانكليزيان . اما العلوم الاجتماعية كالتاريخ والجغرافيا فتدرس باللغة التركية . وتدرس العلوم الطبيعية والرياضية باللغة الافرنسية ويختار الطالب عدا الافرنسية احدى لغتين اما الانكليزية او الالمانية .

تشكل المدرسة من ثلاثة اقسام - القسم الابتدائي والقسم المتوسط والقسم الثانوي . اما القسم الابتدائي فيتكون من خمس سنوات تتبعها سنة احضارية باللغة الافرنسية لخريجي هذا القسم ومن يلتحق به من المدارس الاخرى . وفي القسم الثانوي فرع تجاري يعد الطلاب الى المحلات التجارية والبنوك .

ويتخرج الطلاب من هذه المدرسة فيشغلون الوظائف التي تتطلب اللغات الاجنبية كما ان معظمهم يسافرون الى ديار الغرب للتخصص بشتى العلوم العالية .

وقد تخرج من هذه المدرسة عدد غير قليل من قادة رجال تركيا ورجال دول البلقان الحاليين . والمدرسة ذات تقاليد خاصة يعتز بها متخرجوها ، فيعقد في اول حزيران من كل سنة اجتماع عام للمتخرجين لتناول « البلاو » المشهور « بلاو غلطة سراي » .

وتهتم المدرسة اهتماما خاصا بالالعاب الرياضية والاسبورت فهي تقود الحركة الرياضية في استانبول بل وفي تركيا . وفيها متحف خاص جميل يحوي مجموعة من الاوسمة والكؤوس والاعلام الرياضية مما يدل على قدم الخدمات التي قامت بها هذه المدرسة في ساحة الالعاب والاسبورت . ويعد نادي غلطة سراي في الاسبورت اقدم ناد في تركيا . وفيها ناد للموسيقى يتدرب فيه الطلاب على آلات الاوركسترا ، ويقود هذا النادي احد الطلاب النابغين في الموسيقى . حضرت احدى الحفلات الموسيقية العامة التي اقامها النادي فاعجبت بتقدم اعضائه في اتقان الموسيقى . وفي المدرسة تشكيلات اجتماعية اخرى كالتشكيلات التعاونية الاقتصادية وهي عبارة عن مخزن جيد يحوي حاجات الطلاب الشخصية والمدرسية تديره شركة من الطلاب ، وتشكيلات للهلال الاحمر ، وتشكيلات لمساعدة الطلاب المحتاجين . وقد زرت معرض الرسم في المدرسة فوقفت على درجة اهتمام المدرسة بالفنون الجميلة وتشجيعها للابداع في الرسم . وللمدرسة نشرة سنوية للطلاب تظاهي ما تصدره المؤسسات الغربية عادة تحوي تصاوير الطلاب للصف المنتهي ونبذا عن اعمالهم وحياتهم المدرسية . وفي المدرسة ٢٥٠ كشافا يمارسون واجباتهم الكشفية في كل فرصة تسنح .

وبناء المدرسة ضخم قديم ، في الطابق الاول منه غرف صفية واسعة للغاية وفيه مختبرات ومتاحف للتاريخ الطبيعي وساحة واسعة للالعاب وقاعة اجتماع تسع ٧٠٠ نسمة وفي الطابق التحتاني مطاعم واسعة وغرف كشافة وصالون للحلاقة ودكان بيع الاحذية وخياط وحمامات ومطابخ كبيرة ، وفي الطابق الثاني منامات واسعة ومستشفى وصيدلية وغرفة معاينة وغرفة عزل . وللمدرسة ساحة للتنس وللباسكت بول وحديقة جميلة فيها محل

خاص لانتاش النباتات بالتدفئة • وبجانب المدرسة بيت لسكنى مدير المدرسة ومعاونيه مع عوائلهم •

وصفوة القول فان ليسة غلظه سراي هي ثانوية داخلية ممتازة يمكن قبول مبداء تأسيس واحدة مثلها في العراق مع اضافة بعض التحسينات عليها •

الليسات العسكرية

في تركيا مدارس ثانوية تابعة لوزارة الدفاع يدخل اليها خريجو المتوسطات الذين يتخبون للدراسة العسكرية فيدرسون (٣) سنوات وهي الدورة الثانوية الثانية على نفقة وزارة الدفاع •

والدراسة في هذه الليسات لا تختلف عن الليسات التابعة لوزارة المعارف الا انها تحوي القسم العلمي فقط فليس فيها فرع ادبي وهي تتبع منهج وزارة المعارف وتزيد على ذلك دروسا في التدريب العسكري فهي تهتم بذلك اهتماما خاصا لعلاقته باختصاصها •

المدارس المهنية

لقد ازداد الاقبال على المدارس المهنية في تركيا نظرا لقيام الحكومة بخطط ومشاريع عمرانية كثيرة وحصول متخرجي هذه المدارس على اشغال ذات ارباح جيدة . والمدارس المهنية على انواع كما انها ذات مستويات مختلفة ، ففي المستوى المتوسط والثانوي توجد مدارس للتجارة والصناعة والزراعة والمعلمين والموسيقى والتمثيل . وللبنات مدارس صناعية خاصة في الفنون البيئية . وفي المستوى العالي توجد مدرسة التجارة العليا والهندسة والزراعة العليا عدا جامعة استانبول والمعاهد العالية في انقرة .

وقد لفتت نظرنا في المدارس نقطتان :

١ - ان التدريس فيها متقن للغاية والمعلمون مختارون على اساس الاختصاص الكافي في فروعهم ولذلك نجد ان ما تنتجه هذه المدارس يفضل على ما هو موجود في السوق في دقته واثقانه .

٢ - تغلب على هذه المدارس الصبغة العملية التطبيقية ولذلك فلا يتخرج من هذه المدارس طالب الا بعد ان يكون قد رأى تطبيقا كافيا لاسيما في السنة الاخيرة .

وها نحن فيما يلي نشير الى انواع المعاهد المهنية مع وصف اهم الظواهر البارزة في كل منها .

الثانويات التجارية (تجارت ليهسى)

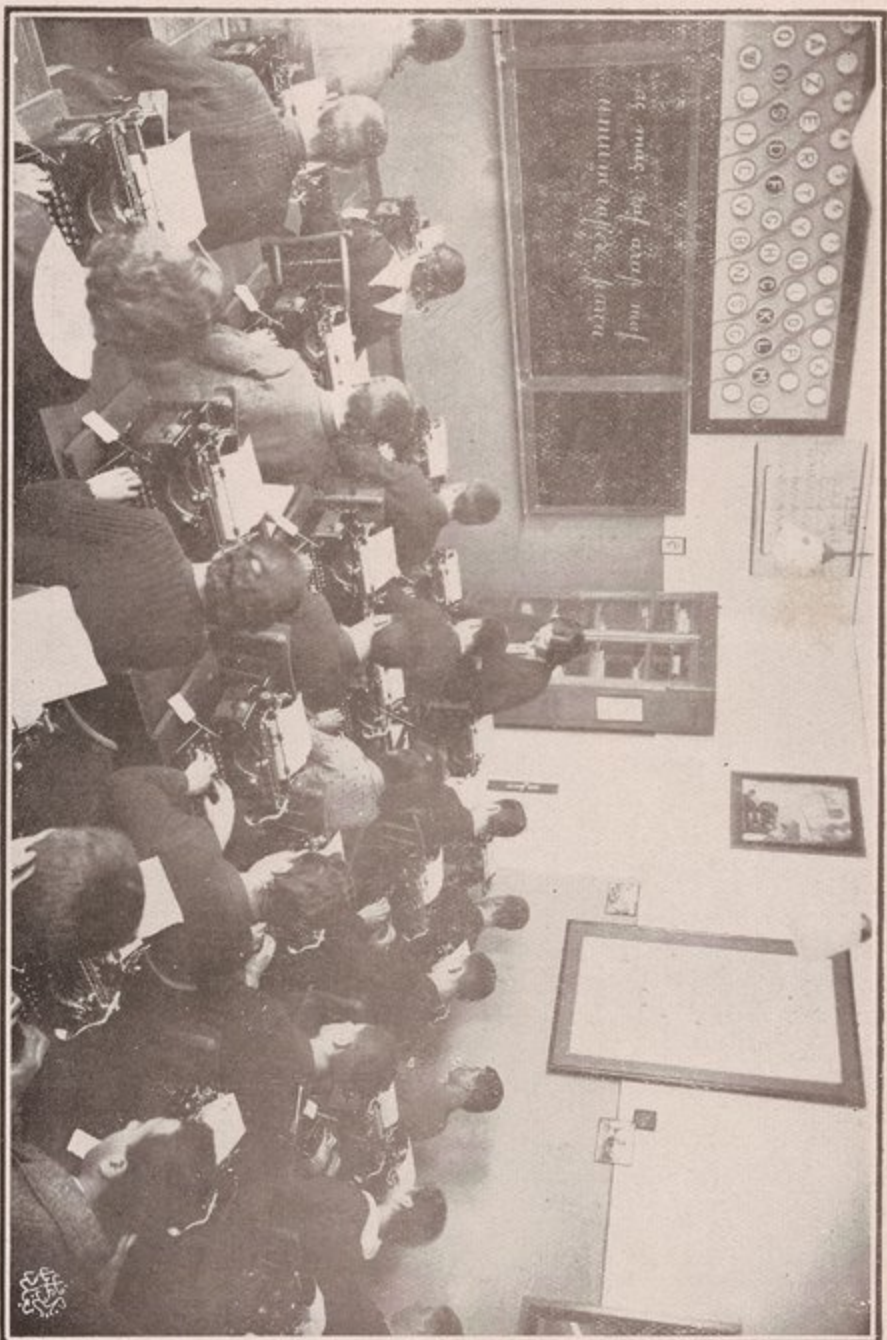
توجد ثانويات تجارية يدخل اليها خريجو الابتدائيات فيحصل الطلاب فيها على دروس ثقافية ومهنية في الوقت نفسه وهي تنقسم الى قسمين قسم تجاري متوسط والدراسة فيه اربع سنوات بعد الابتدائية وقسم تجاري ثانوي يدرس الطالب فيه ست سنوات بعد الابتدائية . ولخريجي المدرسة التجارية الثانوية الالتحاق بمدرسة التجارة العليا وفي النية قبولهم ايضا الى فروع الاقتصاد من الجامعة .



بناء ثانوية انقرة التجارية



التدريب على الصيرفة في ثانوية انقرة التجارية



صف تعلم آلة الطابعة في ثانوية انقرة التجارية

زرت ليسة انقرة التجارية فوجدت بناء ضخما جميلا حديث الطراز مؤثثا باثاث جديد عمل في مدرسة صنايع انقرة . وفي المدرسة ١٨ معلما ومعلمة معظمهم من خريجي المعاهد الاوربية وفيها ٣٥٠ طالبا وطالبة . ميزانيتها تقارب الـ ٨ آلاف دينار سنويا .

وفي المدرسة مكتبة تحوي انواع الكتب والمجلات التجارية باللغات التركية والافرنسية والانكليزية والالمانية وفيها مصغر مصرف (كاوبرايف تجاري) يديره الطلاب وفيها غرفة للآلات الطباعة تحوي نحو الـ ٥٠ طابعة وتعمل الآلات في المدرسة . وفيها غرفة لاستعمال الميميوغراف ، وغرفة مختبر للامتعة والمواد التجارية ، وقاعة اجتماع واسعة للخطابة والتمثيل تستعمل للدراسة عندما توحد الصفوف . وفيها غرفة خاصة للسبورت واخرى للرسم وغيرها للجغرافية الاقتصادية . اما غرف الدراسة فواسعة ونيرة ذات تجهيزات حديثة . وتهتم المدرسة خصيصا بجمع القصاصات الاقتصادية من الجرائد كما انها تكلف كل طالب في القسم الثانوي ان يدرس موضوعا اقتصاديا خاصا تحت ارشاد مدرس ويقدم عنه تقريراً بشكل رسالة بعضها تطبع في المطابع وتشر . وقد شاهدت بعض الرسائل حول اقتصاديات السكك الحديدية والحديد والصوف والشاي والسكر والقهوة والافيون وغير ذلك من المواضيع التي تدرس بالنظر لوضعها العالمي بوجه عام ووضعها في تركيا بوجه خاص ؛ وكلها مزودة بالخطوط البيانية والاحصاءات والتصاویر وها نحن فيما يلي ثبت جدول توزيع الدروس الاسبوعي للتجارة المتوسطة والثانوية :

جدول توزيع الدروس في المتوسط التجارية

الصف				الدروس
الرابع	الثالث	الثاني	الاول	
٢	٢	٣	٥	اللغة التركية
٥	٥	٥	٦	اللغة الاجنبية
—	—	—	٤	الحساب العام
٢	٢	٣	—	الحساب التجاري
—	١	٢	—	الهندسة
١	٢	—	—	الجبر
٥	٥	٥	٤	المعاملات التجارية
—	١	٢	٣	المعلومات الطبيعية
—	٢	—	—	التاريخ الطبيعي
٢	—	—	—	الاقتصاد
٢	—	—	—	الحقوق والضرائب
٠	٢	٢	٢	التاريخ العام
١	١	—	—	المعلومات الوطنية
—	—	٢	٢	الجغرافية العمومية
٢	٢	—	—	الجغرافية الاقتصادية
٢	١	—	—	الاختزال
٢	١	—	—	المعلومات المالية
١	١	٢	٢	الرسم
—	—	٢	٢	الخط
٣	٢	—	—	الطابعة
٢	٢	٢	—	المعلومات العسكرية
—	—	٢	٢	الجناسيتيك
٢	٢	٢	٢	اعمال حرة
٣٤	٣٤	٣٤	٣٤	المجموع

جدول توزيع الدروس في الليسة التجارية

الصف السادس	الصف الخامس	الدروس
١	٢	المخابرات والنشرات الصحافية
٦	٦	اللغات الاجنبية
٣	٤	الرياضيات
٤	٤	المعاملات التجارية
٢	٢	التاريخ العام
١	١	التاريخ التجاري
١	١	المعلومات الوطنية
٢	٢	الاقتصاد
٢	٢	الحقوق (قوانين)
١	١	الجغرافية الاقتصادية
١	١	الامتنعة
٢	٢	الكيمياء
٢	٢	الفيزياء
١	—	طبقات الارض
١	١	الرسم
١	١	اعمال اليد
٢	٢	الجنديّة
١	—	الاعمال التعاونية
٣٤	٣٤	المجموع

وصفوة القول ان هذا النوع من الدراسة يشغل مكانة مهمة في تركيا
 لاعداد الكتاب الوطنيين للبنوكة والشركات والدوائر المختلفة ونجذ
 انشاء مدارس من هذا النوع في المدن الكبرى في بغداد والموصل والبصرة
 على الاقل .

مدرسة اسطوات البنائين

نظرا لحركة الانشاء السريعة في تركيا فقد ارتوئي اعداد بنائين ماهرين لهذا الغرض ولذلك فقد انشئت سنة ١٩٣١ مدرسة خاصة في انقرة تدعى «مدرسة اسطوات البنائين» يقبل اليها ٦٠ طالبا في كل سنة من خريجي المدارس الابتدائية من جميع انحاء تركيا والدراسة والمعيشة في هذه المدرسة مجانية فهي مدرسة ليلية على نفقة الحكومة ومدة الدراسة فيها اربع سنوات • وتنقسم الدراسة فيها الى قسمين قسم يتخصص باعمال الانشاء الخشبية والاخر بالاعمال الجدارية •

وها نحن فيما يلي ثبت جدول الدروس الاسبوعي لهذه المدرسة :-

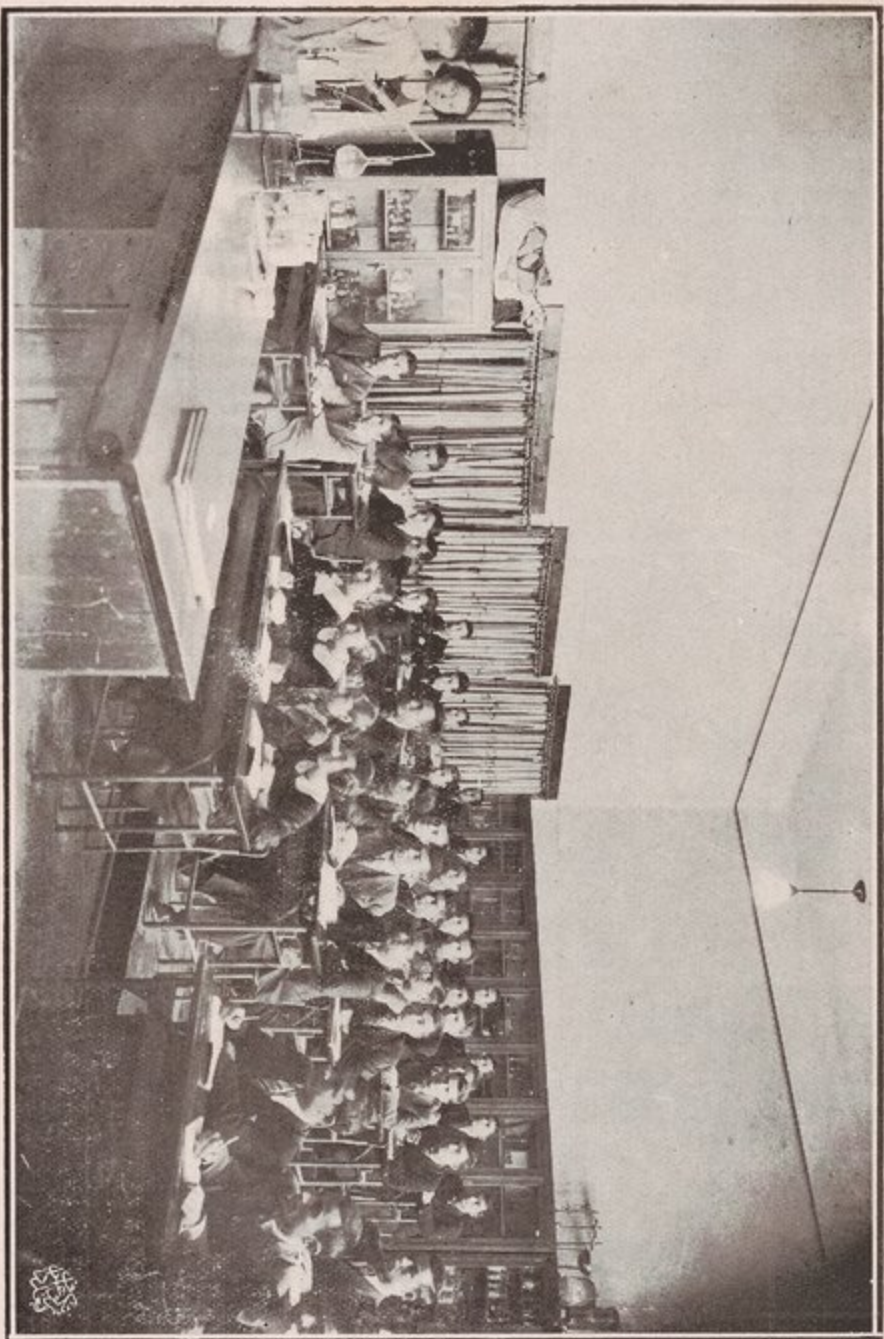
الدروس	الاول	الثاني	الثالث	الرابع
اللغة التركية	٣	٣	٣	٢
المعلومات الوطنية	-	-	-	١
التاريخ	١	١	١	-
الجغرافية	-	-	-	١
الحساب	٣	٢	٢	٢
الهندسة	٢	٣	٢	٢
تكنولوجيا البناء	٢	٢	٢	٢
الرسم	٤	٤	٤	٤
الاستعداد العسكري	-	-	-	٢
العمل للايام القصيرة	٣٣	٣٣	٣٢	٣٢
» » الطويلة	٣٩	٣٩	٣٩	٣٩
	٨٧	٨٧	٨٧	٨٧

ومن هذا يتضح كثرة اهتمامهم بالناحية العملية بحيث تخرج الطالب عاملا ماهرا في فن البناء ولا تدخل التربية البدنية الى نصف ساعة في كل يوم صباحا ضمن هذا الجدول •

هيئة المدرسة - وتتألف من مدير ومعاون ورئيس الماني للإعمال الفنية • ولكل شعبة مدرب عملي مجرى ومجموع المعلمين الاجانب ٨ اما الدروس العلمية فيدرسها الاتراك •

صف في درس الامتعة في ثانوية انقرة التجارية





صف درس الكيمياء في ثانوية انقرة التجارية

لقد رأيت الطلاب بالهبة العمل يشتغلون بالبناء كعمال وهم فائمون
بانشاء ابنية اضافية لمؤسستهم . كما اني شاهدت المتخرجين في السنة الماضية
ينشؤون المدارس القروية في اسكيشهر وقد علمت ان خريجي هذه المدرسة
يجدون عملا بسرعة ويبدأون براتب ليرتين تركية اي نحو الـ ٣٠٠ فلس
يومية .

يعيش الطلاب في هذه المدرسة عيشة بسيطة نظيفة وخشنة كما انهم
يقومون بتنظيف وترتيب محلات النوم وتنظيف المطعم وتنظيف غرف
العمل بانفسهم وتجهز المدرسة الطالب بدلتين سنويا الواحدة للعمل
والاخرى اعتيادية .

وصفة القول فقد سررت كل السرور من الروح العلمية الموجودة
في هذه المدرسة ، فهي تعد للحياة الحرة حقا ؛ وكم تمنيت ان توجد مثل
هذه المؤسسة في العراق لا سيما ونحن قائمون بانشاءات كثيرة على ايد
غير مدربة تدريبا فنيا .

المدارس الصناعية

لقد زرت المدارس الصناعية في كل من انقره واستانبول وبروسه وازمير
وكلها تتبع نظاما واحدا على ان بعضها قد يحتوي على فرع لا يوجد في
الآخر . وفي تركيا ٩ مدارس صناعية من هذا القبيل كل منها تدعى مدرسة
صناعة المنطقة .

المدارس داخلية اي يكون الطلاب فيها ليلين يدرسون ويعيشون
على نفقة الحكومة كما يستطيع ان يلتحق بها طلاب نهاريون يقبلون من
الابتدائيات . مدة الدراسة خمس سنوات الستان الاولى والثانية تحضيريتان
بينما الثلاث سنوات التالية اختصاصية فنية .

ويمكننا ان نصف مدارس صنایع تركية بما يأتي :-

- ١ - كلها عملية تطبيقية فالتأكيد فيها على العمل حتى الدروس
النظرية فانها تطبيقية وليست لفظية حفظية . وقد برزت
النزعة العملية بعد الانقلاب بصورة خاصة .
- ٢ - فيها الشيء الكافي من المكنائن والادوات الحديثة الطراز .
- ٣ - لكل شعبة منها رئيس فني قدير والبعض من هؤلاء غربيون
من المانيا او النمسا او المجر ولذلك فالمدارس تنتج
اعمالا فنية متقنة للغاية بالنسبة للمحيط .

٤ - لكل مدرسة رأس مال تشتغل به فتتج ما تستطيع للبيع حسب التوصية ، وتوزع نسبة من الارباح على الطلاب .
ولكل مدرسة معرض تعرض فيه المصنوعات للبيع .

ولقد شاهدت الشيء الكثير من الاثاث المدرسية في انقرة وفي ازмир هو من مصنوعات المدارس الصناعية فيها . كما شاهدت بعض المكائن الصناعية والمولدات الكهربائية من مصنوعات مدارس صنایع استانبول وازمير .

وتبرز كل مدرسة بفرع واحد او اكثر . فمدرسة انقرة مثلا تبدا في التجيد واللحم بالاكسجين ، ومدرسة استانبول في الكهرباء ، ومدرسة بورس في السباكة ، ومدرسة ازمير في التجارة ؛ ومع ذلك فكل واحدة منها قوية في كل الفروع .

اما الفروع الموجودة على الاغلب فهي : البرادة والخراطة والسباكة والتجارة والكهرباء وها نحن فيما يلي ثبت جدول الدروس للفروع المختلفة :-

جدول دروس السنتين التحضيريتين لجميع الفروع

الدروس	السنة الاولى	السنة الثانية
اللغة التركية	٣	٣
اللغة الاجنبية	٢	٢
الحساب والجبر	٣	٢
الهندسة والمثلثات	٢	١
الفيزياء	-	١
تجارب الكيمياء	-	١
الرسم الكتابي والنموذجي	٨	٨
الملزمة	-	١
الجمناستيك	٢	٢
الشغل في المعامل	٢٠	٢٠
المجموع	٤٠	٤١

فرع البرادة

الدروس	السنة الثالثة	السنة الرابعة	السنة الخامسة
اللغة التركية	٣	٣	٢
اللغة الاجنبية	٢	٢	١
الحساب والجبر	١	—	—
الهندسة والمثلثات	١	١	—
الفيزياء	١	—	—
الرسم المهني	٦	٦	٦
التكنولوجيا العمومية والخصوصية	١	٢	٢+١
الميكانيك العمومي والمهني	٢	—	—
التاريخ	١	١	—
المرجل البخاري	—	١	—
المحركات البخارية	—	١	—
المكائن الزراعية	—	١	—
الجبر	—	١	—
الاستعداد العسكري	—	١	١
المحركات ذات الاحتراق الداخلي	—	—	١ ¼
المحركات المائية	—	—	¼
الكهرباء العملي	—	—	١
الصحة المهنية	—	—	١
مسك الدفاتر الصناعي	—	—	١
الجغرافية الاقتصادية	—	—	١
المعلومات الوطنية	—	—	١
الشغل في المعامل	٢٤	٢٤	٢٤
المجموع	٤٢	٤٤	٤٤

فرع الحدادة

الدروس	السنة الثالثة	السنة الرابعة	السنة الخامسة
اللغة التركية	٣	٣	٢
اللغة الاجنبية	٢	٢	١
الحساب والجبر	١	—	—
الهندسة والمثلثات	١	١	—
الفيزياء	١	—	—
الرسم المهني	٦	٦	٦
التكنولوجيا العمومية والخصوصية	١	٢	٢+١
الميكانيك العمومي والمهني	٢	—	—
التاريخ	١	١	—
المرجل البخاري	—	١	—
المحركات البخارية	—	١	—
المكائن الزراعية	—	١	—
الجبر	—	١	—
الاستعداد العسكري	—	١	١
المحركات ذات الاحتراق الداخلي	—	—	١ ١/٢
المحركات المائية	—	—	١/٢
الكهرباء العملي	—	—	١
الصحة المهنية	—	—	١
مسك الدفاتر الصناعي	—	—	١
الجغرافية الاقتصادية	—	—	١
المعلومات الوطنية	—	—	١
الشغل في المعامل	٢٤	٢٤	٢٤
المجموع	٤٢	٤٤	٤٤



غرفة المنام في مدرسة (اسطوات) البنائين في انقرة



طلاب مدرسة (اسطوات) البنائين في انقرة



الطلاب يشتغلون في البناء في مدرسة (اسطوات) البنائين في انقرة

فرع السبابة

الدروس	السنة الثالثة	السنة الرابعة	السنة الخامسة
اللغة التركية	٣	٣	٢
اللغة الاجنبية	٢	٢	١
الحساب والجبر	١	—	—
الهندسة والمثلثات	١	١	—
الفيزياء	١	—	—
الرسم المهني	٦	٦	٦
التكنولوجيا العمومية والخصوصية	١	٢	٢+١
الميكانيك العمومي والمهني	٢	—	—
التاريخ	١	١	—
المرجل البخاري	—	١	—
المحركات البخارية	—	١	—
الجبر	—	١	—
الاستعداد العسكري	—	١	١
المحركات ذات الاحتراق الداخلي	—	—	١ ١/٢
المحركات المائية	—	—	١/٢
الكهرباء العملي	—	—	١
الصحة المهنية	—	—	١
مسك الدفاتر الصناعي	—	—	١
الجغرافية الاقتصادية	—	—	١
المعلومات الوطنية	—	—	١
الشغل في المعامل	٢٤	٢٤	٢٤
المجموع	٤٢	٤٣	٤٤

فرع الكهرباء

الدروس	السنة الثالثة	السنة الرابعة	السنة الخامسة
اللغة التركية	٣	٣	٢
اللغة الاجنبية	٢	٢	١
الحساب والجبر	١	—	—
الهندسة والمثلثات	١	١	—
الفيزياء	١	—	—
الرسم المهني	٦	٤	٤
التكنولوجيا العمومية والخصوصية	١	٢	١+٢
الميكانيك العمومي والمهني	٢	—	—
الكهرباء العمومية والمهنية	٢	—	—
التاريخ	١	١	—
المرجل البخاري	—	١	—
المحركات البخارية	—	١	—
الكهرباء الصناعية	—	٣	—
الجبر	—	١	—
الاستعداد العسكري	—	١	١
المحركات ذات الاحتراق الداخلي	—	—	١٢
المحركات المائية	—	—	٢
مختبر الكهرباء	—	—	٣
الكهرباء العملي	—	—	٣
الصحة المهنية	—	—	١
مسك الدفاتر الصناعي	—	—	١
الجغرافية الاقتصادية	—	—	١
المعلومات الوطنية	—	—	١
الشغل في المعامل	٢٤	٢٤	٢٠
المجموع	٤٤	٤٤	٤٣

فرع النجارة

السنة الخامسة	السنة الرابعة	السنة الثالثة	الدروس
٢	٣	٣	اللغة التركية
١	٢	٢	اللغة الأجنبية
—	—	١	الحساب والجبر
—	١	١	الهندسة والمثلثات
—	—	١	الفيزياء
٢+٦	٦	٦	الرسم المهني
٢+١	٢	١	التكنولوجيا العمومية والخصوصية
—	—	٢	الميكانيك العمومي والمهني
—	١	١	التاريخ
—	١	—	الجبر
١	١	—	الاستعداد العسكري
١	—	—	الكهرباء العملي
١	—	—	الصحة المهنية
١	—	—	مسك الدفاتر الصناعي
١	—	—	الجغرافية الاقتصادية
١	—	—	المعلومات الوطنية
٢٤	٢٤	٢٤	الشغل في المعامل
٤٤	٤١	٤٢	المجموع

فرع القوالب النموذجية

السنة الخامسة	السنة الرابعة	السنة الثالثة	الدروس
٢	٣	٣	اللغة التركية
١	٢	٢	اللغة الأجنبية
—	—	١	الحساب والجبر
—	١	١	الهندسة والمثلثات
—	—	١	الفيزياء
٦	٦	٦	الرسم المهني
٢+١	٢	١	التكنولوجيا العمومية والخصوصية
—	—	٢	الميكانيك العمومي والمهني
—	١	١	التاريخ
—	١	—	الجبر
١	١	—	الاستعداد العسكري
١	—	—	الكهرباء العملي
١	—	—	الصحة المهنية
١	—	—	مسك الدفاتر الصناعي
١	—	—	الجغرافية الاقتصادية
١	—	—	المعلومات الوطنية
٢٤	٢٤	٢٤	الشغل في المعامل
٤٢	٤١	٤٢	المجموع

الانشاءات الصحية

الدروس	السنة الثالثة	السنة الرابعة	السنة الخامسة
اللغة التركية	٣	٣	٢
اللغة الاجنبية	٢	٢	١
الحساب والجبر	١	—	—
الهندسة والمثلثات	١	١	—
الفيزياء	١	—	—
الرسم المهني	٦	٦	٦
التكنولوجيا العمومية والخصوصية	١	٢	٢
الميكانيك العمومي والمهني	٢	—	—
التاريخ	١	١	—
المرجل البخاري	—	١	—
الجبر	—	١	—
الاستعداد العسكري	—	١	١
الصحة المهنية	—	—	١
مسك الدفاتر الصناعي	—	—	١
الجغرافية الاقتصادية	—	—	١
المعلومات الوطنية	—	—	١
الشغل في المعامل	٢٤	٢٤	٢٨
المجموع	٤٢	٤٢	٤٤

ملاحظة - لقد وجدنا موضوع الاقتصاد المهني بين الدروس بدون تخصيص ساعات معينة له ، ولعل هذا الموضوع يعطى بصورة محاضرات عامة خارج اوقات الدروس .

وفي كل مدرسة مكتبة لمطالعة الطلاب وقاعة خاصة للرسم تحفظ فيها مجموعة لكل طالب ومختبر للفيزياء والكيمياء وقاعة خاصة للرسم وغرفة خاصة للتكنولوجيا ولكل مدرسة معرض تعرض فيه المصنوعات .
ولقد وجدت المعامل ذات غرف واسعة وصحية كما ان العناية بالحياة الصحية جيدة للغاية .

وفي مدارس الصنایع تشكيلات من الطلبة تقوم باعمال ادارة المكتبة ولجنة للهلال الاحمر وجمعية الطيران والسبورت وغير ذلك .

اما ابنية المدارس فمع انها عظيمة الا انها تختلف من حيث قدمها وحداثتها ، كما انها تختلف من حيث فصل المعامل عن محلات الدراسة .
وفي النية انشاء بناء عظيم جديد لمدرسة صنایع انقرة . كما ان في النية انشاء مدرسة صناعية عليا لتخريج معلمين للصنایع في انقرة . وصفوة القول فاننا نوصي بقبول الاسس المتبعة في المدارس الصناعية التركية للعراق فانها تلائمنا كل الملائمة .

مدارس الصنایع للبنات (الفنون البيتية)

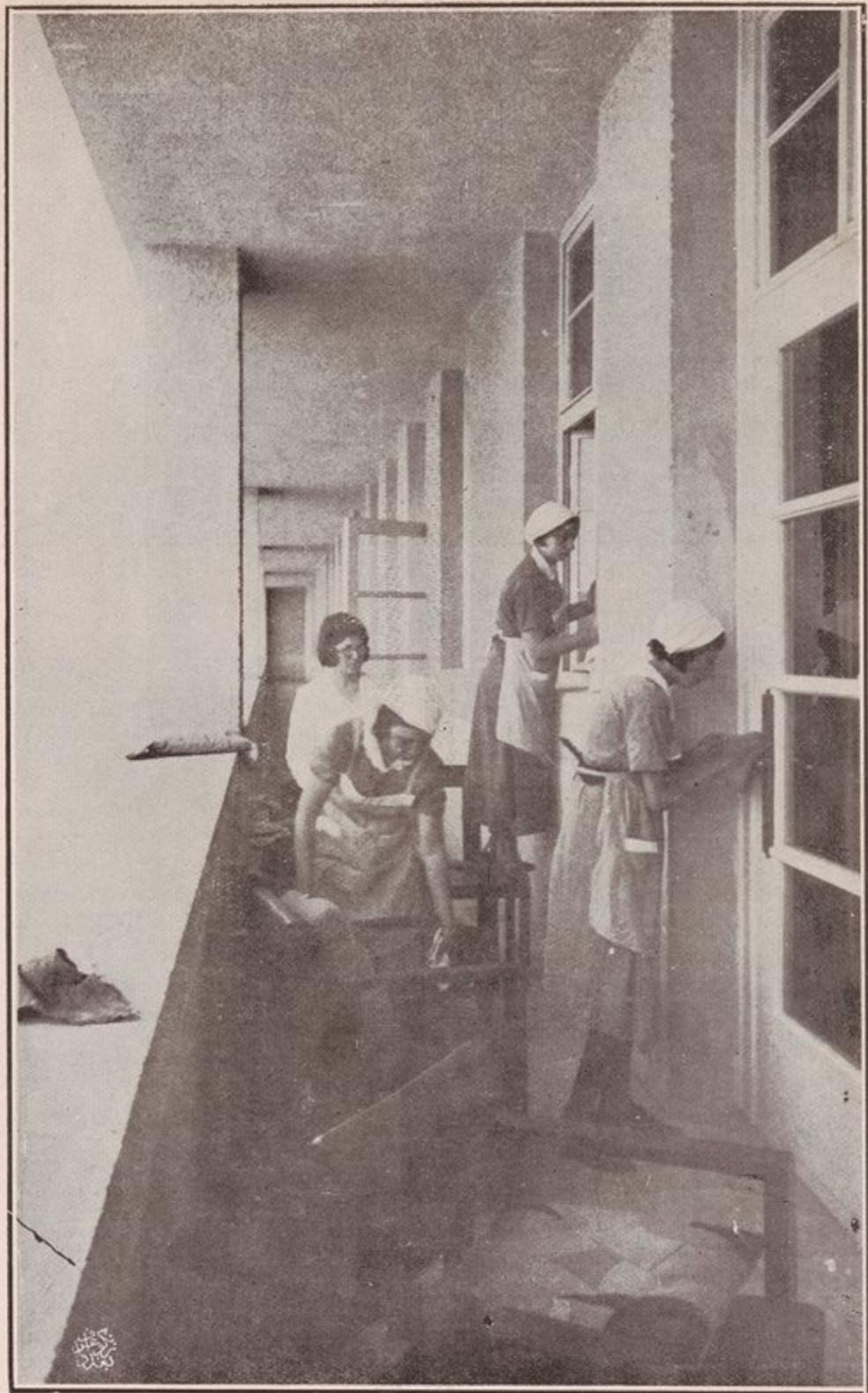
لقد احدثت مدارس صنایع البنات في تركيا تأثرا بليغا في حياة الفتاة التركية وتوجيهها الى ناحية البيت والعمل النسوي . وهذه المدارس ذات اثر فعال في حماية الاقتصاديات البيتية في تركيا . وقد اصبح الاقبال عليها عظيما في السنوات الاخيرة وصار الكثيرون يدعون الى ان هذا النوع من التربية هو ما يجب ان تحصل عليه معظم الفتيات لبناء البيت التركي . وقد اصبح تعليم الصنایع البيتية مفخرة للفتاة التركية الحديثة بعد ان نشأ جيل من بنات المدارس يترفعن عن معاطاة الاعمال اليدوية . ذلك الجيل الذي نشأ على النظريات التربوية العتيقة التي تؤكد على حشو الادمغة بالمعلومات قبل كل شيء ولقد صدقت مديرة مدرسة صنایع بك اوغلي للبنات في قولها « لقد ذهب الجيل السابق من خريجات المدارس ضحية لعدم استعداده للحياة البيتية السعيدة اما الجيل الجديد فانه يتجه اتجاها جديدا بفضل المدارس التي تنظم الحياة البيتية وتشجع البنات على معاطاة الاعمال النسوية . فقد اصبحت الفتاة



معهد عصمت باشا للبنات في انقره وهو عبارة عن مدرسة أنون بيتية



طالبات معهد عصمت باشا في انقره يطبخن الطعام



طالبات معهد عصمت باشا للبنات في انقرة ينظفن الشبايك

التركية الجديدة تفتخر بانها تحسن طبخ الاكلة الفلانية او التطريز
الفلاني او خياطة المودة الفلانية . . . بعد ان كانت تزدرى بذلك » .

ولقد ازداد عدد مدارس الفنون البيئية بصورة سريعة في السنوات
الاخيرة ، كما ان الطلب يتزايد على الاكثار من فتح مدارس الصناعات
للبنات فقد اصبح عدد المدارس من هذا النوع ١٥ مدرسة مع العلم ان
البعض منها يحوي مدارس متنوعة في مؤسسة واحدة .

وتختلف دراسة صناعات البنات باختلاف رغبات الطالبات وغاياتهن
وعلى هذا الاساس يمكن تقسيم الدراسات الى ثلاثة انواع : (١) دراسة
صناعية - ثقافية في مدارس تدعى بمعاهد البنات تدوم خمس سنوات بعد
الدراسة الابتدائية وتجمع بين دروس المدرسة المتوسطة وبين الاختصاص
في المهنة . ويقبل اليها خريجات الابتدائيات ، كما يجوز قبول خريجات
المتوسطات فيدرسن لمدة سنتين دراسة مهنية فقط . (٢) المدارس
الصناعية المسائية للبنات (وهذه التسمية في غير محلها لان المدرسة
تفتح ابوابها من الصباح الى المساء) وتقبل خريجات الابتدائيات فيعطين
دروسا مهنية بحة لمدة سنتين . وتعطى القناة بعد السنتين دبلوما في المهنة
التي تخصصت فيها . (٣) وقد يدخل الى هذه المدرسة ايضا طالبات ليس لديهن
شهادة مدرسية وانما يأتين لغرض المهنة فقط ، ويمنحن شهادة في الصنعة ،
كما يقبل الى هذه المدارس ايضا ربات البيوت بدون قيد او شرط لاي نوع
من انواع الدروس وفي الاوقات التي تناسبهن في النهار ، فستطيع ربة
البيت مثلا ان تداوم ساعة في اليوم فقط صباحا او بعد الظهر حسب استطاعتها
لاخذ الفرع الذي تحتاج اليه . فنشاهد في تركيا تسهيلات واسعة النطاق
لنشر هذا النوع من التعليم الذي يجدد الحياة البيئية التركية ويدخل فيها
روحا جديدة ، وتنتمي الى هذه المدارس سيدات من مختلف الطبقات فمن
زوجات الموظفين واكابر البلد الى زوجات العمال واصحاب الدكاكين
فهي مدارس ديمقراطية شعبية بكل معنى الكلمة .

وها نحن فيما يلي ثبت جدول الدروس لمعاهد الفتيات ذات
دراسة الخمس سنوات :-

الدروس العمومية

خامس	رابع	ثالث	ثاني	اول	
٢	٢	٢	٣	٥	اللغة التركية
—	—	٢	٢	٣	التاريخ
—	١	١	٢	٢	الجغرافية
٢	٢	—	—	—	المعلومات المدنية
١	١	١	٣	٣	المعلومات الفنية
—	٢	١	١	—	التاريخ الطبيعي
١	١	٢	٣	٥	الرياضيات
١	—	—	—	—	مسك الدفاتر
٣	٣	٣	٣	٦	اللغة الاجنبية
١	١	١	١	١	التربية البدنية
١	١	١	١	١	الموسيقى
—	—	—	—	١	الخط
١٢	١٤	١٤	١٩	٢٧	المجموع

الدروس المهنية العامة

خامس	رابع	ثالث	ثاني	اول	
—	—	—	—	٧	مبادئ الخياطة
٢	٢	٢	٢	٢	التطريز
١	١	١	٣	٤	الرسم والرسم التزييني
—	٢	٣	٣	—	الطبخ
—	٢	٣	٣	—	ادارة البيت وغسل الثياب
١	١	—	—	—	والتنظيف والكوي
—	١	١	—	—	العناية بالطفل
—	١	١	—	—	تطبيق حفظ الصحة وادارة
٤	٩	١٠	١١	١٣	البيت
					المجموع

شعبة الاختصاص بالخطاطة

خامس	رابع	الث	ثاني	اول	
٢٠	١١	٩	٧	—	التفصيل والخطاطة
٢	٢	٢	٣	—	المودستا (صنع البرانيط)
١	٢	٢	—	—	الثياب الداخلية
—	—	١	—	—	تكنولوجيا الخطاطة
١	٢	٢	—	—	تاريخ الخطاطة والرسم
١	٢	٢	—	—	المسلكي والقيافة
٢٤	١٧	١٦	١٠	—	المجموع

شعبة الاختصاص في المودستا

خامس	رابع	ثالث	ثاني	اول	
١٥	٩	٧	٣	—	المودستا (صنع البرانيط)
٦	٤	٤	—	—	الازهار
٢	٢	٢	٧	—	التفصيل والخطاطة
—	—	١	—	—	تكنولوجيا المودستا
١	٢	٢	—	—	تاريخ المودستا والرسم
١	٢	٢	—	—	المهني والقيافة
٢٤	١٧	٦	١٠	—	المجموع

١٢	١٤	١٤	١٩	٢٧	مجموع الدروس العامة
٤	٩	١٠	١١	١٣	مجموع الدروس المهنية العامة
٢٤	١٧	١٦	١٠	—	مجموع الدروس الاختصاصية
٤٠	٤٠	٤٠	٤٠	٤٠	المجموع العام لكل صف

جدول الدروس الخاص بالفتيات اللواتي اكملن الدراسة المتوسطة
للدخول الى المدارس المهنية (الفنون البيئية)

الصف الخامس		الصف الرابع		الدروس
شعبة المودستا صنع البرانيطا	شعبة الخياطة والتفصيل	شعبة المودستا صنع البرانيط	شعبة الخياطة والتفصيل	
٤	١٩	٤	١٦	الخياطة والتفصيل
١٦	٤	١٦	٤	المودستا (صنع البرانيط)
٧	—	٤	—	صنع الازهار
—	٤	—	٤	الثياب الداخلية
٣	٣	٤	٤	التطريز
٣	٣	٣	٣	ادارة البيت
٤	٤	٤	٤	طبخ
٣	٣	٤	٤	الرسم المهني والتزييني
—	—	١	١	التكنولوجيا
٤٠	٤٠	٤٠	٤٠	المجموع

جدول الدروس لمدارس الصنائع المسائية في الفنون البيئية
نوع (أ) : قسم الخياطة

الثاني	الاول			
٩	٩	..	..	.. الخياطة والتفصيل
٢	٢	..	..	.. الثياب الداخلية
١	١	..	..	.. التطريز
٣	٣	..	..	.. الرسم
٣	٣	..	..	.. ادارة البيت والطبخ وصنع الكعك
١	١	..	..	.. حفظ الصحة والعناية بالطفل
٢	٢	..	..	.. اللغة التركية
٢	٢	..	..	.. الحساب
٤	٤	..	..	.. اللغة الافرنسية
٢٧	٢٧	المجموع		

قسم الموديسٲا (صنع البرانيٲ)

الثاني	الاول				
٦	٦	..	..	..	دروس الموديسٲا
٣	٣	..	..	..	الازهار
٢	٢	..	..	..	التفصيل والخيٲاٲة
١	١	..	..	..	التطريز
٣	٣	..	..	..	الرسم
٣	٣	..	..	..	ادارة البيت والطبخ وعمل الكعك
١	١	..	..	..	حفظ الصحة والعناية بالطفل
٢	٢	..	..	..	اللغة التركية
٢	٢	..	..	..	الحساب
٤	٤	..	..	..	اللغة الافرنسية
٢٧	٢٧	المجموع			

نوع (ب)

قسم الخيٲاٲة والتفصيل

الثاني	الاول				
٩	٩	..	..	..	الخيٲاٲة والتفصيل
٢	٢	..	..	..	الشياب الداخلية
١	١	..	..	..	التطريز
٣	٣	..	..	..	الرسم
٢	٢	..	..	..	اللغة التركية
٢	٢	..	..	..	الحساب
١٩	١٩	المجموع			

قسم المودستا (صنع البرانيط)

الثاني	الاول				
٦	٦	..	..	المودستا (صنع البرانيط)	
٣	٣	..	..	..	الازهار
٣	٣	..	..	..	الرسم
٢	٢	..	..	..	اللغة التركية
٢	٢	..	..	..	الحساب
١٦	١٦	المجموع			

نوع (ج)

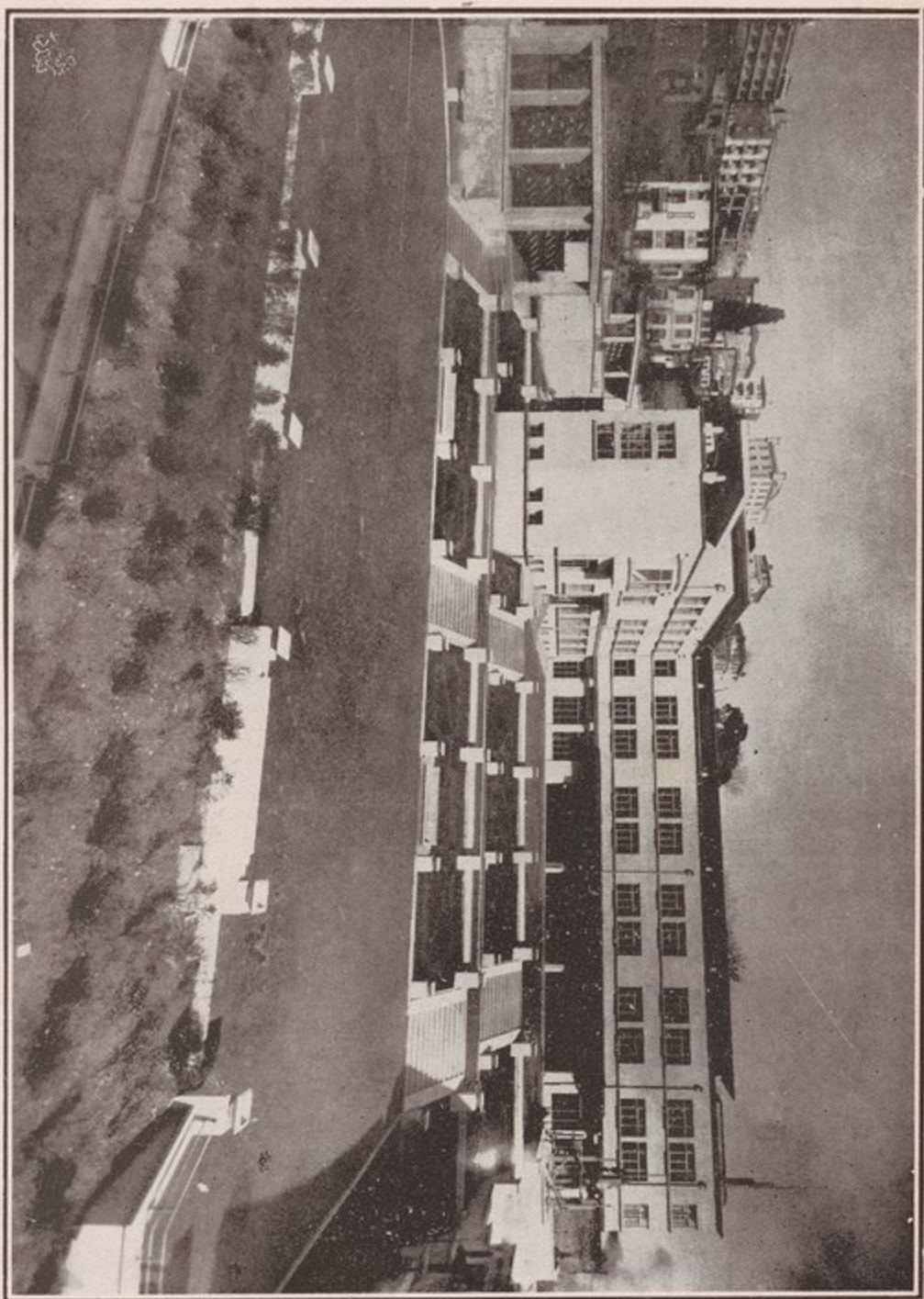
الثاني	الاول				
٦	٦	..	..	..	الخطاطة والتفصيل
٦	٦	..	..	..	التطريز
٦	٦	..	..	..	الثياب الداخلية
٣	٣	..	..	..	الرسم
٦	٦	..	..	المودستا (صنع البرانيط)	
٣	٣	..	..	..	الازهار
٣	٣	..	..	..	ادارة البيت
٣	٣	..	..	..	الطبخ
٣	٣	..	..	..	صنع الكعك
٤	٤	..	..	..	اللغة الافرنسية
٤٣	٤٣	المجموع			

ملحوظة - ليست الطالبة مضطرة في هذا القسم ان تأخذ جميع الدروس .

لقد زرت مدارس متعددة من هذا القبيل في انقرة واستانبول وبورصة وازمير فوجدت المدرسات بصورة عامة ذات اختصاص وابداع

قاعة التفصيل في مؤسسة عصمت باشا للبنات في انقرة





منظر عام للمدرسة عصمت باشا الابتدائية في استانبول

كل في شعبتها ومهنتها والقسم غير القليل منهم تعلمن في بلاد الغرب لا سيما في فرانسة وبلجيكا . وقد وجدت بعض الاجنبيات في معهد عصمت باشا في انقره احداهن اختصاصية شهيرة في الموديسا من باريس جلبها الاتراك لادخال روح الابداع في الموديسا والتفنن فيها في تركية ويدفعون لها راتبا باهظا يساوي الف ليرة تركية شهريا اي حوالي ال ١٥٠ ديناراً شهرياً ، ولكن الاتراك لا يعتبرون هذا المبلغ كبيراً بالنسبة الى السمعة الكبيرة التي نالها هذا النوع من التعليم بفضل اختصاصية كهذه . هذا وفي هذه المعاهد اتيليات عامة (Atelier) يأتي اليها السيدات لتفصيل وصنع ما يشأن من البدلات . واتيلية عصمت باشا مركز مهم لكبار سيدات تركية والجبالية الاجنبية فيها لتفصيل بدلاتهن فيها . وقد شاهدت في جميع هذه المدارس تفنناً بارزاً في صنع الازهار والبرانيط والبدلات وجميع تجهيزات البيوت القماشية مع ابداع في التطريز . وقد وجدت مدرسة صنایع بك اوغلي للبنات في استانبول تحيي الفن التركي القديم الشعبي في التطريز كما اني وجدت عناية فائقة بالطبخ وصنع الكعك ، وقد تناولت طعام الغذاء في احدى هذه المدارس والشاي في اخرى فاعجبت بحسن الطبخ والترتيب ، هذا وان مدرسة الطبخ في مؤسسة عصمت باشا هي سيدة نمساوية . وعلى ذكر هذه المؤسسة نود ان نبدي انها مدرسة حديثة الطراز في بناء ضخم جميل الصنع ذي اقسام داخلية يعيش فيه البنات اللواتي يردن من انحاء الجمهورية التركية وبعض الطالبات من مصر وغيرها من البلدان المجاورة .

وفي المؤسسة ١٤٥٠ طالبة ٢٠٠ منهم داخلات و ٨٠ من هؤلاء يعشن على نفقة الحكومة وسيصبحن معلمات للفنون البيئية . وفي هذه المدرسة ٤٥ معلمة ثلاث منهم اجنبيات وهذه المؤسسة عبارة عن معهد فنون بيئية فيه قسم لاعداد معلمات بعد اكمال دراسة المعهد التي تبلغ مدتها خمس سنوات .

المدارس الزراعية

في تركية سبع مدارس زراعية متوسطة تديرها وزارة الزراعة ، ويقبل اليها الطلاب من ابناء الفلاحين والمزارعين بعد اكمالهم الدراسة المتوسطة فيدرسون فيها ثلاث سنوات على نفقة الحكومة . زرت اثنتين من هذه المدارس الواحدة في بورسه والاخرى في ازمير ، فاعجبت كل الاعجاب من نزعتهم العلمية ، اذ وجدت الطلاب منبئين في الحقول ، قسم يشغل في العناية بالغنم والفواكه ، وآخر يشغل في حقول الخضروات ، وقسم آخر يشغل في العناية بالدجاج ، وغيرهم يشغل بالالبان ، وآخرون بالحرير وهلم جرا . اما جدول الدروس الاسبوعي فانه يختلف حسب المواسم ، وقد ادرجنا في الصحيفتين التاليتين الجدول الصيفي والشتوي لهذه المدارس .

هذا وقد وجدت للمدارس الزراعية تأثيرا بليغا على زراعة المحيط التي هي فيه ، فانها توزع على الزراع النوع الجيد من الفسائل والاشجار ، وتدخل في المحيط انواعا جديدة وجيدة من النباتات والحيوانات . لقد شاهدت الشعب مرتبطا ارتباطا وديا بهذه المدارس ، فيأتي الفلاح الى المدرسة لآخذ نوع خاص من البيض لتفريخ وتكثير نوع جديد من الدجاج . وفي المدارس المقدار الكافي من الآلات والمكائن الزراعية الحديثة والحيوانات اللازمة ، كما ان لها حقولا واسعة متنوعة للزراع والتطبيق فيها . لقد زرت معامل الالبان والمختبرات كما زرت دائرة التفريخ ودائرة الحرير والمحلات الخاصة بتربية البقر والغنم والخيول والارانب وغير ذلك . اما الحقول الواسعة فتقسم الى ساحات كبيرة تطبق في كل واحدة منها زراعة نوع من الحبوب والخضر والاشجار الصالحة للمحيط . وقد اعجبني الجو العملي الذي شاهدته في المدرسة .

الجدول الصيفي

الصف الثالث	الصف الثاني	الصف الاول	الدروس		
٢	٢	٢	..	..	الاستعداد العسكري
—	—	١	..	..	الهندسة
٦	٢	١	..	..	البستنة
١٠	٢٠	١٧	..	..	العمليات
—	—	٢	..	..	النبات
—	—	٢	..	..	الفيزياء
—	—	١	..	..	التخطيط
١	٢	١	..	..	اللغة الالمانية
٣	١	١	..	..	الحقليات (باغجليك)
—	—	٢	..	..	الكيمياء
—	—	١	..	..	الجيولوجيا
٢	٢	١	..	..	الزراعة
—	٢	١	..	..	الآلات الزراعية
٢	٢	٢	..	..	التاريخ
—	—	١	..	..	الحساب
٢	٢	٢	..	..	العناية بالحيوانات
١	١	١	..	..	الجغرافية
—	١	—	..	..	المعلومات الصحية
١	١	—	..	..	الاقتصاد الزراعي
—	١	—	..	..	الجبر
١	—	—	..	..	الحشرات
١	—	—	..	..	الالبان
١	—	—	..	..	التكنولوجيا
٢	—	—	..	..	التطبيقات
١	—	—	..	..	المحاسبات الزراعية
٢	—	—	..	..	الآفات الزراعية
١	—	—	..	..	الاجتماعات
٣٩	٣٩	٣٩	المجموع		

الجدول الشتوي

الصف الثالث	الصف الثاني	الصف الاول	الدروس		
٤	١	١	٠٠	٠٠	٠٠ البستنة
٢	٢	٢	٠٠	٠٠	الاستعداد العسكري
١	٣	١	٠٠	٠٠	اللغة الالمانية ..
١٠	٢٠	١٧	٠٠	٠٠	العمليات ..
٢	٢	١	٠٠	٠٠	الزراعة ..
٢	٢	٢	٠٠	٠٠	التاريخ ..
٢	٢	١	٠٠	٠٠	الحقليات (باغجلك)
١	١	١	٠٠	٠٠	الجغرافية ..
٢	٢	٢	٠٠	٠٠	العناية بالحيوانات
—	٢	١	٠٠	٠٠	الات الزراعة
١	١	—	٠٠	٠٠	الاقتصاد ..
—	—	١	٠٠	٠٠	الحساب ..
—	—	١	٠٠	٠٠	الهندسة ..
—	—	١	٠٠	٠٠	التخطيط ..
—	—	٢	٠٠	٠٠	النبات ..
—	—	٢	٠٠	٠٠	الفيزياء ..
—	—	٢	٠٠	٠٠	الكيمياء ..
—	—	١	٠٠	٠٠	الجيولوجيا ..
—	٢	—	٠٠	٠٠	الجبر ..
١	—	—	٠٠	٠٠	الحيوانات الداجنة
١	—	—	٠٠	٠٠	الالبان ..
٢	—	—	٠٠	٠٠	التطبيقات ..
١	—	—	٠٠	٠٠	القوانين الزراعية
٢	—	—	٠٠	٠٠	الات الزراعة
٢	—	—	٠٠	٠٠	التكنولوجيا ..
٢	—	—	٠٠	٠٠	المحاسبات الزراعية
١	—	—	٠٠	٠٠	الاجتماعات ..
٣٩	٣٩	٣٩	المجموع		

وتعطي الحكومة لكل مدرسة رأسمال لاستثمار اراضي المدرسة وبيع المحاصيل للمزارع المجاورة ، فما اعطى الى مدرسة بورسه مثلا كان ١٨٠٠٠ ليرة تركية (اي نحو ٣٠٠٠ دينار) وبذلك استطاعت المدرسة ان تنشر كثيرا من فسيل الفواكه من النوع الجيد ، وهي تباع ذلك بثمان بخس تشجيعا لنشر هذه الاشجار . وقد علمت انها تباع سنويا نحو من ٧٠٠٠٠ فسيل كما انها باعت كثيرا من اغنام المارينو المشهورة .

اما ابنية هذه المدارس فانها جيدة للغاية . فتكون مدرسة بورسه من بضعة مباني وان لم تكن جيدة الا انها وافية بالغرض ، اما مدرسة ازميز فلها بناء مركزي ضخم للغاية عصري بنى مؤخرا على احدث طراز . وفي كلتا الحالتين توجد اقسام داخلية مريحة فضلا عما فيها من نوادي وغرف طعام .

ويقوم بتدريس كل شعبة من الشعب الزراعية مدرس مختص نال تحصيله الزراعي العالي في اوروبا على الاكثر ، ويلي هؤلاء مدربون عمليون يقومون بمساعدة اساتذة الحقول وتدريب الطلاب على الاعمال الزراعية التي يشتغلون فيها . وصفوة القول فاني وجدت المدارس الزراعية التركية حرة بالاقتراس لقطرنا العراقي المحبوب .

مدرسة الزراعة العليا في انقرة

من المؤسسات العلمية الخطيرة في تركية هي مدرسة الزراعة العليا في انقرة وتضم هيئة تعليمية تربو على المائة شخص بين استاذ ومساعد استاذ ومدير مختبر ومحاضر وغير ذلك ، ومن بينهم نحو ثلاثين استاذا اجنيا من المانيا ، كل منهم اخصائي شهير في موضعه ، ويرأسها الدكتور فريدريك فالكا الالمانى الشهير ، وهو رجل شيخ قضى عمره في العلوم الزراعية . وتكون المدرسة من ١٩ بناية ضخمة ، لا سيما البناء الرئيسي الذي يقع في مدخل المؤسسة . وكل هذه الابنية مملوءة بالمختبرات وغرف التجهيزات ، ويجري فيها البحث العلمي الدقيق والتحري والاختبار لغرض الاكتشاف بصورة تضاهي ارقى امم العالم . فهذه المؤسسة لا تقل عما يوجد في المؤسسات المماثلة في المانيا وامريكا مثلا ، وهي المنبع الذي يشع منه التجديد والتحديث في الحياة الزراعية التركية

لأنها تعمل على اعداد قادة وعلماء في شئون الزراعة التركية . لقد زرت جميع النباتات واطلعت على كثير من التجارب الزراعية والعلمية الدقيقة . يبلغ طلاب هذه المدرسة ٥٧٠ طالبا ، بينهم ١٤ طالبا اجنيا ، وتحوي المدرسة دوائر اربع للعلوم الطبيعية والزراعة والبيطرة والغابات .

دائرة العلوم الطبيعية - تتكون هذه الدائرة من فروع الفيزياء والكيمياء وعلم الحياة والانواء وغير ذلك . ولهذه الدائرة عدة ابنية مجهزة باحدث المختبرات والمعامل بإمكانها ان تصنع وتصلح معظم ادوات الفيزياء والكيمياء .

دائرة الزراعة - تقوم هذه الدائرة بدراسة الفواكه على اختلاف انواعها واجراء التجارب عنها ، وبدراسة الحبوب والمخضرات والخمريات والاتربة والاسمدة ، مع العلم بان هذه الدائرة تحصر اشتغالها بالتحريات والاختبارات العلمية المتعلقة بهذه المواضيع . فهي تعين مثلا انواع الفواكه الواجب تكثيرها في كل منطقة من المناطق التركية وذلك بعد فحص الاتربة وتدقيقها وتحليلها واجراء تجارب عن انواع الفواكه المناسبة لها . وما يقال عن هذه يقال عن النقاط الاخرى . فهي اذن دائرة علمية مركزية لا تشغل بالتطبيق وانما هي بمثابة دائرة تنوير وقيادة لدوائر الزراعة التركية المختلفة .

دائرة البيطرة - تقوم هذه الدائرة بدراسة امراض الحيوانات وتجهيز الادوية والامصال لكافة دوائر البيطرة في تركيا ولذلك فهي اذن مركز تحري علمي لهذا الفرع . زرت بناء التشريح البيطري واطلعت على الاساليب الحديثة المتبعة في هذه المختبرات . كما ان هذه الدائرة تقوم بدراسة انواع الاصواف والالبان وتجري التحريات العلمية فيها ، وتشغل ايضا في تحسين نسل الحيوانات الاقتصادية .

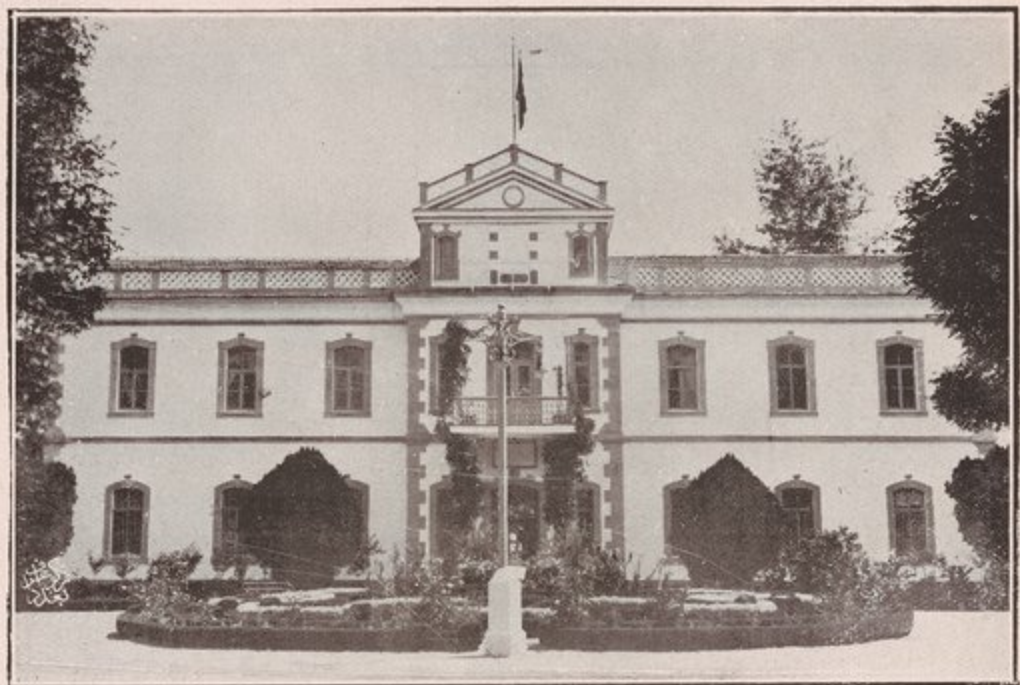
دائرة الغابات - تقوم بدراس الاشجار الواجب تكثيرها وتعيمها في المناطق المختلفة من الجبال او السهول في تركيا . وبما ان الحروب الماضية كانت قد سببت اتلاف عدد عظيم جدا من الاشجار وتركت كثيرا



مدرسة زراعة ازمير



الطلاب يشتغلون في مدرسة زراعة ازمير



المنظر الخارجي لمدرسة بورصة الزراعية



طلاب في الحقل في مدرسة بورصة الزراعية

من الاقاليم جرداء خالية منها ، فان هذه الدائرة قائمة الآن بمشروع
اعادة تشجيرها واعمارها .

توجد في هذه المؤسسة مكتبة زراعية جيدة في اللغات الغربية
المختلفة لا سيما في اللغة الالمانية . كما ان فيها متحفا للنباتات والحاصلات
الزراعية لا بأس به . اما منامات الطلاب والمطعم فهي مجهزة تجهيزا
حديثا ، وفي محلات فسيحة وصحية ، رغم الازدحام الذي فيها . وصفوة
القول فاني اعتقد بان هذه المؤسسة هي من اعظم واهم المؤسسات
الموجودة في تركية وارى ان نرسل اليها بعض الطلاب العراقيين سنويا
للتحصيل فيها .

الفنون الجميلة

١ - مدرسة معلمى الموسيقى والتمثيل فى انقرة

فى انقرة مدرسة للموسيقى والتمثيل من مستوى ثانوي ذات اقسام داخلية للبنين والبنات . حضرت فيها حفلة موسيقية هي غاية فى الابداع والالتقان ، وقد حضرها ايضا وزير المعارف وعدد غير قليل من رجال العلم والجمالية الاجنبية وذلك فى قاعة المدرسة . والرئيس الفنى فى المدرسة هو الماني على ان الذى ادار الاوركسترا فى الحفلة هو معلم تركي بارع . زرت صفوف المدرسة واقسامها الداخلية فكان كل شيء نظيف ومرتب . وفى المدرسة غرف صغيرة فى كل منها بيانو ، ويستعمل كل غرفة طالب واحد فى الوقت الواحد للتمرين لىسمع نفسه ولا يزعج الآخرين . وللطلاب خزائن خاصة لحفظ آلاتهم الموسيقية فيها .

وتقبل المدرسة طلابها بعد اكمال تحصيلهم الابتدائي وتدريبهم لمدة خمس سنوات وذلك لاعتقادهم بان اصحاب المواهب الموسيقية يجب ان يلتقطوا مبكرا لتنمو مواهبهم ، ويتخرج من هذه المدرسة هواة الموسيقى ومحترفوها . كما ان هذه المدرسة تقبل خريجي الثانويات لاعدادهم لتعليم الموسيقى فى المدارس المتوسطة .

وتبنت فى الصحيفة التالية جدول الدروس الاسبوعي المتبع فى هذه المؤسسة :-

وقد فتح مجددا قسم للتمثيل والاوربرا فى هذه المدرسة ايضا . وخلاصة القول فقد وجدت فى هذه المدرسة اعدادا فنيا متقنا فى مستوى الدراسة الثانوية يجمع بين الثقافة والاختصاص ، واوصي بارسال عدد مناسب من الطلاب الى هذه المؤسسة .

جدول الدروس الاسبوعي لمدرسة معلمي الموسيقى والتمثيل في انقرة

الصفوف						اسم الدرس
(٦)	(٥)	(٤)	(٣)	(٢)	(١)	
٦	٦	٦	٦	٦	٦	الآلات
—	—	٢	٢	٣	٣	انتوناسيون Entonation
٢ ادبيات	٣ ادبيات	٣ ادبيات	٣	٤	٥	اللغة التركية
—	—	٢	٢	٢	٢	التاريخ
—	—	١	٢	١	١	الجغرافية
—	—	٤	٣	٢	١	المعلومات العلمية والبايولوجية
٢	٢	٢	٢	٢	٣	اللغة الفرنسية
—	—	٢	٢	٢	٢	الرياضيات
—	—	—	١	١	١	الرسم
—	—	٢	٢	٢	٢	الحياطة
٤	٤	٤	٤	٤	٤	الرياضة البدنية
٢	٢	٢	٢	٢	٢	الرمزيك
٦	٦	٦	٦	٦	—	البيانو
١	٢	٣	٣	٣	—	المهارموني
٢	٢	٢	٢	٢	—	الجندية
٣	٣	٣	٣	٣	—	الكورس
—	—	١	١	—	—	المعلومات اوطنية
٣	٣	—	—	—	—	الكوترباون
١	١	—	—	—	—	اشكال الموسيقى
—	١	—	—	—	—	درس الآلات
٢	٢	—	—	—	—	تاريخ الموسيقى
—	١	—	—	—	—	الديكتيكا والمتودিকা
٢ التربية وتاريخها	٢	—	—	—	—	التربية وعلم النفس
١	١	—	—	—	—	علم الاجتماع
١	—	—	—	—	—	ادارة الجوق والتطبيقات
٣	—	—	—	—	—	التطبيقات والنقد
٤١	٤١	٤٥	٤٦	٤٥	٣٢	المجموع

٢ - الأربعة الصنائع الجميلة في استانبول

تقع هذه المؤسسة في بناء تاريخي فخيم هو مجلس المبعوثان العثماني السابق ، يديرها شاب تركي نشيط حصل على دراسته العالية في باريس . ويرأس أقسامها فنانون كبار منهم «ليوبولد ليفي» الفرنسي المعروف . ومجموع الاساتذة ٤٩ ، منهم ٤ اجانب (١ افرنسي و٣ المان) ؛ وفيها ٣٠٠ طالب وطالبة يدرسون مجانا . والمدرسة تحتوي على اقسام متعددة ذات فروع اختصاصية ، ففيها قسم النحت والهيكل وقسم الرسم والتصوير على اختلاف انواعه ، وقسم خاص للفنون الاسلامية . وقد سمعت المدير يقول بانه يرغب في احياء الفنون الاسلامية وابرازها كمفخرة امام الغربيين . وقد شاهدت هناك اعمال التجليد والتذهيب والحط والحفر في الخشب والمعدن والاشتغال بالخزف الصيني وهم انما يعتنون بتدريس هذه الفنون لمساسها بالقومية التركية . وفيها بناية خاصة للفنون الصناعية القريبة حيث يوجد فيها غرفة للتزيين واخرى لابتكار تصاوير تنقش على الاقمشة وغرفة للفخار ، واخرى لابتكار تصاوير للاعلانات . وفيها بناية خاصة لفن الموييليا وقسم للريازة المعمارية (النقوش البارزة) . وتختلف الدراسة في هذه المدرسة باختلاف الفروع من حيث المدة ومن حيث شروط القبول ، فيقبل الى قسم التزيينات المعمارية من اكمل الدراسة الثانوية ويستمر على الدراسة خمس سنوات اخرى . اما قسم التزيينات فيقبل اليه من خريجي المتوسطات والدراسة فيه اربع سنوات .

اما الرسم والنحت فليس لها مدة محددة ولا شروط معينة اذ ان هذه تتوقف على استعداد الطالب ومواهبه الخاصة . وتدفع المدرسة ٢٠ جائزة سنويا للمبدعين في مختلف الفنون . وصفوة القول فاني اعتقد بان هذه المؤسسة من المؤسسات الفنية الراقية التي يجدر بنا ان نرسل اليها عددا مناسباً من الطلاب .

اعداد المعلمين

يعد المعلمون في تركيا في ثلاثة انواع من المعاهد وهي :-
 (١) دور المعلمين الابتدائية وعددها ١١ ، خمس منها للبنات وست للبنين
 موزعة في انحاء البلاد التركية ، وليس في انقرة واحدة منها ، وتهيء
 معلمين للتدريس في المدارس الابتدائية . و (٢) معهد الغازي للتربية
 وهو في انقرة ويعد فيه المعلمون والمعلمات للتدريس في المدارس
 المتوسطة كما يعد فيه المفتشون للمدارس الابتدائية . و (٣) دار المعلمين
 العالية في استانبول ويعد فيها المعلمون للتدريس في المدارس الثانوية .
 وقد وجدت حديثا مراكز لاعداد مربين للقري في الزراعة العملية ومبديء
 الثقافة وتشكل هذه نوعا رابعا من مؤسسات اعداد المعلمين وسنشرح
 فيما يلي كل نوع من هذه الانواع :-

١ - دور المعلمين الابتدائية

لهذه الدور منهج واحد متشابه وكلها داخلية يدرس الطلاب فيها
 على نفقة الحكومة ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات بعد الدراسة في
 المتوسطة ، ويلحق بدور المعلمين والمعلمات مدارس متوسطة يتخرج منها
 الطلاب فيدخلون دار المعلمين . زرت ثلاثا من هذه الدور واحدة في
 استانبول وواحدة في باليكسر وواحدة في ازميز . وكلها ذات ابنية عظيمة
 فسيحة الارضاء . وقد لفت نظري بصورة خاصة دار المعلمين الابتدائية في
 باليكسر فانها في بناء حديث الطراز عظيم للغاية وضع خارطته مهندس
 الماني وصرفت عليه مبالغ كثيرة . ومع ان بلدة باليكسر هي بلدة صغيرة
 لا يتجاوز عدد سكانها الثلاثين الفا ، فان هذه البناية تضاهي افخم البنايات
 الحديثة في انقرة ، وهي مؤثثة باحدث الاثاث ومجهزة باحسن التجهيزات
 بما في ذلك وسائل التدفئة والمكائن البخارية وغير ذلك .

الدراسة في دور المعلمين الابتدائية عالية وعملية في نفس الوقت .
 وقد وجدت في دور المعلمين التركية اهتماما خاصا بالتطبيق لا سيما
 التطبيقات التدريسية كما شاهدت اعتناء فائقا بدروس الرسم والاشغال
 اليدوية . وادرج في الصحيفة التالية جدول الدروس الاسبوعي .

جدول الدروس الاسبوعي لمعهد الغازي للتربية

الصف الثالث	الصف الثاني	الصف الاول	الدروس
٢	٢	٣	الادبيات
٢	٢	٢	التربية وعلم النفس
٢	—	—	علم الاجتماع
٨	٢	—	اصول التدريس والتطبيقات
٢	٢	٢	التاريخ
٢	١	٢	الجغرافية
١	٤	٤	الرياضيات
—	٤	٤	الفيزياء والكيمياء
١	٢	٢	التاريخ الطبيعي
١	١	—	حفظ الصحة
٢	٣	٣	اللغة الاجنبية
١	١	١	الجمناستيك
١	١	١	الرسم
١	١	٢	الاشغال اليدوية
١	١	١	الموسيقى
٢٨	٢٨	٢٨	المجموع
١	١	١	الجندي للذكور
١	١ 81	—	ادارة البيت للبنات
—	١	—	العناية بالطفل للبنات
—	—	٢	التفصيل والخياطة للبنات

هذا ولا بد لي من ابداء تقديري لمدرسي التربية في هذه المعاهد، فقد وجدت فيهم نزعة تجديدية قوية ومعظمهم ممن درس في اوربا وامريكا. كما انني شاهدت لديهم اهتماما خاصا بالتطبيقات التدريسية ولو انهم لا يعطون الطلاب في السنة الاخيرة فرصة للتمرين على التدريس بضعة اسابيع في المدارس الابتدائية تحت ارشاد مدرسين قديرين. ومع ذلك فاذا كانت المعاهد تقاس بمتخرجيها فان دور المعلمين التركية تحوز رقما عاليا في القياس بكفاءة متخرجيها في مهنة التدريس.

٢ - معهد الغازى للتربية

هي مدرسة عظيمة البناية تقع في ضواحي انقرة ، وتشاهد من بعيد فتعطى للرائي انطباعا مؤثرا ، اذ تتجلى فيها عظمة مؤسسات العلم . وقد وجدت الاثراك يفتخرون بها كثيرا فينصحون الزائرين لمشاهدتها . وفي الحقيقة انها مدرسة حرية بالزيارة ودراسة تشكيلاتها . ان عهده المدرسة تعد المعلمين للتدريس في المدارس المتوسطة وتعد المفتشين للمدارس الابتدائية ، وفيها شعب للرياضيات والطبيعات واللغة والاجتماعات والاعمال اليدوية والرسم والتربية البدنية والتربية والتعليم . يدرس فيها ٤٥٠ طالبا من الجنسين ، ٥٠ منهم نهاريون والباقي داخليون ويدرسون مجانا وفيها ١١٤ فتاة والباقيون ذكور . يرد اليها الطلاب من كل انحاء الجمهورية التركية ويشترط لقبولهم ان يكونوا خريجي الثانويات او دور المعلمين الابتدائية . يدرس الطلاب فيها ستة دروس يوميا ومدة الدرس ٥٠ دقيقة . والدراسة فيها ستان وتستصبح قريبا ٣ سنوات . طفت في صفوف المدرسة ومختبراتها فوجدتها صفوفها فسيحة صحية مجهزة باحدث الالات ووسائل التدريس . لناخذ قسم الفيزياء ، مثلا ، فنجده يتكون من قاعة لالقاء المحاضرات مدرجة المقاعد وفيها فانوس سحري وبجانباها غرفة مختبر فسيحة ، وبجانبا المختبر غرفة للمعلم ولاشتغاله الخاص ، والى جانب غرفة المعلم مخزن للادوات . ويصدق هذا الترتيب على الكيمياء والفروع العلمية الاخرى . لقد وجدت الطلاب يستعملون كتبها باللغة الاجنبية الى جانب الكتب التركية ، فمنهم من يستعمل كتبها انكليزية ومنهم يستعمل كتبها افرنسية ، وقسم يستعمل كتبها المانية - وذلك حسب استعداد الطالب في اللغة الاجنبية . وقد وجدت محلات المطالعة فسيحة مريحة كما ان المكتبة فيها عدد لا يستهان به من الكتب والمجلات . وللمدرسة قاعة اجتماع واسعة كما ان لها مطابخ تشغل بالالات البخارية ومحلات غسيل وتنشيف وكوي بالآلات كهربائية ، وكل ذلك في الضابق الاسفل ، والى جانب ذلك معامل النجارة والرسم والعمل اليدوي . اما الطابق الوسطى فللتدريس . والطابق العلوي مخصص للنوم ، جهة منه للبنات والاخرى للبنين والى جانب المنامات من كل جهة حمامات عصرية . كما ان هناك غرفة للمعاينة الطبية وغرفة للمرضى من الطلاب ؛ وللمدرسة طبيب خاص يداوي الطلاب ويدرس علم الصحة ايضا .

لقد وجدت يوم زيارتي ان طلاب التاريخ الطبيعي قد خرجوا في رحلة الى الجبال المجاورة لدراسة الطبيعة كما وجدت شعبة الرياضة البدنية قد خرجت ايضا للقيام بجولة في الجبال ايضا .

والى جانب هذا البناء الضخم الذي تتكون منه المدرسة تقع بناية التربية البدنية وهي عبارة عن قاعة جمناسيک واسعة ذات حمامات وخارج القاعة ساحة واسعة لكرة القدم وبقية انواع العاب الكرة .

وفي المدرسة ٣٦ معلما بينهم اجنيان ، واحد للغة الالمانية والاخر للسبورت ، وللمطلبة تشكيلات اجتماعية من قبيل جمعية الكاوابراتيف (التعاون) لمساعدة الفقراء وجمعية التمثيل ونادى الموسيقى وجمعيات سبورت مختلفة . وها نحن نثبت في الصفحات التالية جداول الدروس الاسبوعية لمعهد الغازي للتربية في مختلف الفروع .



بناية معهد الغازي للتربية في انقرة



الطالبات يتسابقن في معهد الغازي للتربية في انقره



فريق من طلاب معهد الغازي للتربية في انقره

جدول الدروس الاسبوعي لمعهد الغازي للتربية

التاريخ والجغرافيه			الادبيات			الطبيعيات			الرياضيات			الدروس
(١)	(٢)	(٣)	(١)	(٢)	(٣)	(١)	(٢)	(٣)	(١)	(٢)	(٣)	
٣	٣	٣		٣								التاريخ
٣	٣	٣					٣	٣				التاريخ التركي
-	١	١					١	١				التاريخ الصناعي
٣	٣	٣										الجغرافية
-	١	١					١	١				علم الاجتماع
-	-	-					٥	٥				الادبيات التركية
-	-	-					٢	٢				الادبيات الغربية
-	-	-		٣	٤					٣	٤	الفيزياء
-	-	-		٣	٤							الكيمياء
-	-	-		٢	٢							علم النبات
-	-	-		٢	٢							علم الحيوان
-	١	-										طبقات الارض
-	-	-			٣							الرياضيات
-	-	-										الحساب التجاري
٤	٥	٦		٥	٤		٥	٤		٦	٥	الثريه واصول التدريس
١	-	١		-	١		-	١		-	١	حفظ الصحة
٦	٦	٦		٦	٦		٦	٦		٦	٦	اللغة الاجنبية
٢٠	٢٢	٢٤		٢٢	٢٣		٢٢	٢٣		٢١	٢٣	المجموع
٢	٢	١		٢	١		١	١		١	١	الرسم
٢	٢	١		٢	١		١	١		١	١	الاعمال اليدوية
١	١	١		١	١		١	١		١	١	الموسيقى
١	١	١		١	١		١	١		١	١	الجناسيق

شعبة الرسم والعمل اليدوي

الرابع	الثالث	الثاني	الاول	الدروس
—	—	٢	٢	التاريخ الصناعي
٢	٤	٤	٤	الرسم
				<u>الدروس التقنية</u>
٢	٢	٢	٢	اعمال خشب
٢	٢	٢	٢	الاعمال المعدنية
٢	٢	٢	٢	الاعمال الورقية
—	٢	—	—	المودلاج (صنع النماذج)
١	١	١	١	الخط
—	١	—	—	الفوتوغراف
٦	—	—	—	التطبيقات التدريسية
٤	٤	٤	٤	الجندية
١٩	١٨	١٧	١٧	المجموع

الدروس المشتركة مع باقي الشعب

الرابع	الثالث	الثاني	الاول	الدروس
—	—	٢	٢	اصول تدريس الاعمال اليدوية
—	—	١	١	علم النفس الطفيلي
—	—	١	١	التربية
—	—	١	١	تاريخ التربية العملية
—	—	١	١	اصول التدريس
٤	٤	٤	٤	اللغة الاجنبية
٤	٤	١٠	١٠	المجموع
				الدروس الاضافية
٣	٣	٣	٤	التاريخ او الجغرافية او اللغة التركية

شعبة الرياضة البدنية

الدروس	الاول	الثاني	الثالث	الرابع
الجمناستيك التربوي	٤	٣	٣	—
الجمناستيك الطبي	—	—	٢	١
التشريح والفسلجة	٢	٢	٢	١
المعلومات الصحية	—	—	١	١
انثروبومتري (قياس الانسان)	١	—	—	—
تاريخ التربية البدنية	١	١	—	—
السبورت	٤	٥	٥	٥
الالعب	١	١	١	١
الموسيقى	١	١	١	١
التطبيقات التدريسية	—	—	—	٥
الجنديّة	٤	٤	٤	٤
المجموع	١٨	١٧	١٩	١٩

الدروس المشتركة

الدروس	الاول	الثاني	الثالث	الرابع
تاريخ الفلسفة	٢	٢	—	—
علم النفس الطفلي	١	١	—	—
التربية	١	١	—	—
الاجتماع	١	١	—	—
اصول التدريس	١	١	—	—
اللغة الاجنبية	٤	٤	٤	٤
المجموع	١٠	١٠	٤	٤
التاريخ او الجغرافية او اللغة التركية	٤	٣	٣	٣

قلنا ان وزارتي المعارف والزراعة تتعاونان على تدريب مربين للقرى القليلة النفوس (التي لا تبلغ الخمسمائة نسمة) وذلك باخذ العرفاء الذين انتهت خدماتهم في الجيش وسرحوا من الخدمة واعطائهم دورة مدتها تسعة اشهر تجمع بين الثقافة والزراعة . ولقد ذهبت الى المراكز التي يدرب فيها هؤلاء للاطلاع على مناهجهم وطرق تدريبهم ، فذهبت الى قريتي الحميدية والمحمودية على بعد ٤١ كيلومترا من بلدة اسكيشهر وهانذا اصف فيما يلي مشاهداتي عنهما .

يدرس الطلاب في قرية الحميدية في بهو فسيح وضعت فيه عشر طاولات كبيرة الحجم ، يجلس على الكراسي حول كل منها عشر عرفاء ، وعلى رأس كل طاولة معلم ابتدائي من المعلمين القديرين البارعين في اصول التدريس يدرّبهم على كتب ومواد الدراسة الابتدائية وطرق تدريسها بصورة عملية . ويشرف على كل ثلاث او اربع طاولات مفتش للمدارس الابتدائية ممن مارسوا الاشتغال في القرى والارياف ؛ وهكذا يشغل الطلاب كل حسب قابليته ويتدرب التدرب الكافي على مواد المنهج الابتدائي لا سيما من جهة تطبيقه في المدارس القروية ، ويقضون اربع ساعات زمنية قبل الظهر في الدراسة في هذا البهو تتخللها فترات استراحة . وبعد طعام الغذاء يخرجون الى الحقل للاشتغال تحت ارشاد مرشدين عمليين في الزراعة كل فرقة تشغل بنوع من انواع الزراعة ويشرف على هذا الجمع اختصاصيين بالزراعة . والشغل في الحقل بعد الظهر اربع ساعات ايضا ، فيكون مجموع شغل العريف في هذه المدرسة ٨ ساعات يوميا اي ٤٨ ساعة في الاسبوع ، هذا عدا نصف ساعة للرياضة البدنية صباح كل يوم . يزور المدرسة طبيب لتدريبهم على المسائل الصحية ، كما انني اخبرت بانه سيضاف الى ذلك معلم للجمناسييك وآخر للاشتغال اليدوية القروية . ان المنهج الدراسي بسيط للغاية ولكنه عملي ومتقن ؛ زرت المطعم والمطبخ فوجدت الطلاب يقومون بالخدمة بانفسهم ويأكلون اكلا بسيطا للغاية يشبه اكل القرويين في تركيبة ، ويجلس المعلم على السفرة معهم فيدرّبهم على آداب المائدة . اما بناء المطعم فبسيط ومسقف بالجينكو وهو في غاية النظافة . ويعطى كل طالب ملابس عمل وملابس داخلية وحذائين وقبعتين لكل السنة .



مدرسة قروية في ولاية ازمير



تلاميذ يتناولون الغداء في مدرسة قروية بقرب ازميز



تلاميذ مدرسة قروية يشتغلون في الزراعة في مدرسة قرب ازميز

ينام الطلاب على سرر بعضها فوق بعض (كما هي الحال في البواخر)،
وتسع الغرفة ضعف عدد الطلاب الذين تستوعبهم عادة فيما لو نظمت الاسرة
فيها منفردة بدون طوابق . اما الفرش فمعمولة من القش وهي خشنة ،
وقد صدق مدير المدرسة في قوله ان حياتهم في المدرسة تشبه حياتهم في
الثكنات ولكن بدون سلاح .

وفي المدرسة ، عدا بهو الدراسة ومحلات الطعام والنام ، غرف
خاصة لادوات الزراعة والحبوب وتعقيم الحبوب . وتحيط بالابنية مزارع
واسعة يشتغل فيها الطلاب كل يوم بعد الظهر . والمنهج في المحمودية
لا يختلف عما هو عليه في الحميدية .

وفي كل من الحميدية والمحمودية ١٠٠ طالب يكلف كل واحد
منهم ٣٥ قرشا تركيا يوميا او ١٠٥٠ قرشا تركيا في الشهر (ويقابل هذا
١٥٠٠ دينار في الشهر) وقد علمت ان هذه المراكز ستزداد في تركية كي
يتخرج منها مئات المعلمين سنويا .

وقد شاهدت الدورة السابقة من هذه المؤسسة في مدرسة زراعة
بورسه وقد حصلوا على تدريب زراعي عملي في انواع الاعمال الزراعية
كصنع الالبان وتفريخ الدجاج وتربية الحرير والغنم والمواشي والعناية
بالفواكه والخضروات والحبوب . وقد استغرقت هذه الدورة نحو ثلاثة
اشهر .

ونود بهذه المناسبة ان نأتي على ذكر مشروع ازميز الريفي وهو
عبارة عن مشروع ريفي جديد في الكلية الامريكية (انترمن اشغال كوليج)
في ازميز التي سدت قبل بضع سنوات ، فاشترى الاتراك هذه السنة ابنتها
الضخمة وبساتينها الواسعة بمبلغ زهيد لا يتجاوز الـ ٥٠٠٠٠ ليرة تركية .
ويتضمن هذا المشروع اخذ اطفال القرى من الصف الثالث الابتدائي
وتدريبهم تدريبا ثقافيا وزراعيا ، وبعد ذلك اعداد معلمين للقرى من بينهم
والسماح لمن يشاء منهم ان ينال تحصيله الثانوي او ان يصبح زراعيا بحثا ؛
على ان هذا المشروع سيدخل في حيز التنفيذ في بداية السنة القادمة .
وصفوة القول فان اهتمام الاتراك باعداد معلمي القرى يفوق اهتمامهم باي
مشروع آخر اليوم في البلاد التركية وهو حديث الجميع تقريبا .

٤ - دار المعلمين العالية

في جامعة استانبول يعد المعلمون ليسانس ، فيدرس الطالب في
شعبة من شعب دار الفنون ، وفي معهد التربية في الجامعة ، فيخرج معلما
لثانويات . وما دار المعلمين العليا الا محل لتسجيل هؤلاء الطلاب
وسكنهم فيه ، ولذلك فيكون معلمو الثانويات غزيري المادة عادة ولهم
وقوف كاف على نظريات التربية الحديثة واصول التدريس .

المعاهد العالية الاخرى التي زرناها

مدرسة التاريخ والجغرافية واللغات في انقرة

وهي مؤسسة عالية حديثة اسست في انقرة لتشجيع الدراسات القومية
التركية ولدراسة اللغات الشرقية والغربية . فيها ٤٧٠ طالبا نحو النصف
منهم بنات و ١٠٠ منهم ليليون على نفقة الحكومة ، منهم ٣٦ فتاة . وفيها
٢٤ استاذا و ٨ معاوني استاذ . ومن هؤلاء ١٢ استاذا اجنيا ، ٩ منهم المانيون
وا روسي وا انكليزي وا افرنسي . وتقوم هذه المؤسسة بالتحريات
العلمية حول تاريخ الامة التركية ودراسة الجغرافية التركية
والانثروبولوجيا التركية واللغة التركية ؛ اما اللغات التي تدرس فيها
فهي الانكليزية والالمانية والافرنسية واللاتينية واليونانية والروسية
والمجرية والساكسونية والصينية والعبرانية والعربية والتركولوجية
والفارسية والبابلية والحشية ولكل لغة من هذه اللغات استاذ ومكتبة تحوي
آداب هذه اللغة وكتبها اللغوية الرئيسية . وبما ان المدرسة هي في دور
الطفولية اذ لم يمض على تأسيسها يوم زرتها غير سنة واربعة اشهر ، فلا
تزال مكباتها وتشكيلاتها في حالة بسيطة ولكنها نامية اما مكتبتها العامة
فانها تحتوي على ١٤٠٠٠ كتاب .

سيخرج من هذه المدرسة معلمون للغات الاجنبية وللدروس القومية
التركية كما انها ستسد حاجات وزارة الخارجية الى شباب يحسنون اللغات .

معرض سياسال

وهذا هو الاسم الجديد للمدرسة (ملكية شاهانه) المعروفة لدينا .
 نقلت هذه السنة من استانبول الى بناء فخم جديد انشىء لها خصيصا في انقرة
 فاكسبها حياة جديدة في محيطها الجديد . استت هذه المدرسة سنة ١٨٦٠
 وقبل فيها خريجو مدرسة غلطة سراي في بادىء الامر وكانت الدراسة فيها
 ستين ، وفتحت ابوابها بعدئذ الى خريجي المدارس الاعدادية التركية
 وصارت الدراسة فيها ثلاث سنوات . اما هذه السنة فاصبحت الدراسة فيها
 اربع سنوات بعد التخرج من الثانويات على اثر مسابقة حكومية بين طالبي
 الدخول ، ويقسم الصف الاخير الى ثلاثة اقسام اختصاصية الواحد منها
 للإدارة والثاني للسياسة والثالث للمالية . وتعني المدرسة باللغات الاجنبية
 ايضا فيدرس كل طالب لغة اجنبية واحدة الا الذين يتخصصون بالسياسة
 فيطلب منهم اخذ لغتين اجنبيتين .

كانت المدرسة تقبل ٤٠ طالبا سنويا اما اليوم فانها تقبل ١٢٠ طالبا
 نظرا لحاجة الدوائر المالية الى موظفين في مواضيعها . وجميع الطلبة
 في هذه المدرسة داخلون على نفقة الحكومة (عدا اربعة طلاب خارجيين) .
 وفي المدرسة ٣٤٠ طالبا وفيها ٢١ استاذ ، ٣ منهم اجانب للغات الاجنبية .
 وفي المدرسة جمعية للطلبة تصدر مجلة علمية ، كما ان فيها جمعيات
 للسهرة والتعاون الاقتصادي (كواوبرايف) . وللمدرسة ساحة تنس
 بديعة وسينشأ الى جانبها قاعة للجمناستيك .

للمدرسة قاعة اجتماع واسعة جميلة ومكتبة ذات طابقين تحوي عددا
 لا يستهان به من الكتب . وقد طفت في غرف مناماتها وهي في الطابق
 العلوي ويجاورها غرفة للمرضى وغرفة للطبيب وغرفة للمصيدية ، كما
 نزلت الى مطعمها ومطبخها وحماماتها فوجدت كل شيء واسعا وعلى احدث
 طراز .

لقد كلف البناء ٣٣٠٠٠٠ ليرة تركية (اي حوالي ٥٥٠٠٠ دينار)
 وهو حقيقة بناء جميل وصحي وفخم . اما ميزانية المدرسة فتتعاون فيها
 وزارتا المعارف والمالية فتدفع وزارة المالية ٩٥٠٠٠ ليرة تركية سنويا
 مقابل تخريج موظفين لخدمتها .

جامعة استانبول

لقد زرت جامعة استانبول وتحدثت الى رئيسها الفاضل السيد جميل بلسل عن تشكيلات الجامعة والاصلاحات التي ادخلت عليها حديثا لا سيما بعد استقدام الاساتذة الالمان وهم في الغالب من اليهود الالمان وغيرهم من الالمان الذين خرجوا من بلادهم لاسباب سياسية .

والجامعة تقع في مباني وزارة الحربية العثمانية وهي ابنية ضخمة عظيمة وقد اضيفت اليها مبان جديدة للطب والتاريخ الطبيعي ومما يلفت النظر ان بناء التاريخ الطبيعي الضخم الحديث الطراز قد انشيء في دار الافتاء الشرعي السابق .

وتتشكل الجامعة من دوائر الطب والحقوق والآداب والعلوم والاقتصاد ذلك عدا مدرستي طب الانسان والصيدلة . وكل هذه الدوائر تنقسم الى معاهد ، فدائرة الاداب مثلا فيها معهد اللغة التركية ومعهد التربية ، ودائرة الطب فيها معهد المرفولوجي ومعهد الراديولوجي ، ودائرة العلوم فيها معهد البايولوجي (التاريخ الطبيعي) ومعهد الفيزياء . ولكل من هذه المعاهد مدير واساتذة ومعاونين ومساعدين .

وفي الجامعة ٥٢٠٠ طالب وطالبة ، ربعهم بنات ويكثر البنات في دائرتي العلوم والآداب عادة . واكثر الدوائر ازدحاما هي الدائرة الطبية اذ فيها ٦٠٠ طالب يدرسون لحساب الجيش و ٧٠٠ لحاجة دائرة الصحة و ٤٠٠ للاشتغال الحر . وتلي دائرة الطب من حيث الازدحام دائرة الحقوق ثم دائرة العلوم . والسنة الاعدادية لدراسة الطب تكون في دائرة العلوم ولذلك يتضخم عدد طلاب هذه الدائرة ، وتلي دائرة العلوم من حيث كثافة الطلاب دائرة الآداب . وفي دائرة الآداب شعب لدرس الفلسفة والتاريخ والجغرافيا والتربية وعدد طلابها ٤٠٠ .

يرأس الجامعة ركتور (امين) تعينه الحكومة وهو مسؤول عن ادارة الجامعة وحسن سيرها ، ويرأس كل دائرة من الدوائر دكان (ناظر) يرشحه الامين وتوافق على تعيينه الوزارة . وكان تعيين الامين والنظار

من صلاحية مجلس الجامعة سابقا ولكن ذلك الغى بعد الاصلاح الجديد .
وفي الجامعة ٥١ استاذ تركيا و ٤٥ اجنيا ذلك عدا المساعدين والمدرسين
من الاتراك والاجانب ، ويقرب عددهم من ٣٠٠ .

اما اصول التدريس في الجامعة فيتبع نظامي السيمينار (الحلقات)
حيث يحيط الطلاب بالاستاذ للبحث والمناقشة ، والابوراتوار (المختبر)
حيث يشتغل الطلاب في التجارب والبحوث العملية تحت اشراف الاستاذ
او مساعده . وقد زرت مختبرات الدائرة الطبية ، وغرف التشريح فيها ،
ومحل حفظ الجثث فوجدتها على احدث طراز مستكملة كافة الشروط
المطلوبة من المؤسسات الراقية الحديثة . وكذلك زرت مختبرات دائرة
البايولوجي فاعجبت بانواع التجهيزات ووفرتها كما وقفت على بعض
التجارب العلمية الدقيقة في بحوث علم النبات ، وعدا ذلك حضرت درسا
في علم الصحة شاهدت فيه الاستاذ الالمانى يحاضر ويشرح باللغة الالمانية
يساعده شاب تركي فينقل الى التركية ما يتلى بالالمانية . ولا حاجة للقول
بان نظام اللغتين هذا في المحاضرات ممل نوعا ما وهو ترتيب وقتي
حسبما علمت اذ ان المفروض على الاساتذة الالمان ان يستطيعوا القاء
المحاضرات باللغة التركية مباشرة . وقد كلمت بعضهم فوجدتهم يتكلمون
بالتركية و لكني وجدت ان امين الجامعة يميل الى جعل الاتراك يحسنون
اللغة الالمانية بحيث يسمحون للاساتذة الالمان على القاء محاضراتهم
باللغة الالمانية . ولذلك فوجد الجامعة بعد الظهر تنقلب الى صفوف
في اللغة الالمانية لكافة طلابها . ومن رأي امين الجامعة ان يصرف الطلاب
سنة في المستقبل في اللغة الاجنبية قبل متابعة التحصيل العالي وهذا ما كنا
ولا زلنا ندعو اليه في العراق فانا نعتقد بان التعليم العالي الذي لا يقترن
باتقان لغة اجنبية هو تعليم ناقص حتما . سألت امين الجامعة عن اهم
فرق يلاحظه في حياة الجامعة في الماضي وفي الحاضر فاجابني ان الحياة
الحاضرة في الجامعة مؤسسة على البحث العلمي الدقيق كما هو الحال
في معاهد الغرب الراقية ، كما ان الطلاب اصبحوا يشعرون بانهم جزء من
الجامعة ، فهم يقضون طول النهار فيها في الدروس والتبع بعد ان كانوا
يحضرون لبضع ساعات يوميا ثم يتركون الجامعة الى اشغالهم الاخرى .

فالجو الحاضر في الجامعة جو درس وتحصيل من الصباح مبكرا الى المساء ، والانهماك في تحصيل العلم بهذا الشكل ظاهرة جديدة في جامعة استانبول . وقد زرت معهد التربية ايضا وتحديث الى الاستاذ «بيترس» الالماني وحضرت احدى محاضراته في بحث الوراثة فاعجبني تعمقه في المادة وتوغله في الموضوع ، كما اطلعني الاستاذ «صدرالدين جلال» على بعض البحوث التربوية التي يقوم بها . وللجامعة مكتبة هي اكبر مكتبة عامة في تركيا فيها ١١٣٠٠٠ كتاب منها ١٧٠٠٠ مخطوط ومن هذه ٤٠٠٠ مخطوطة عربية ، وترد المكتبة ٤٠٠ مجلة ، منها ١٠٠ غربية ، ولا تدخل ضمن هذا العدد المكتبات الاختصاصية لدوائر الجامعة . وقد وجدت ان تصنيف الكتب جاء على الاصول العشري وهو الاصول الامريكي الحديث الذي وضع اسسه العلامة الفيلسوف «جون ديوي» . ومع ان بناء المكتبة ضيق الا انه فخم وكان لحزن الكتب ، وقد الحق به مكان آخر للمطالعة العامة . وفي الجامعة بناية خاصة ذات مدرجات خشبية يذهب اليها الطلاب بالمئات لتلقي درس تاريخ الانقلاب التركي وهو الدرس المطلوب من جميع طلاب المعاهد العالية في تركيا كافة .

وميزانية الجامعة ١٦٥٥٠٠٠ ليرة تركية سنويا وهي من ضمن ميزانية المعارف العامة . وللجامعة ميزانية فوق العادة قدرها ٢٠٠٠٠٠ ليرة تصرف خلال ثلاث سنوات على الانشاءات . والتحصيل في الجامعة نصفه مجاني والنصف الآخر باجور زهيدة قدرها ١٥ ليرة تركية سنويا اي نحو دينارين ونصف سنويا ، وهذا مبلغ اسمي في الحقيقة . فيمكن اذن ان يقال بان التحصيل العالي في تركيا هو مجاني وفوق ذلك فنحو الالف وخمسمئة طالب من طلاب الجامعة يدرسون ويعيشون على نفقة الحكومة وذلك لغرض اطباء الجيش والصحة واساتذة للمدارس . هذا وتقوم الجامعة بنفقات الطلاب الفقراء النابغين من خريجي الثانويات التركية . وصفوة القول فان جامعة استانبول يمكن ان تقاس بحق بالجامعات الغربية الحديثة من حيث الروح العلمي فيها ومن حيث تجهيزاتها ومعداتها العلمية ، ويمكن لمعارفنا ايفاد بعض الطلاب اليها للتحصيل لاسيما في الدائرة الطبية .

الامتحانات

ربما كان من اهم الظاهرات التي تلفت نظر الباحث عن التعليم في تركيا هو فقدان الامتحانات العامة بالمعنى المعروف في العراق . فالامتحانات هناك مدرسية تجري وفق نظم معروفة تقوم بها الهيئات المدرسية، فلا تدخل من قبل السلطة المركزية في انقرة في شؤون الامتحانات . وقد علمت ان تخرج الطلاب يتوقف على المعدلات المدرسية التي يضعها المعلم وامتحان نهائي تجريه المدرسة شفها وتحريريا . وكل ما يوجد في تركيا هو ما يسمى امتحان النضوج الذي يؤهل للدخول الى المعاهد العالية في خمسة مواضيع اثنان منها يجب ان يجتازهما كل طالب وهما اللغة التركية والتاريخ والثلاثة الاخرى يختارها حسب الاختصاص الذي سيذهب اليه . ومن يرسب في اي عدد من المواضيع يعيد ما يرسب فيه فقط ولا يعيد الدروس التي ينجح فيها حتى ولو كان درس واحد . فاذا نجح طالب في درسين مثلا ورسب في ثلاثة فهو يعيد في الامتحان القادم الثلاثة دروس فقط وقد علمت ان الاتراك باتباعهم هذا النظام في السنوات الاخيرة قد حصلوا على نتائج طيبة للغاية وهم مرتاحون كل الارتياح من هذا الترتيب واني اشارك مرربي الاتراك في رأيهم هذا واعتقد ان الامتحانات بوضعها الموجود عندنا يجب ان تلغى ويستعاض عنها بنظام جديد للامتحانات ويؤكد على اهمية الاجتهاد اليومي للطلاب ويضع الثقة في الهيئة التدريسية التي نعهد اليها بتربية فلذات اكبادنا ، ويجب ان يعرف الجميع بان الغاية من المدارس هي التربية الحقيقية وليس الحصول على شهادات باجتياز الامتحانات . كما اني اقترح الاقتصار على امتحان تقوم به الوزارة يشبه امتحان النضوج التركي او الماتريكيولشن الانكليزي وذلك بعد تخرج الطلاب من المدارس الثانوية . واني لموقن بان في ذلك ضمانا لاخلاق الطلاب واجتهادهم اليومي وتعلقهم بمدرستهم ومدرسيهم كما ان في ذلك وضع المسؤولية التربوية على عاتق المدرسة وهي المؤسسة التي يجب ان تتعهد بالعملية التربوية بكاملها وتشهد بنجاح طلابها فهي ادرى بنضوجهم وتربيتهم من اية واسطة اخرى غير متصلة بحياة الطلاب اليومية .

البعثات العلمية

ترسل تركيا من شأنها ما تحتاج اليه للتخصص في الفروع العلمية والفنية المختلفة ، وهي في ذلك لا تتقيد بمملكة خاصة • فهي ترسل الى اي استاذ يشتهر في فرع اختصاصه في اية مملكة من الممالك • والقبول في البعثات كان يجري بطريق المسابقة بين خريجي المدارس الثانوية البارزين ، على انهم اليوم اخذوا يرسلون من اشتغل في مهنته مدة من الزمن واصبح بارزا فيها وذلك بعد الدراسة • وسبب ذلك هو ان الطالب بعد ان يشتغل في مهنته ويتعرف على دوائها يعرف ماذا يقبَس من بلاد الغرب ويصبح عنده شوق خاص لتتبع اسرارها •

وللبعثات قانون خاص سنه مجلس الامة التركي تدار امور البعثات بموجبه • فللحكومة التركية ثلاثة مفتشين عامين في اوروبا واميركا لمراقبة البعثات : مركز الواحد في باريس لمراقبة الطلاب الذين يدرسون في اوروبا الغربية ، ومركز الثاني في برلين لمراقبة الطلاب الذين يدرسون في اوربا المركزية والشرقية ، ومركز الثالث في امريكا لمراقبة الطلاب الذين يدرسون في الولايات المتحدة الامريكية • ولا تقتصر مهمة هؤلاء المفتشين العامين على مراقبة البعثات فقط بل هم يتبعون التيارات التربوية الحديثة في هذه البلاد ايضا فيوافون بها وزارة المعارف التركية ، كما انهم يقومون باختيار من تحتاج اليهم وزارة المعارف التركية من الاختصاصين • وهم يرسلون لهذه المراكز من كبار موظفي وزارة المعارف ويبدلونهم بصورة دورية وذلك لتأمين التجديد المستمر في افكار هؤلاء الموظفين •

وفوق ذلك فان تركيا توفد بعثات لدرس نظم التعليم في البلدان الاوربية المختلفة وتقديم التقارير حول ذلك • وقد علمت اثناء وجودي في انقرة ان بعثة تركية قد عادت بعد ان درست نظم التعليم الصناعي في روسيا وايطاليا وقدمت تقريرها حول ذلك •

وفضلا عن استفادة المعارف التركية من ايفاد الطلاب والبعثات الى الخارج ، فانها تجلب من تحتاج اليهم من الاجانب الاختصاصين لمختلف انواع الدراسة ، وهي تجلبهم لاشغال الوظائف الفنية في التدريس او

لتقديم تقارير استشارية فقط بعد درس ناحية من نواحي التعليم حسب اختصاصهم . اما وضع الخطط وادارة الشؤون فهي بيد الاتراك انفسهم وما الاجنبي سوى موظف تحت ادارتهم وامرتهم . فلدى وزارة المعارف التركية اليوم عدد غير قليل من الاجانب في الفروع التعليمية الفنية في مختلف المعاهد ، كما انها سبق فاستدعت المربي الامريكي الشهير « جون ديوي » فوضع تقريراً لاسس التعليم الحديث في تركيا . وقد استدعت ايضا الاستاذ « يونغ » من المانيا و « اومر . بويز » من بلجيكا لوضع تقارير في التعليم الصناعي ، وقد استفادت من هذه التقارير الى درجة كبيرة حسب ما علمت ولكنها لم تتقيد بها . ان عدد طلاب البعثات الاتراك الذين يدرسون في الخارج في هذه السنة هو ٢٤٠ طالبا وهم موزعون في الممالك الآتية : المانيا وفيها نحو نصف الطلاب ، تليها فرنسا ثم بلجيكا ثم امريكا ثم سويسرة ثم ايطاليا ثم انكلترا ثم النمسا فالمجر فروسيا . ووزارة المعارف ترسل الطلاب للوزارات المختلفة على ان اكثرية طلاب البعثة (نحو ثلاثة ارباعهم) هم لحاجة وزارة المعارف نفسها . وللوزارات الاخرى ان ترسل طالبا غير العدد المار ذكره من ميزانيتها الخاصة بها لحاجاتها الخاصة . اما المواضيع التي يدرسها الطلاب فهي اختصاصية ومتنوعة للغاية ندرج منها ما يلي :- الانثروبولوجي . حفظ السجلات . الاركيولوجي (الحفريات) . التربية البدنية . التاريخ الطبيعي . الجغرافية . العناية بالطفل . هندسة المياه . الهندسة الميكانيكية البحرية . الهندسة الكهربائية . اللغات الحية . اللغات القديمة . الفلسفة . الفيزياء . الكيمياء . كيمياء المواد الغذائية . رسم الخرائط . الحقوق . المالية والاقتصاد . تاريخ العلوم . الاحصاء . الحياة القروية . الهندسة المعمارية . الهندسة الميكانيكية . هندسة النفط . صناعة البناء . صناعة الصباغة . تنظيف الثياب . ادارة البيت . صنع الازهار . صنع البرانيط . الرسم . العناية بالطفل . الحدادة . التسوية . النجارة . الكهرباء . الموسيقى . العناية بالمتاحف . الطب . علم التربية . اصول التدريس . علم النفس . الغابات . الزراعة . الهيدرولوجي الزراعية . الهندسة الزراعية . المراعي .

ادارة المعارف

لتشكيلات المعارف في تركية قانون يعين حدود وواجبات كل وظيفة من الوظائف ولذلك فتشكيلات المعارف ليست عرضة للتغير بسهولة .
يرأس المعارف في تركيا وكيل المعارف (الوزير) المعين وفق الدستور التركي وهو شخصية سياسية . ونظام ادارة المعارف في تركيا نظام مركزي محكم . وها نحن فيما يلي نصف التشكيلات في مركز الوزارة وفي الولايات بصورة اجمالية .

مركز الوزارة

الرأس هو الوكيل (الوزير) ويعاون الوزير مستشاران : مستشار سياسي يساعده في مجلس الامة وفي الاجتماعات السياسية ، ومستشار اداري يشرف على سير كافة الدوائر ويوقع عن الوزير في جميع الشؤون الادارية . وتحت ذلك توجد مديريات عامة ومديريات وهيئة تفتيشية وهيئة التربية والتعليم ومديريات معارف الولايات . اما المديريات العامة فهي كما يلي :-

- أ - المديرية العامة للتدريسات العالية : وهي التي تنظر في شؤون المعاهد العالية كالجامعة والمعاهد العالية الاخرى وتدير شؤون البعثات .
- ب - المديرية العامة للتدريسات الثانوية : وهي التي تنظر في شؤون كافة المدارس الثانوية والمتوسطة ودور المعلمين الابتدائية .
- ج - المديرية العامة للتدريسات الابتدائية : وهي التي تنظر في شؤون كافة المدارس الصناعية والحرفية والتجارية كما انها تشغل في اعداد مربي القرى .
- د - المديرية العامة للتدريسات المهنية والفنية : وهي التي تنظر في شؤون كافة المدارس الصناعية والحرفية والنجارية والفنون البيئية .

هـ - المديرية العامة للفنون الجميلة : وهي التي تدير شؤون
مدارس الموسيقى واكاديمية الفنون الجميلة .

واما المديریات فهي كما يلي :-

- (١) مديرية المدارس الخصوصية والاجنية .
- (٢) مديرية التربية البدنية والكشافة .
- (٣) مديرية التربية العسكرية .
- (٤) مديرية النشر .
- (٥) مديرية الاثار القديمة .
- (٦) مديرية المكتبات .
- (٧) مديرية متاحف المدارس .
- (٨) مديرية الامور الذاتية .
- (٩) مديرية اللوازم والتجهيزات .
- (١٠) مديرية الاوراق والسجلات .
- (١١) مديرية المحاسبة (وهي تابعة لوزارة المالية) .

ملحوظة : (١) ان كافة امور الاحصاء في الدولة مربوطة برئاسة الوزراء
مباشرة ولذلك فلا توجد مديرية احصاء خاصة بالمعارف .

(٢) ان بعض الاشخاص قد يقومون باعمال اكثر من مديرية
واحدة . فرئيس الهيئة التفتيشية مثلا هو المدير العام
للتعليم العالي كما انه المدير العام للفنون الجميلة ،
والمفتش الاختصاصي للرياضيات مثلا هو مدير الامور
الذاتية ايضا .

(٣) لكل من المديریات العامة معاونون وكتاب وللبعض منها
شعب اختصاصية .

هيئة التربية والتعليم

وهي هيئة فنية تختص بشؤون المناهج وتدقيق الكتب وكافة شؤون المطبوعات والتأليف والروايات التي تدخل المدارس ، كما انها تدقق الانظمة والقوانين وما تتطلبه من تعديل او تجديد . ان هذه الهيئة بالنسبة للمعارف تشبه هيئة اركان الحرب للجيش وهي تتكون من ستة اشخاص يرأسهم رئيس هيئة التربية والتعليم وهو شخصية علمية محترمة .

الهيئة التفتيشية

يرأسها رئيس الهيئة التفتيشية وتتكون في المركز من مفتشين عموميين ومهمتهم تفتيش كافة نواحي التعليم في كافة الولايات وتدقيق اعمال مديري معارف الولايات ، ومفتشين اختصاصيين وهولاء يفتشون الفروع التعليمية المختلفة كالرياضيات والآداب والطبيعات الخ ويبلغ عدد هولاء المفتشين نحو الثلاثين . اما مفتشو المدارس الابتدائية فتابعون لمديري معارف الولايات ولا علاقة لهم برئاسة الهيئة التفتيشية في الوقت الحاضر ويبلغ عدد هولاء ١٩٥ مفتشا . ويتراوح عدد المعلمين الذين يفتشهم المفتش الابتدائي الواحد حوالي الثمانين معلما . والمفتش الابتدائي متصل كل الاتصال بالمدارس التي تحت تفتيشه ، فهو مهيم على سير التعليم فيها ويعرفها معرفة دقيقة وربما كان التفتيش الابتدائي من اكبر دواعي النجاح والتقدم في التعليم الابتدائي . والواقع ان المفتش في ترقية هو اخ مرشد للمعلم قبل كل شيء ، وهو لخدمة المعلم ومساعدته في الدرس .

وعدا ما مر من انواع التفتيش يوجد ثلاثة مفتشين عامين للبعثات سبق فاشرنا اليهم ، مقر الواحد منهم في المانيا والآخر في فرنسا والثالث في اميركا ؛ ومهمة هولاء مراقبة وارشاد طلاب البعثات ، ذلك عدا القيام بالخدمات التي تتطلبها المعارف من هذه البلاد .

مربيات معارف الولايات

تنقسم ترقية اداريا الى ٦٢ ولاية (والولاية تقابل اللواء في العراق) ولكل ولاية ادارة معارف يرأسها مدير معارف له معاونون في

الولايات الكبيرة ويتبعه مفتشون للمدارس الابتدائية وعددهم واف بالحاجة . فولاية استانبول مثلا لها ١٣ مفتشا ابتدائيا ، ولولاية ازمير خمسة .

لقد كانت تشكيلات المناطق موجودة في تركية وكان في السابق لكل عدة ولايات امين منطقة ولكن سرعان ما اكتشفت تركية خطل هذه التشكيلات فالتفتها واستعاضت عنها بمديري الالوية وبالمفتشين العموميين الذين يفتشون اعمال مديري معارف الولايات .

ومدير معارف الولاية عضو في مجلس الولاية وهو الذي ينظم ميزانية التعليم الابتدائي (بما في ذلك التفتيش) ويقدمها لمجلس الولاية ويدافع عنها . ومدير معارف الولاية يستلم كافة الخطط والاهداف من انقرة وهو المسؤول عن تطبيقها وليس له ان يبدل شيئا او يتدخل في شيء مما يأتي اليه ، وانما له ان يتصرف ضمن الحدود الموضوعة كما ينسب . والمناهج والانظمة تعطي المدير مجالا واسعا لمراعاة الظروف المحلية . كما ان تعيين كافة المعلمين ونقلهم يصدر من انقرة وليس لمدير المعارف الا ان يعترض في باديء التعيين فقط ، وذلك بان يبدي رأيه الى انقرة حول المعلم ان كان لا يصلح للمحيط . ولذلك فهيئة التدريس في تركية ثابتة نسبيا ، ولا تضطرب التدريسات بتحويل المعلمين لاسيما خلال السنة الدراسية .

مجلس شورى المعارف

للمعارف في تركية مجلس كبير يجتمع مرة كل ثلاث سنوات برئاسة وزير المعارف للنظر في سير المعارف واتجاهاتها ولتقديم اقتراحات قد تستشير بها وزارة المعارف ويتشكل المجلس من الهيئات التالية :-

- أ - الوزير وهو رئيس المجلس .
- ب - المستشاران .
- ج - هيئة التربية والتعليم .
- د - عميد الجامعة وممثل عن كل فرع من فروعها .
- هـ - المدراء العامون .

- و - رئيس الهيئة التفتيشية •
- ز - ممثل عن كل المعاهد العالية المرتبطة بوزارة المعارف •
- ح - مفتشان اثنان يختارهما المفتشون •
- ط - اثنان من مديري معارف الولايات •
- ي - مدرس يختاره مجلس المدرسين في كل ثانوية (ليسة) وثلاثة مدرسين آخرين تختارهم الوزارة •
- ك - مدرس يختاره مجلس المدرسين لكل من دور المعلمين •
- ل - مفتشان تختارهما الوزارة •
- م - خمسة اشخاص تختارهم الوزارة من خارج وزارة المعارف للاستفادة من آرائهم •

ان هذا المجلس يخدم المعارف خدمة جلى بتوحيد وجهات النظر المختلفة التي قد توجد في شتى حقول التعليم •

هذا مجمل عن التشكيلات الادارية في معارف تركية ولا بد من الاشارة هنا الى ان التسلسل في درجات المعارف يتوقف الى درجة كبيرة على العلم والخبرة فلا تسلم رئاسة او مديرية الى من هو اقل علما وخبرة ممن تحته •

الكتب المدرسية

قلنا ان في وزارة المعارف التركية مديرية للطبع والنشر مهمتها الوقوف على طبع الكتب المدرسية • وللحكومة التركية مطبعة كبرى في استانبول مجهزة باحدث الآلات والوسائط تطبع فيها الكتب الدراسية • وقد كانت الكتب المدرسية في تركيا الى عهد غير بعيد ، كما هي في العراق ، ملكا للمؤلفين يطبعونها باي شكل يشاؤون ويقدرّون لها الاسعار التي تروق لهم ، فكل ما كانت تفعله الوزارة هو تقرير الكتاب • اما اليوم فقد صدر قانون خاص تملك بموجبه وزارة المعارف الكتب المدرسية ، وذلك بعد مسابقة تجريها الوزارة ، وتتولى الحكم لجنة خاصة ، فتختار الاول من بين الكتب وتشرّيه الوزارة من المؤلف وتطبعه على نفقتها ، ولا يجوز بموجب القانون الجديد ان تبقى الكتب المدرسية ملكا للافراد يستغلّون بواسطتها ابناء الشعب او يطبعونها بصورة غير متقنة •

المتحف المدرسي

في مركز وزارة المعارف التركية متحف مدرسي مهم يديره المدير العام للتعليم الابتدائي علاوه على وظيفته • لقد زرت هذا المتحف فشاهدت فيه نماذج مصغرة للمدرسة الجديدة والمدرسة القديمة وشاهدت فيه لوحة تذكارية للمعلم الذي نادى بالتجديد فقتله الرجعيون في «منه من» ، وشاهدت مجموعات من الطيور والحيوانات البرية ووسائل الايضاح في الدروس الطبيعية ، ومجموعات رسوم من كل ولاية تحوي صور المدارس والحياة فيها ، ونماذج من مصنوعات المعلمين لوسائل الايضاح ، ونماذج من دفاتر الطلاب ، ووسائل العناية بالطفل ، ولوازم رياض الاطفال ، ومجموعة وسائط الايضاح للمدارس الابتدائية ، ومجموعة اثنولوجية من عمل المعلمين ، وحيوانات محنطة ، وهياكل عظمية للحيوانات والاسماك والحيوانات البحرية لاستنبول ، ومجموعة صور للفوانيس السحرية ، ونماذج من اشغال البنات ، ونموذج لمكتبة معلم ومكتبة طلاب ، وخرائط وتصاوير ، ونماذج لمقاعد وقماطر تستعمل في المدارس ، وراديووات للقرى ، ومكتبة للقرية ، ومجموعة لوازم نجارية ، وافلام سينمائية مدرسية ، ونموذج من كل ما يوزع على المدارس عادة ، ونشريات المتحف •

ويقوم هذا المتحف بعدة غايات منها :-

(١) اعارة المدارس الاشياء النادرة والتي لا يمكن تجهيز كل مدرسة بها .

(٢) المتحف مركز يزوره المعلمون للاطلاع على احدث الوسائل .

(٣) المتحف كمركز تاريخي يمكن لمورخي المستقبل ان يستقوا منه المعلومات الكافية الحسية عن تطور المدارس وتجدها .

هذا متحف انقرة وقد شاهدت في ازмир ايضا متحفا مدرسيا ولكنه صغير بالنسبة لمتحف انقرة .

المكتبات العامة والمكتبات السبارة للمعلمين

في وزارة المعارف مديريةية للمكتبات العامة تغذي المكتبات وتعمل على تنظيم هذه المكتبات وادارتها ففي تركيا اليوم (٩٣) مكتبة عامة ، وقد وحدوا المكتبات القديمة المنفرقة وادخلوها ضمن المكتبات العامة الكبرى . فمكتبة جامع السليمانية مثلا هي نتيجة توحيد (٢٨) مكتبة ، وعدا هذه المكتبات العامة توجد في تركيا (١١) مكتبة سيارة للمعلمين لا سيما معلمي القرى . والكتب في هذه المكتبات مجلدة تجليدا خاصا ولكل كتاب علبة محكمة الصنع يحفظ فيها ، والكتاب يرسل بواسطة البريد مجانا لكل معلم يطلبه اينما كان . ذلك عدا المكتبات المدرسية الموجودة في كل مدرسة وعدا مكتبة معلم القرية التي تجهز بها كل مدرسة قروية .

ميزانية المعارف

تتكون ميزانية المعارف في تركيا من مصدرين : المصدر الاول الميزانية العامة وبلغ ما حصلت عليه وزارة المعارف في سنة ٩٣٦-٩٣٧ (١٢٥٧٠٦٩٠) ليرة تركية اي نحو (٢١٠٠٠٠٠) دينار عراقي ويصرف هذا المبلغ على التعليم الثانوي والمهني والعالي الذي تقوم به وزارة

المعارف • والمصدر الثاني هو الضرائب المحلية وتبلغ للسنة ذاتها (١٢٢٨٣٣٠٦) ليرة تركية اي نحو (٢٠٤٧٠٠٠) دينار عراقي وتصرف على التعليم الابتدائي • والضرائب المحلية هذه تجبى في كل لواء وتصرف على اللواء نفسه ، وقد اخذت وزارة المعارف مؤخراً تساعد الالوية التي لا تستطيع بوارداتها المحلية ان تسد احتياجاتها الى التعليم الابتدائي • اما مصادر الميزانية المحلية فهي ٧٥ بالمائة من ضريبي الارض والابنية وما يخصه مجلس الولاية من ضريبة الطرق ذلك عدا الضرائب المحلية الخاصة كضريبة الميناء او مقلع الاحجار او المذابح او غير ذلك •

هذا ولا بد من الاشارة الى ان بقية الوزارات تشارك وزارة المعارف في الصرف على التعليم من ميزانياتها الخاصة • فوزارة الزراعة مثلاً تصرف على كافة المدارس الزراعية بما في ذلك مدرسة الزراعة العليا ، ووزارة النافعة تصرف على مدرسة الهندسة العليا ، ووزارة الاقتصاد تصرف على مدرسة التجارة العليا ، ذلك عدا المدارس الثانوية العسكرية والمدارس الحربية المتنوعة التي تصرف عليها وزارة الحربية •

رواتب المعلمين : نرفيعهم وعقابهم

رواتب الموظفين في تركية اوطاً منها في العراق ، وهذا يصدق على المعلمين كما يصدق على غيرهم من الموظفين ، وفي تركية قانون خاص للمعلمين يعينون بموجبه ويرفعون ويحاكمون عند التقصير •

فيبدأ المعلم الابتدائي المتخرج من دار المعلمين الابتدائية براتب شهري قدره ١٧٥٠ قرشاً تركياً اي نحو الثلاثة دنائير عراقية في الشهر وهو ثلث ما يدفع للمعلم العراقي من هذه الدرجة تقريباً • الا ان الترفيع مطرد في تركية ويجري بصورة طبيعية مرة كل ثلاث سنوات فلا يبقى المعلم السنين الطوال بدون ترفيع • والترفيع لا يتطلب مراجعة واخذ ورد فهو يتوقف على تقارير المفتشين للثلاث سنوات المارة ، فان كانت تقاريره كلها جيدة او كان تقريران من الثلاثة جيدين فالمعلم يترفع ، وان كان تقريران سيئين وواحد جيد فلا يرفع ، والمعلم يعلم بكل ذلك لان

التقارير التي كتبت عنه اطلع عليها ودافع عن نفسه اذا كان هناك اعتداء في التقرير ولذلك فلا مجال للمغذورية او التأخير في الترفيع . اما سلم الرواتب لمعلمي المدارس الابتدائية فهو كما يأتي :-

الراتب في بداية التعيين	١٧٥٠	قرشا تركيا
بعد الترفيع الاول	٢٠٠٠	» »
» » الثاني	٢٢٥٠	» »
» » الثالث	٢٥٠٠	» »
» » الرابع	٣٠٠٠	» »
» » الخامس	٣٥٠٠	» »
» » السادس	٤٠٠٠	» »
» » السابع	٤٥٠٠	» »
» » الثامن	٥٠٠٠	» »
» » التاسع	٥٥٠٠	» »

ومفتشو المدارس يتبعون عين السلم مع ضميعة خاصة للتفتيش ، واذا كان المعلم او المفتش قد تخرج من مدرسة عالية فالترفيع يجري كل سنتين مرة واحدة والتقدم يكون اسرع .

اما العقوبات فالبسيطة منها يوقعها مدير معارف الولاية مباشرة وهي الانذار (الاحطار) ، والتوبيخ ، وقطع قسط اليوم . والثقيلة منها وهي : تنزيل الراتب ، تأخير الترفيع ، تنزيل الدرجة ، والاخراج من المهنة فيوقعها مجلس الانضباط في كل ولاية ، كما ان للمجلس ان يحيل المعلم الى التقاعد بصورة اجبارية وذلك بعد مصادقة وزير المعارف .

اما مجلس الانضباط في الولاية فيتكون من الوالي رئيسا اولاً ومدير المعارف رئيساً ثانياً (يتراأس عند غياب الوالي) وعضو من مجلس الولاية وممثل من معلمي المدارس الابتدائية ومفتش ابتدائي واحد واقدم مدير مدرسة ثانوية وهو مجلس كما يظهر للقاريء ضامن لحقوق الوزارة كما انه ضامن لمصلحة المعلمين . وقرارات المجلس سريعة وواجبة التنفيذ فتسحب يد المقصر فوراً ، على انها عرضة للاعتراض في مجلس

الشورى في انقرة ، ولكن مجلس الشورى هذا قلما ينقض قرارا لمجلس الانضباط ولذلك فلا يكثر الالتجاء اليه .

وفي نظرنا ان تركية موفقة كل التوفيق في اتقان نظام التدفيس وتوجيهه الى الارشاد وفي تثبيت اصول الترفيع بصورة عادلة وعامة وحسن المحافظة على النظام والضبط بين المعلمين . ولا بد لنا في العراق من قانون جديد خاص بالمعلمين يتناول نموهم في المهنة وترفيغهم واصول ضبطهم وعقابهم بشكل يزيل كل تدمير ومغذورية بين المعلمين من جهة ، ويضمن النمو المستمر والقيام بالواجب والانضباط من الجهة الاخرى .

المدارس الاهلية والاجنبية

المدارس الاهلية

تي تركية عدد من المدارس الوطنية الاهلية اسسها افراد من الاتراك انفسهم ، وبعض هذه المدارس حديث الطراز ومتقدم جدا بحيث يمكن ان يصبح نموذجا . وهذه المدارس الخصوصية تتقاضى في الغالب اجورا من الطلاب ، وقد اشرنا توا الى مدرسة (بوست رضا) الابتدائية والروضة الملحقة بها في ازير وعدا هذه المدارس الخصوصية توجد جمعية للمعارف اهلية رئيسها الاعلى الغازي اتاتورك ورئيسها المباشر نافع عطوف بك مستشار المعارف السياسي . وهذه الجمعية لها عدد من المدارس المهمة والحديثة الطراز وهي تقوم بفتح مدارس على اختلاف الدرجات مكملة العوز الذي يبقى في مدارس المعارف . لقد حضرت حفلة لاحدى ثانويات البنات التي بعهدة هذه الجمعية فاعجبني ما شاهدته من النظام والاتقان والابداع في كل ما قامت به الفتيات .

ان المدارس الاهلية ، فردية كانت او ما كان مرتبطا منها بجمعية المعارف ، جميعها تحمل الروح الموجودة في المدارس الحكومية ، ولذلك فهي تلقى كل تشجيع من رجال المعارف وهيئاتها .

المدارس الاجنبية

ورثت الجمهورية التركية عددا غير قليل من المدارس الاجنبية لمختلف الامم من اميركية وفرنسية وايطالية الخ . . . ومن مدارس الاقليات ، ولكن نفوذ هذه المدارس قد تقلص منذ ان حل العهد الكمالي وذلك للاسباب التالية :-

- (١) ان كثيرا من ابناء الاقليات غادروا تركية بعد العهد الجمهوري وهؤلاء كانوا يشكلون الاكثرية الساحقة من طلاب هذه المدارس .

(٢) لقد قويت الروح القومية في تركية وصار الاتراك يميلون الى مدارسهم الوطنية .

(٣) قانون توحيد التعليم وهو القاضي بعدم امكان تعليم الدين ، وايقاف التبشير في المدارس من جهة وضرورة تعليم اللغة التركية والتاريخ التركي من قبل اشخاص اتراك تعينهم الحكومة التركية من الجهة الاخرى . ان هذا القانون قد قضى على آمال المبشرين وذوي الاطماع من السياسيين عن طريق التعليم ، ولذلك فبعض المدارس سدت ابوابها من تلقاء نفسها وبعضها سائرة الى السد وبعضها تكيفت بحيث سلمت بكل المطالب التي طلبتها الحكومة التركية ، وصارت تماشي الحكومة في كل ما تريد معترفة بحق الاتراك في فرض سياستهم القومية على التعليم . ومن هذا النوع الاخير كلية روبرت الاميركية الشهيرة في الانسنة .

ولابد هنا من الاشارة بان الحكومة لا تعترف بالشهادات الممنوحة من المدارس الخصوصية ، فعلى المدرسة اذا شئت ان يستفيد طلابها من امتيازات المدارس الحكومية ان يمتحن طلابها في اقرب مدرسة حكومية من درجتها . وبذلك تحمل الحكومة التركية هذه المدارس على تهيئة طلابها وفق البرامج الرسمية .

مدارس الشواذ

لم ابحث عن المدارس الخاصة بالشواذ في تركية . واقصد بالشواذ الاطفال الذين يتطلبون عناية خاصة لعلل عقلية او جسمية او اجتماعية ، ولكنني زرت مدرسة واحدة من هذا النوع في ازмир وهي مدرسة تابعة لدائرة الصحة للمصم والبكم والعمى . يدير هذه المدرسة طبيب اخصائي بالامراض العصبية والنفسية ويساعده معلمان للفروع العلمية ومعلمان للصنایع ومعلم للموسيقى ومأمورون غيرهم . وفي المدرسة ١٢٠ طالبا داخليا ، ذكورا واناثا ، يقبل اليها الاطفال الذين تتراوح اعمارهم بين ٨ و ١٢ سنة . والغاية من هذه المدرسة كما وصفها مديرها ثلاثية : الاولى غاية علمية بحثة والثانية غاية ايجاد مؤسسة نموذجية من هذا النمط والثالثة سد حاجة اجتماعية .

وتنقسم الاعمال الى نوعين : دراسة علمية واعمال مهنية .

والاعمال المهنية التي تعطى هي : النجارة والحدادة والخراطة وصنع الاحذية والخياطة والتطريز والموسيقى .

ويبقى الطالب في المدرسة ٧ دورات والدورة لا تحدد بزمان بل عبارة عن مرحلة من مراحل تقدم الطالب في التعليم ، ولذلك فيختلف طول بقاء الطلاب حسب قابلياتهم واستعدادهم لتلقي المهن .

والمدرسة تصنع ما تحتاج اليه من ملابس واحذية واثاث وقد تفقدت معامل المدرسة فوقفت على مصنوعات الطلاب من اشغال خياطة وتطريز واحذية ذلك عدا اشغال النجارة والحدادة . هذا وقد اطلعت على الكتب الخاصة بالعميان ورايتهم يطالعون كما ان بعضهم يكتبون على آلات طباعة خاصة بهم ، كما اطلعت على كتب النوطة الموسيقية لهم . وسمعت عزفا من قبل جوق العميان على درجة عظيمة من التأثير والاتقان اما النوطة

الموسيقية فقد جيء بها من المانية • وفي المدرسة ١٢ كمنجة و٤ بيانوات
و٤ آلات هوائية ، وقد زرت الصم والبكم في صف الرسم وهم يرون الاشياء
ويكتبون اسماءها تجاهها •

وصفوة القول فقد علمت ان المدرسة تجعل من هؤلاء البشر البائسين
اعضاء نافعين للمجتمع يدخلون الحياة الحرة فيكسبون رزقا حلالا فلا
يبقون عالة على احد • واني لارجو ان تؤسس مثل هذه المؤسسة في
العراق •

الثقافة العامة خارج المدارس

ليست المدارس هي العامل الثقافي الوحيد الذي يعمل على تجديد تركية ، بل هناك عوامل أخرى عديدة تؤثر في توجيه العقلية التركية وتعمل على تنشيطها وتجديدها . وها نحن فيما يلي نشر باختصار الى بعض هذه العوامل .

بيوت الشعب

من المؤسسات الثقافية المهمة التي تخدم الثقافة القومية التركية هي مؤسسة بيوت الشعب . وهي مرتبطة بالهيئة العليا لحزب الشعب الجمهوري رأساً ، ويعين الرئيس من قبل سكرتير حزب الشعب ورئيس الوزراء والغازي ، ويعين الرئيس لكل مركز من قبل هيئة الحزب في ذلك المركز ، ويرأس حركة بيوت الشعب مستشار المعارف السياسي نافع عطوف بك ، ويرأس بيت الشعب في انقرة النائب فريد جلال بك . لقد بلغ عدد مراكز بيوت الشعب في تركية لحين زيارتي ١٧٠ مركزاً .

وبيوت الشعب هي مراكز مجانية مفتوحة لآبناء الشعب جميعاً الغاية منها بث المبادئ الكمالية وحياء الثقافة التركية . هي مراكز قومية وهي مراكز ثقافية وهي مراكز تسلية فنية للشعب .

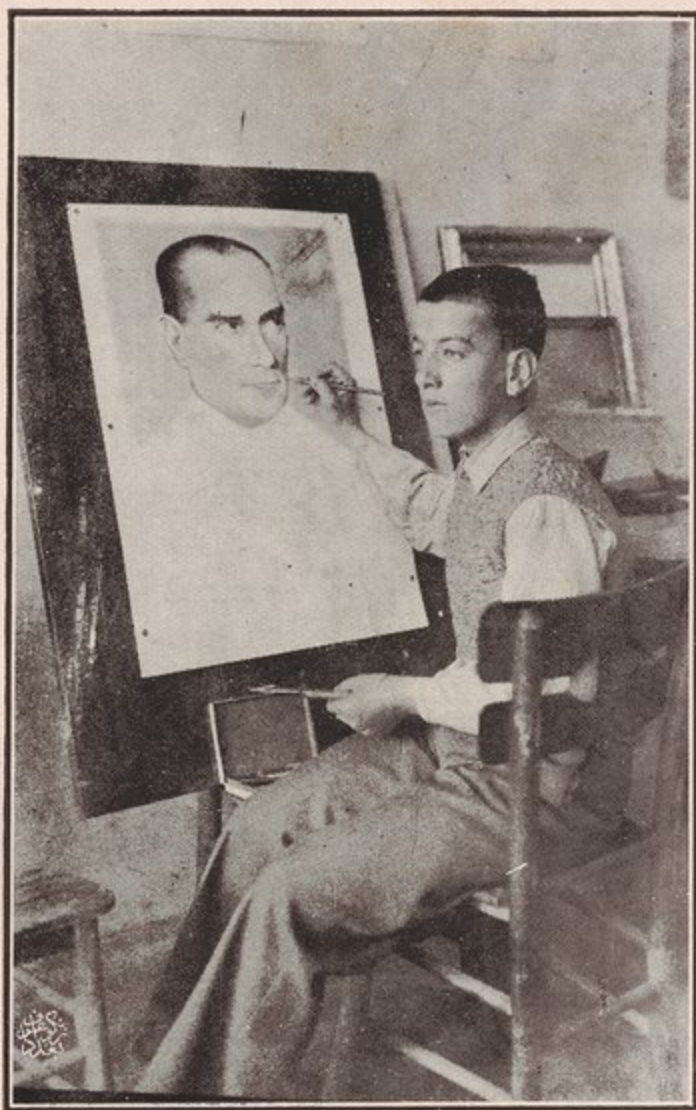
ان ابنية بيوت الشعب من ابرز الابنية واجملها في كل مكان ، لا سيما بناء بيت الشعب في انقرة ، فإنه بناء فخم على تل يطل على انقرة الجديدة . وتتوسل بيوت الشعب للوصول الى اهدافها بتشكيل اللجان التالية :-

(١) لجنة اللغة والآداب والتاريخ - وهذه تشغل في الألفاظ التركية

الجديدة وفي اللغة الشعبية التركية والآداب الشعبي والتاريخ القومي التركي لا سيما تاريخ الانقلاب التركي وتاريخ الأتراك القدماء (وكل مركز من مراكز بيوت الشعب يتخصص بدراسة تاريخه المحلي) وتجمع القصص المحلية وتنشط ادب الشباب وتكافيء النابغين منهم وتعمل على احياء الاعياد القومية .



منظر بيت الشعب في انقرة



طالب يرسم في بيت الشعب في بلدة اسكيشهر

- (٢) لجنة الفنون - ويشغل اعضاؤها في الرسم والنحت والتزيين والموسيقى بنوعها الغربي والشعبي وتنظيم اركسترا واحياء حفلات شعبية واقامة معارض للرسوم وتنظيم المحاضرات لتشجيع الفنون الجميلة . فقد جيء بعالم مجري في الموسيقى مثلاً فلقى ثلاث محاضرات في الموسيقى .
- (٣) لجنة التمثيل - ويقوم اعضاؤها بتمثيل الروايات وعرضها على الجمهور مجاناً ، وقد بلغ عدد من حضروا مركز انقرة لمشاهدة التمثيل خلال السنة المنصرمة ٣٦٠٠٠ مشاهد كما ان اللجنة توزع كتب التمثيل مجاناً . وقد اعدت هذه اللجنة فلماً سينمائياً يمثل بيت الشعب صحبته معي الى العراق .
- (٤) لجنة الرياضة والسبورت - وهذه اللجنة تساعد مؤسسات السبورت على اختلاف انواعها وتقدم الملابس والكرات وتجهي الساحات وتنظم المسابقات .
- (٥) لجنة الخدمة الاجتماعية - وتقوم هذه اللجنة بمساعدة الفقراء ، وقد ساعدت في السنة المنصرمة (١٠٠٠٠) طالب فقير . وتقوم هذه اللجنة بتنظيم الحفلات وحفلات الرقص لجمع الدراهم وصرفها في سبيل الفقراء .
- (٦) لجنة الصفوف الشعبية - وتقوم هذه بالقاء المحاضرات وعرض الافلام في القهاوي وفي السجون بكثرة .
- (٧) لجنة المكتب والكتب - وقد شاهدت في بيت الشعب في انقرة مكتبة عظيمة معظمها تدور حول الثقافة التركية .
- (٨) لجنة الخدمة القروية - وتقوم هذه اللجنة بزيارة القرى للاسعاف الصحي وعرض الافلام السينمائية واقامة الاعياد ودرس احوال القرية .
- (٩) لجنة المتحف والآثار - وتهتم هذه بدراسة الآثار التاريخية والعناية بها .

هذه هي الاعمال التي تقوم بها بيوت الشعب بطريق اللجان فهي تخدم الشعب بالطرق المسلية وتجذبه في اوقات الفراغ ، الاوقات التي تؤدى الى المفسدة والشغب ، ما لم تستمر فتغذي النفوس فيها بما هو مشر ومفيد .

لقد اكثر من التردد الى بيوت الشعب لا سيما في انقرة وفي اوقات المساء وذلك بعد انتهاء اعماله اليومية ، للدرس والتسلية في الوقت نفسه . وبيت الشعب في انقرة بناء فخم عظيم مبلط بالمرمر وفيه قاعة تمثيل جميلة فخمة فيها محل خاص للغازي اذ يحضر فخامته الحفلات بين حين وآخر . وفي المدخل ، وانت تصعد السلم ، ترى صورة زيتية عظيمة لجنكيز خان الذي يبجله الاتراك اليوم كبطل قومي عظيم . وفي البيت قاعة جمناستيك ومكتبة مهمة وغرف واسعة وموئنة بافخر الاثاث للجان المختلفة ذلك عدا غرف الفنون الجميلة .

ولقد شاهدت في بيت الشعب في انقرة عدة مسامرات وحفلات روائية وموسيقية قامت بها المدارس الثانوية للبنين والبنات وكان يقوم الطلاب والطالبات باستقبال المدعوين وتنظيم الحفلة تحت اشراف مديرهم ، كما حضرت سهرة رياضية اجريت فيها مسابقة في الملاكمة والمصارعة ، وحضرت ايضا حفلة تمثيلية كانت تمثل سخافة الافكار القديمة وكذلك حضرت محاضرة تلقى على طلاب المعاهد العالية في تاريخ الانقلاب التركي تلقى من قبل وزير المعارف السابق . كما زرت لجان النحت والتصوير وهي قائمة باعمالها .

وصفوة القول فقد وجدت في بيوت الشعب مؤسسة اجتماعية فعالة لغرس الروح القومي ونشر الثقافة التركية عن طريق التسلية وفي اوقات الفراغ .

جريدة القرية

وتسمى (الوطن) هي جريدة تطبع بحروف كبيرة جلية وتوزع على القرى فتعلق على الجدران ليقرأها القرويون . يصدر هذه الجريدة حزب الشعب الجمهوري للاتصال بجمهور القرويين الذين لا يعرفون شيئا عن

عالم السياسة والاجتماع والذين هم بمعزل عن العالم . فهذه الجريدة تنقل اليهم اهم الاخبار الوطنية والعالمية وتلقنهم المبادئ التي يريد الحزب نشرها وتعالج المواضيع التي تعمل على انهاض القرية .

تصدر هذه الجريدة مرة كل ١٥ يوما ويتولى ادارة تحريرها النائب الصحافي ناشد اولو وهي تصل الى ٤٠٠٠٠ قرية .

لقد قابلت رئيس التحرير فحدثني عن مشروع هذه الجريدة المهم قائلا : ان مهمة اصدار الجريدة سهلة ولكن الصعوبة هي في ايصال هذه الجريدة الى ابعد القرى واقصاها ولذلك فقد احدثت هذه الجريدة انقلابا في البريد التركي اذ صار القرويون جميعا يطالبون بايصال البريد اليهم ولذلك فقد وضعت دائرة البريد ثلاثين الف علبة بريد في ثلاثين الف قرية لحد الآن .

اما ما يطبع من الجريدة لكل عدد فقد اخذ بالازدياد منذ ان انتشرت الحروف اللاتينية وهبطت نسبة الامية وها نحن نثبت الكميات التي طبعت من كل عدد في الاربع سنوات الاخيرة :-

سنة ١٩٣٤	١٧٠٠٠ نسخة لكل عدد
سنة ١٩٣٥	٣٦٠٠٠ نسخة لكل عدد
سنة ١٩٣٦	٦٠٠٠٠ نسخة لكل عدد
سنة ١٩٣٧	٧٠٠٠٠ نسخة لكل عدد

لا شك في ان ازدياد العدد ليس منبعثا من زوال الامية وحده بل من انتشار الجريدة وايصالها الى محلات جديدة واشخاص جدد ايضا ، ومع ذلك فلا ينكر ما لتسهيل القراءة من الاثر في امكان توسيع الصحافة .

هذا ولا بد من الاشارة بان هذه الجريدة تذهب الى معلمي القرى ايضا وهم يشرحون بعض المواضيع المكتوبة بالحروف الاعتيادية للقرويين . وصفوة القول فاني اعتقد ان جريدة القرية من افعل الوسائط لتجديد افكار القرويين وانهاضهم واني لارجو ان نأخذ بهذه الفكرة في العراق ونعمل على تحقيقها .

الصحافة التركية لا سيما صحافة استانبول غنية بموادها العلمية والادبية ذلك بقطع النظر عن وحدتها في المبادئ وفي الاتجاهات الاجتماعية والسياسية العامة . وهي تعتني عناية خاصة بالمواد التي تفيد المدارس والطلاب ولذلك فنجد ان المعلمين يستعينون بالصحف دائما في صفوفهم ويقطعون القصاصات التي ترتبط بدروسهم فيعلقونها على الجدران لا سيما فيما يتعلق بالرياضة او الاكتشافات والمغامرات .

وقد وجدت بان الصحافة التركية تعمل كثيرا على تثقيف الشعب ثقافة قومية لا سيما في قضايا اللغة والتاريخ ، كما انها تثير اهتمامه في كل ما يتعلق بصالح الامة التركية ونهضتها التجديدية .

دور الكتب

لقد زرت عددا غير قليل من بيوت الكتب في انقرة واستانبول فوجدت ان دكاكين الكتب مملوءة بالكتب التركية المولفة والمترجمة . فقد وجدت ان مئات من كتب التربية والتعليم المشهورة في اللغات الاجنبية قد نقلت الى اللغة التركية . وما يقال عن التربية والتعليم يقال عن كافة الفروع الاخرى من طب وحقوق ورياضيات وطبيعات وفلسفة واجتماع وآداب .

وعدا ذلك فقد وجدت ان الكتب الغربية على اختلاف انواعها ومشاربها تجلب الى تركية بسرعة فائقة ويغلب في هذا الباب الكتب الالمانية وتليها الفرنسية وقد بدأت الانكليزية تزداد عددا .

كما ان ما لفت نظري في المكتبات هو ان الكتب حول كافة المذاهب الاجتماعية معروضة للقارئ فمن ماركس الى لينين فستالين الى موسوليني الى هتلر ، كل آرائهم معروضة امام القارئ . ويظهر لي ان الاتراك لا يخشون تأثير الشيوعية او النازية او الفاشية ما دامت مبادؤهم الكمالية تضمن لهم حياتهم القومية وتقدمهم المطرد .

المعارض

من وسائل الثقافة العامة التي يتوكل بها الاتراك المعارض الدولية والمؤتمرات فلا يمضي زمان الا وتسمع عن معرض في ازмир وآخر في انقره ومؤتمر في استانبول الى غير ذلك . وقد شاهدت يوم وصولي الى انقره معرض الفحم الحجري الدولي في انقره فوجدته مدرسة شعبية نفيسة في الفن والذوق وفي العلوم الطبيعية وفي الاقتصاد القومي . ولا شك في انه يعلم التركي حب وطنه وما ينتج منه ويجعله يفخر بازدهار انتاجاته الوطنية ونموها .

الاعياد الوطنية

ومن الوسائل التي يتوكلون بها في سبيل نشر الثقافة العامة هي الاعياد الوطنية . ففي اثناء زيارتي لتركيا صادفت عيدين الاول عيد الاطفال وفي هذا العيد اقيمت الحفلات للاطفال واخذوا الى دور السينما واقامت لهم حفلات موسيقية واكسى الفقراء منهم ونشرت النصائح والتعليمات للعناية بهم وظهرت الجرائد حاملة صور اجمل الاولاد واصحهم بالالوان ، وبعبارة واحدة توجهت عناية الشعب كلها الى الاطفال فلذات الاكباد .

والعيد الثاني عيد الفتوة يوم ١٩ مايس ، وفي هذا العيد خرج الشبان والشابات الى ساحات الالعاب وفي الشوارع بالبستهم الرياضية وقاموا بعرض الحركات الرياضية والالعاب السبورت امام جماهير الشعب فغرسوا في النفوس حب القوة وعشق الفتوة .

الحداث العامة وساعات الالعاب

يهتم الاتراك اهتماما عظيما بالحدائق العامة وساحات الالعاب وتنظيمها ، ويشاهد الزائر اقبال الشعب عليها عظيما . وفي عصر ايام الاحد تذيع مكبرات الصوت على الشعب المنتزه في الحدائق العامة نغمات موسيقية عذبة . ولا حاجة للاسهاب فيما لكل هذا من التأثير الحسن على ذوق الشعب واخلاقه .

اما الحداثق الخاصة بالاطفال وتجهيزها بوسائل التسلق والترحلق والمراجيح فقد سبق واشرنا اليها تحت عنوان رياض الاطفال •

دور السينما والبث

لقد زرت دور السينما مرتين في انقره واخرى في باليكسر وما لفت نظري هو ان الكلام يجري باللغة التركية لبعض الروايات ، فالممثل الاميركي على الشاشة يتكلم بالتركية مما يدل على اهتمام الاتراك بلغتهم • كما انني وجدت اهتماما خاصا بالمواضيع الاخلاقية والاجتماعية والقومية في اختيارهم للروايات والافلام فقد شاهدت وانا في بلدة باليكسر الصغيرة مناظر الاسكندرونة تعرض على الجمهور مع خطاب قومي مؤثر يلقي من الشاشة على الجمهور •

اما الاذاعة فلم اتصد لدرسها وكل ما وقفت عليه عرضيا هو وجود محطة في استانبول واخرى في انقره •

وصفوة القول فان تركية تتوسل في بث ثقافتها بكل الوسائط الحديثة وهي جادة وموفقة في ذلك •



فخامة الغازي اتاتورك

الغازي كمرب

والجيش كمدرسة

لا يسوغ لي ان انهي حديثي عن المعارف في تركية بدون ان اشير الى ظاهرتين مهمتين لمستهما في حياة تركية الحديثة •

الاولى

هي ان المربي الاكبر لتركية الحديثة والمعلم الحقيقي هو الغازي نفسه فهو واضع الفلسفة التعليمية التركية وهو الذي يوحى الى وزير المعارف ورجال التعليم بالكثير من الآراء والاتجاهات ، ذلك فضلا عن كونه الرئيس الفعلي لجمعية اللغة القومية والتاريخ القومي وجمعية المعارف الاهلية • وهو يتفقد المدارس على الدوام ويقوم بالتدريس بنفسه فعلا لا سيما في مدرسة چنكايا الابتدائية المجاورة لقصره فيبحث بذلك في المعلمين الفخر والنشاط وفي الطلاب السرور والمفاداة •

لقد ذكرت في الفصل الاول بان كلماته المكتوبة بحروف ذهبية معلقة في كل مدرسة وازيد هنا بان آراءه في التربية والتعليم تكتب في مقدمات المناهج وفي بداية الفصول كما ان صورته باوضاع المختلفة لا سيما وهو يعلم الاطفال مطبوعة بالوان على جلود الكتب المدرسية فهو في كل موافقه مثال المعلم الحقيقي والمربي المخلص للامة التركية •

والثانية

هي ان الجيش هو المدرسة الكبرى للشعب فقد شعرت بان الامة التركية كلها مطبوعة بطابع واحد هو طابع الجيش • كل رجل جندي وكل كهل يتذكر المواقف الحربية التي وقفها في دفاعه عن سلامة الوطن ، الكل يحبون الجندي ويلهجون بذكرها ، والكل محبون للنظام ومشبعين بالطاعة لقوادهم المخلصين وفي تركية كل شاب يدخل الجندية فيذوق حياتها •

كنت اتمشى يوما مع احد مفتشي المعارف واذا بجندي مار يسلم عليه
 سلاما عسكريا فلما استوضحت العلاقة افاد بانه كان ضابطا منذ بضعة اشهر
 وقد انهى خدمة العلم توا وهو مسرور من الحياة التي قضاها في الجيش •
 لقد تحدثت اثناء سفري في القطار مع بعض الضباط الاتراك فكانوا
 يقولون بان الامة كلها جنود والاتراك يعرفون بان لا حياة لهم الا بالجندية
 والجندية هي المدرسة التي تغذيهم بالقوة والعزة القومية •

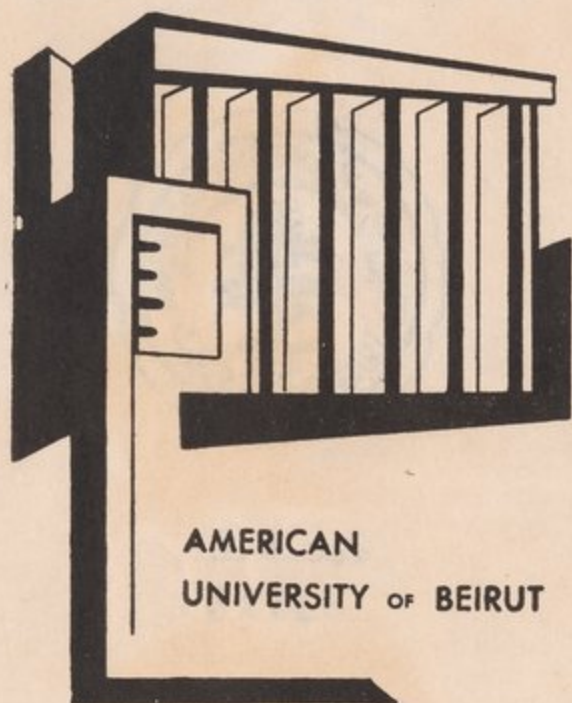
الخلاصة

هذا تقرير مختصر عما شاهدته او تحدثت عنه مع رجال المعارف في تركية خلال مدة لا تتجاوز الاربعين يوما ولا يمكنني ان ادعي بانني احطت بكل شيء ومع ذلك فاود ان اعدد اهم النقاط التي اقترح الاخذ بها بعضا او كلا من معارف تركية بالاجمال :-

- ١ - تعيين اهداف اجتماعية وقومية واضحة للتعليم .
- ٢ - الاخذ بمباديء التربية الحديثة لا سيما مبدأ الفعالية في التعليم .
- ٣ - تأسيس حدائق للاطفال .
- ٤ - الاقتباس من نظام التعليم الابتدائي من حيث مدة الدراسة والمنهج والاصول .
- ٥ - تأسيس المدارس الداخلية لابناء القرى .
- ٦ - الالتجاء الى النظام المزدوج في المدارس المزدحمة بالطلاب .
- ٧ - فرض ضرائب محلية في الالوية لنشر التعليم الابتدائي .
- ٨ - الاقتباس من نظام التعليم الصناعي والزراعي ومدرسة اسطوانات البنائين والمتوسطات والثانويات التجارية .
- ٩ - الاقتباس من نظام الفنون البيئية وصنایع البنات .
- ١٠ - تقوية الناحية التطبيقية والعملية في دور المعلمين .
- ١١ - اقتباس نظم الامتحانات والاقتصار على امتحان حكومي واحد .
- ١٢ - الاقتباس من نظام التفتيش من حيث نسبة عدد المفتشين الى المعلمين ونوع المفتشين وروح التفتيش .
- ١٣ - اقتباس تشكيلات مديريات معارف الولايات .
- ١٤ - اقتباس قانون البعثات العلمية .
- ١٥ - اقتباس المكتبة السيارة للمعلمين ومكتبة معلم القرية ومتحف المدارس .

- ١٦ - اقتباس قانون الكتب الدراسية •
- ١٧ - اقتباس مجلس شورى للمعارف •
- ١٨ - اقتباس قانون ترفيع المعلمين •
- ١٩ - الاهتمام بالفنون الجميلة وتوجيهها توجيهها قوميا •
- ٢٠ - الاهتمام بوسائل الثقافة العامة لا سيما امثال بيوت الشعب وجريدة القرية •

الجمال، محمد فاضل
التربية والتعليم في تركيا الحديثة
AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES
01022512



AMERICAN
UNIVERSITY OF BEIRUT

